

## مقرر الإرشاد والتوجيه الاجتماعي

### محاضرة (١)

## مفهوم الإرشاد والتوجيه والمفاهيم المرتبطة

ثانيا : ماهية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي

### مقدمة :

ينتمي الإرشاد إلى علم النفس التطبيقي Applied Psychology، كما أنه يقع مع مجموعة أخرى من التخصصات "مثل علم النفس العيادي، الطب النفسي، الخدمة الاجتماعية" التي تهدف إلى مساعدة الناس في مواجهة مشكلات، ومواقف الحياة وضغوطها، وتغيير حياتهم إلى الأفضل، تحت مجموعة تعرف بتخصصات "مهن" المساعدة Helping Professions، وهذه التخصصات تشترك في الخصائص الآتية:

- ١- تفترض أن السلوك له سبب، وأنه من الممكن تعديل هذا السلوك.
- ٢- تشترك في الغاية التي تسعى لتحقيقها، وهي مساعدة المستفيدين على أن يصبحوا أكثر فاعلية، وأكثر توافقاً من الناحية النفسية.
- ٣- تستخدم العلاقة المهنية كوسيلة أساسية لتقديم العون.
- ٤- تؤكد عيب أهمية الوقاية.
- ٥- تقوم على أساس من تدريب متخصص.

ولقد ظهرت تعريفات كثيرة للإرشاد، بعضها يصور المفهوم والبعض الآخر يحمل الطابع الإجرائي، وفي الوقت الذي تركز فيه بعض التعريفات على العلاقة الإرشادية ودور المرشد، فإن البعض يركز على عملية الإرشاد نفسها بينما لا زال آخرون يهتمون بالنتائج التي نحصل عليها من الإرشاد.

### تعريفات الإرشاد :

- عملية تعلم وتعليم نفسي واجتماعي .
- عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة .
- حديث بين اثنين حول مشكلة ذات أهمية معينة بالنسبة لأحدهما .(وهذا تحديد قاصر) بل المسترشد هو الذي يفكر في الحل) .
- ليس الإرشاد مجرد إعطاء نصائح .
- أبرز غايات الإرشاد والتوجيه مساعدة الفرد على التكيف مع نفسه وبيئته .
- التوجيه والإرشاد هما مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يتفهم نفسه ويفهم مشاكله ويستغل إمكاناته .

وهناك بعض الأمور المرتبطة بالتوجيه والإرشاد نسردها فيما يلي :

بعض الأمور المرتبطة بالتوجيه والإرشاد نعرضها ها فيما يلي:

- يحاول المعلم في بعض المدارس القيام بالتوجيه والإرشاد لكنه يفتقد إلى الخبرة .
- يلجأ المرشد إلى جمع معلومات من المدارس التي تعلم فيها المسترشد ويتشاور مع مسؤوليها حول موضوعه وهذا لا يتعارض مع أخلاقيات المهنة .
- الإرشاد النفسي هو نوع من التوجيه (لو نحو مهنة فهو توجيه مهني ، لو للتوافق المدرسي فهو توجيه تربوي ، لو لتحقيق توافق الفرد مع نفسه فهو إرشاد نفسي )

### الخصائص التالية للإرشاد:

- ١- الإرشاد عملية: ويعني هذا أنه يشتمل على خطوات متتابعة ومتصلة.
- ٢- الإرشاد ذو طابع تعليمي: ويعني هذا أن الإرشاد يركز على تغيير السلوك.
- ٣- المرشد هو المخطط للعملية الإرشادية، وهو شخص مؤهل تأهيلاً متخصصاً.
- ٤- المسترشد شخص عادي، أي أن مشكلاته ليست شديدة على النحو الذي يدعو إلى تدخل برامج أخرى مثل العلاج النفسي، وأن شخصيته متماسكة.
- ٥- يهدف الإرشاد إلى تحسين المسترشد، ومساعدته على فهم ذاته، ومواقفه في الحاضر والمستقبل، واتخاذ القرارات المناسبة.
- ٦- البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.
- ٧- يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد.

### واجبات المرشد :

- أن يقيم في البداية حالة المسترشد قبل إصدار الحكم على الحالة .
- تحميل المسترشد مسؤولية معالجة نفسه بنفسه .

### هناك أمران ضاران في عمل المرشد :

- ✓ الحزم الشديد غي فرض آرائه .
- ✓ الإدعاء بمعرفة وعلم كل شيء .
- يستعمل المرشد الأسئلة المفتوحة ليعطي المسترشد الفرصة للتعبير عن رأيه ولا يقاطعه ولا يمنعه هو منة مقطعه .
- الأفضل أن يكون المرشد متفرغاً لعمله .
- يمكن الاستعانة بملف إرشاد قديم للمسترشد عند مرشد آخر سابق .
- من غير المستحسن الإفراط في التناول والتسرع لقطف ثمار العملية الإرشادية.
- يوجد خلط أحيانا بين العلاج والإرشاد فيأخذان نفس التعريف وهو علاقة بين شخصين أحدهما يطلب المساعدة والآخر مدرب ومتخصص في تقديمها ، ولا خلاف بينهما في الهدف وإنما الخلاف في الدرجة .
- يستخدم الإرشاد للأسوياء بينما العلاج للعاجزين .
- أبرز المهام للمرشد معالجة وضع العصائيين ، والعصابي شخص غير ناضج حالته بئسة .

### على المرشد أن ينتبه للمقاومة اللاواعية من المسترشد وهي لها عدة أسباب :

- ١- في معظمها مكبوتات مخجلة له .
- ٢- رفضه للاتهام بالمرض النفسي .
- ٣- يحول تشويش الحقيقة لإخفائها .
- ٤- يحفظ على ضعف لاستدرار العطف .
- ٥- مظاهر المقاومة اللاواعية ضد الإرشاد(الكلام ببطء ، السرعة ،ترجرج الصوت)

### إرشاد الأطفال وتوجيههم :

### ينصح المربون باتباع الخطوات التالية في حل النزاعات أو تفاديها على الأقل :

- تدريب الطفل على الحديث بصوت منخفض .
- توضيح أسباب غضب الأهل وسماع الطفل وعدم مقاطعته .
- طلب الرأي من الطفل وإشراكه في الحل .
- الحياة المنزلية لا تخلو من المعارضة ،والاصطدام بين رغبات الأطفال ورغبات والديهم ظاهرة صحية .

## أهم ما يجب على الموجه عمله في المدرسة :

- إعداد الخطط لجمع المعلومات .
- توجيه المدرسين وتزويدهم بالأبحاث .
- تبصير الأهل بالأمور الضارة بصحة نفسية أبنائهم .
- إعداد برامج خاصة للأطفال الذين لهم حالات خاصة ودراستها وتوجيهها .

## الإرشاد الجماعي :

الأفراد في ظل الجماعة يفصحون عن مشاعرهم ويناقشونها أكثر مما لو كان الأمر بين فرد وآخر .

## بعض الأخطاء الواجب تجنبها في عملية الإرشاد :

- 1- النصح
- 2- الشرح المستفيض
- 3- الأمر والمنع

يلاحظ من هذه الصفات أن ما يجب توافره في المرشد من الصفات يكاد لا يوجد إلا في شخص نبي أو قديس إذ من النادر إن لم يكن من المستحيل أن تتوفر هذه الشروط مجتمعة في شخص من الأشخاص مرشداً كان أم غير مرشد .

## تعريف الإرشاد :

الإرشاد ليس علم مستقل بذاته بل مرتبط بغيره من العلوم وهو أحد العلوم الإنسانية الذي يهدف إلى مساعدة وخدمة الإنسان بأسلوبه المتخصص .

ويمكن تعريف **الإرشاد** بأنه: مهنة مخططة تتضمن مجموعه من الخدمات التي تشترك في تقديمها العديد من التخصصات العلمية التي تقدم للأفراد حتى يتمكنوا من مواجهة مشكلاتهم الشخصية والاجتماعية والصحية والمهنية والتربوية والتي تعوق أداءهم الاجتماعي وتحول دون توافرهم مع أنفسهم ومع مجتمعهم .

فالإرشاد من العلوم التطبيقية وينتمي إلى تخصصات مهن المساعدة مثل علم النفس العيادي والطب النفسي والخدمة الاجتماعية .

## وتتشرك هذه التخصصات في الخصائص التالية:

- 1- إن السلوك سبب ويمكن تعديله .
- 2- غايتها مساعدة الأفراد ليصبحوا أكثر فعالية وأكثر توافقاً .
- 3- تستخدم العلاقة المهنية كوسيلة لتقديم العون .
- 4- تقوم على أساس تدريب متخصص .

## علاقة الإرشاد بالمصطلحات الأخرى:

في كثير من الأحيان يظهر مصطلح الإرشاد مرافقاً لمصطلحات أخرى مثل التوجيه والعلاج النفسي، ولهذا فقد يكون من المناسب توضيح العلاقة بين مفهوم الإرشاد، وهذه المفاهيم.

## 1- التوجيه: Guidance:

- اصطلاح التوجيه من المصطلحات الشائعة الاستخدام حيث يستخدم منفرداً، أو مقترناً مع اصطلاح الإرشاد، يقوم التوجيه على أساس أنه حق للفرد، وواجب عليه أيضاً أن يختار طريقه في الحياة طالما كان اختياره لا يتعارض مع حقوق الآخرين، كما يقوم أيضاً على الاقتناع بأن القدرة على اختيار أسلوب للحياة ليست شيئاً موروثاً، وإنما شأنها

سائر قدرات الإنسان تحتاج إلى تنمية، وإذا كان من الوظائف التي يؤديها نظام التعليم إتاحة الفرص أمام الطلاب لتنمية مثل هذه القدرات، فإن التوجيه بهذا المفهوم يعتبر جزءاً من نظام التعليم.

- ويشتمل التوجيه بشكل أساسي على إعطاء المعلومات Information giving، ويصبح الأمر متروكاً بعد ذلك للفرد الذي يبحث عن التوجيه أن يستخدم هذه المعلومات في الوصول إلى اختيارات مناسبة، فالمبدأ الأساسي هو مساعدة الأفراد ليساعدوا أنفسهم، كذلك فمن الأهداف الرئيسية في التوجيه تنمية الشعور بالمسؤولية في الأفراد.
- **فالتوجيه إذن يشتمل** على إعطاء المعلومات وتنمية المسؤولية، وبذلك يمكن أن نتوقع وجود التوجيه في مناحي شتى للحياة الاجتماعية، وقد تكون المعلومات المطلوبة بسيطة مثل بيان بأسماء المدارس المتوسطة للبنين القائمة في أحد الأحياء ومواقعها

### الإرشاد والتوجيه :

يعتبر مصطلحا التوجيه والإرشاد عن معنى مشترك فيعني كل منهما بالترشيد والهداية والتغيير السلوكي إلى الأفضل فهما وجهان لعمله واحدة ، الا ان هناك فروق بين المصطلحين.

الإرشاد النفسي	التوجيه النفسي
<ul style="list-style-type: none"><li>• من العمليات الرئيسية في خدمات التوجيه.</li><li>• يتضمن الجزء العملي والتطبيقي في ميدان التوجيه، مثل الإرشاد إلى التدريس.</li><li>• فردية تتضمن علاقة إرشادية وجها لوجهة.</li><li>• يلي التوجيه ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه.</li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li>• مجموعة من الخدمات النفسية أهمها عملية الإرشاد النفسي أي يتضمن الإرشاد.</li><li>• يتضمن الأسس والنظريات وأعداد المسؤولين عن الإرشاد.</li><li>• توجيه جماعي قد يشمل المجتمع كله.</li><li>• يسبق الإرشاد ويعد ويمهد لها.</li></ul>

-----انتهت

## المحاضرة (٢)

### نشأة علم التوجيه والإرشاد والحاجة إليه

#### مقدمة :

ما زال الإرشاد ينمو يوماً بعد يوم، وما زال يتطور ويصح مساره لكي يفيد المجتمع بالشكل الصحيح، وما زال الإرشاد يتعمق ويدخل في مجالات وقطاعات جديدة في الحياة، وما زال الإرشاد يظهر أهميته للمجتمع يومياً، حتى أضحى الإرشاد كمهنة لا يستغنى عنه، وكعلم لا يشك أحد في تطوره، وكفن يتمكن من عمله به من اضافة جوانب براءة في حياة الانسان، وكمهارة تحتاج الى تعليم وتدريب وتطوير مستمر، وكعملية تقوم على خطوات متتالية متسلسلة متصلة مرتبطة ومعتمدة على بعضها.

**إن التوجيه والإرشاد قديم قدم الحياة نفسها ، فالإنسان خلال مراحل نموه يتعرض لمتاعب ومشكلات عديدة ، ويسعى إلى تحقيق طموحاته وأهدافه ، وإشباع حاجاته وتحمل مسئولياته .**

#### وهو في سعيه لتحقيق ذلك يواجه:

- (احباطات متعددة) و(صراعات كثيرة ) و(نقصاً معرفياً) يحول دون توجيه طاقاته وإمكاناته الوجهة الصحيحة .
- فكان رد فعله على ذلك الاستئناس بأراء الآخرين الأكثر نضجاً ، طالباً منهم العون وجادة الصواب ، فكانت المشورة والنصيحة تأتي ذاتية تعوزها الدقة والموضوعية ، ولكنها السبيل الإرشادي المتاح .

#### أما التوجيه والإرشاد كممارسة علمية ومهنية متخصصة فقد مر بعدد من المراحل نوجزها فيما يلي :

- ١- **مرحلة التركيز على التوجيه المهني :**
  - يتفق معظم الباحثين على أن هذه المرحلة ظهرت في بداية القرن العشرين على يد بارسونز ١٩٠٨، الذي وضع كتابا اسماه (اختيار المهنة) لقد ظهر التوجيه المهني استجابة لعدد من العوامل من أبرزها
  - (التقدم التكنولوجي) الذي أدى إلى ظهور مهن وتخصصات معقدة تقتضي تحليلاً لهذه المهن أو التخصصات لمعرفة ما تحتاجه من قدرات وإمكانات ، ومن ثم اختيار الفرد الملائم لها وهذه هي ركائز التوجيه المهني. نتيجة لذلك ظهرت حركة القياس النفسي التي تهدف إلى (تحليل قدرات الفرد واستعداداته ) وصاحب ذلك التحليل الوظيفي للمهن لمعرفة ما تحتاجه كل مهنة من إمكانات وقدرات وعليه أصبح التوجيه والإرشاد يعني جمع المعلومات عن الفرد والمهنة باستخدام أساليب جمع المعلومات المعروفة من مقابلات واختبارات وأساليب القياس الأخرى .
  - وقد وصل حد اعتماد التوجيه المهني على القياس النفسي حداً كبيراً حيث وصفه أحد الباحثين بأنه أصبح مدمناً عليه ويبدو أن هذه المرحلة كانت بداية الاهتمام بتوجيه الطلاب إلى اختيار التخصص ونوع التعليم وفقاً لمقتضيات سوق العمل .
- ٢- **مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي :**
  - لقد ظهرت هذه المرحلة التي امتدت فيها أنشطة التوجيه والإرشاد من المجال المهني لتغطي المجالات التربوية نتيجة إدراك أن هناك فجوة بين (ما يتلقاه الفرد في المدرسة من معارف وبين متطلبات النجاح في الحياة العملية) وضرورة التفكير في معالجة هذه الفجوة عن طريق ربط التربية والتعليم بالحياة ، الأمر الذي أدى إلى نشوء مدارس مهنية متخصصة أو أقسام مهنية في الجامعات لمواجهة سوق العمل . وقد بدى ذلك واضحاً في الجامعات السويدية حيث بدأت تنشئ الأقسام وتطبق البرامج التي تلبي احتياجات سوق العمل .
  - ودخل التوجيه المجال المدرسي في أمريكا وكان الهدف منه في الدرجة الأولى مساعدة الطالب على اختيار البرامج والمقررات الدراسية تبعاً لقدراته وميوله أو سوق العمل ، أو اختيار المهنة المناسبة . وقد تبين فيما بعد أن التكيف للمهنة

- لا يتوقف على قدرات الفرد فقط وإنما على عوامل شخصية نفسية واجتماعية . ونتيجة لذلك تجاوز مفهوم التوجيه المهني ليشمل جوانب حياة الطالب كلها النفسية والاجتماعية والتربوية ، وحاجات الطلاب ومشكلاتهم ،
- (وكان كيلبي ١٩١٤) أول من وصف التوجيه بأنه نشاط تربوي يهدف إلى مساعدة التلاميذ على اختيار المقررات الدراسية وعلى التكيف مع المشكلات المدرسية .
- وقد تلى ذلك عدد من الباحثين أكدوا الاهتمام بشخصية المتعلم من جوانبها المتعددة .

### ٣- مرحلة علم النفس الإرشادي :

#### لقد حدث تطور في بداية الثلاثينات من هذا القرن مفاده :

- أن التوجيه ليس عملية ميكانيكية تتمثل في مطابقة قدرات الفرد مع متطلبات المهنة ، وأن المرشد حقيقة لا يتعامل مع مشكلات بقدر ما يتعامل مع أفراد لهم خصائصهم المتباينة ، وقد تأثر هذا التطور بحركة الصحة النفسية والمدارس العلاجية المختلفة ، ونتيجة لذلك تأثر التوجيه بدراسات علم النفس والمدارس النفسية والعلاجية . وقد عبر سوبر ١٩٥٥ super عن ذلك في مقاله "الانتقال من التوجيه المهني إلى علم النفس الإرشادي" حيث حاول سوبر تحديد معالم هذا الميدان الجديد .
- وعليه يمكن القول أن بداية الخمسينات شهدت ميلاد علم جديد هو الإرشاد النفسي ، وأنه في عام ١٩٥١ ظهر مصطلح علم النفس الإرشادي والمرشد النفس في مؤتمر عقدته لجنة متخصصة في مينوسوتا قبيل انعقاد المؤتمر السنوي للرابطة الأمريكية للمشتغلين بعلم النفس . وقد تبع ذلك إنشاء قسم الإرشاد النفسي في الجمعية النفسية الأمريكية ومن ثم البريطانية وفي عام ١٩٥٤ صدرت مجلة الإرشاد النفسي ، ثم دخل موضوع الإرشاد النفسي ضمن مقررات علم النفس التربوي في الجامعات .

ويمكن أن نتبين في هذه المرحلة اتجاهين رئيسيين لهما أثر في تحديد مسار وأهداف هذا العلم الوليد " علم النفس الإرشادي "

#### أ- مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية :

- تأثرت هذه المرحلة بظهور حركة الصحة النفسية التي بدأت تركز على توافق الفرد وصحته النفسية . ومن أجل ذلك كان يطلب من المرشدين العمل على فهم دوافع التلميذ ومشاعره ، وأن يتعاملوا بحكمه مع حاجاته النفسية والاجتماعية . كما تأثرت هذه المرحلة بمدارس العلاج النفسي مثل مدرسة التحليل النفسي ومدرسة كارل روجرز ،
  - التي بدأت تهتم بتعديل سلوك الأفراد المضطربين نفسياً من أجل تحقيق توافق أفضل داخل المدرسة وخارجها ..
  - وبذلك تطور مفهوم الإرشاد ليشمل كافة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم نفسه ومشكلاته لتحقيق التوافق والصحة النفسية ، وأن المرشد يتعامل مع أفراد وليس مع مشكلات .
  - إن هذا الاتجاه يعني تدخل الإرشاد حين اختلال التوافق والصحة النفسية ، كما انه أوجد نوعاً من التداخل بين موضوعات الإرشاد وموضوعات علم النفس الإكلينيكي
- ب- مرحلة التركيز على النمو النفسي " المرحلة البنائية التطويرية " .

- أشرنا إلى أن هدف الإرشاد في الاتجاه الأول كان التركيز على تعديل السلوك وتحقيق التوافق . ولكن سرعان ما دخل طور جديد في الخمسينات من هذا القرن سمي بالتطور البنائي أو الإنشائي . وقد برز هذا الاتجاه في دراسات علم نفس النمو ، وخاصة دراسات بياجيه وإريكسون وهافجهرست في مطالب النمو .
- وتشير هذه الدراسات إلى أن هناك مطالباً أو مهاماً أو واجبات خلال مراحل النمو يجب أن يكتسبها الفرد أو يتعلمها وأن تحقيق هذه المطالب في أوقاتها يؤدي إلى عبور المراحل التالية بثقة وأمان في حين يؤدي الفشل في تحقيقها إلى اضطراب النمو . وعليه فإن وظيفة الإرشاد هي تسهيل نمو الفرد خلال مراحل نموه وذلك بمساعدته على بلوغ وتحقيق مطالب النمو في كل مرحلة .
- وعلى ضوء ذلك ظهرت عدة نظريات في الإرشاد النفسي تبنت أفكاراً متباينة أحياناً ومتقاربة أحياناً أخرى في النظر إلى شخصية الفرد وفي أسباب اضطرابه وعلاجه ، مما أدى إلى تشعب موضوعات الإرشاد وأهدافه حتى

شهد علم النفس التربوي الإرشادي في الستينات أزمة (تحديد الهوية ) أي أزمة تحديد الأهداف والأدوات والأساليب ،

إلى درجة تحدث فيها برايفيلد ١٩٦١ عن ذلك قائلًا :

- أن الإرشاد (وجد نفسه ولكنه فقد السيطرة على ميدانه). وقد أشارت التقارير المختلفة الصادرة عن رابطة علم النفس الأمريكية إلى أن هناك ضحالة في بحثه ، بل أن علم النفس الإرشادي حصل على أدنى تقدير بين تخصصات علم النفس التي تتطلب الحصول على درجة الدكتوراه .
- ومع ذلك فقد جرت محاولات في السبعينات والثمانينات لتحديد أدق لهوية الإرشاد ودور المرشد ، منها ما ذكر في تقرير جمعية علم النفس الأمريكية ( APA ) ١٩٨١ من أن الاتجاهات الحديثة في الإرشاد تهتم بالإمكانات الإيجابية للفرد والجماعة في إطار نمائي ، ولا تقتصر خدماته الإرشادية على الفرد بل يعمل مع الجماعات والمنظمات من أجل مساعدتها ومساعدة أفرادها على تحقيق سلوك فاعل .
- ويهدف الإرشاد إلى تشجيع النمو الإنساني على مستوى الفرد أو الجماعة عن طريق مساعدة الفرد والجماعة على تحقيق الانطلاق بالإمكانات الإيجابية وتحقيق الفاعلية السلوكية سواء ذلك داخل حجرة الإرشاد أو خارجها وفي كافة المواقع التي يعمل فيها الفرد أو الجماعة .
- ويؤكد سليمان ١٩٨٦ أن الإرشاد في السبعينات والثمانينات هدفه تيسير فاعلية سلوك الأفراد والجماعة بمعنى التدخل مع الأفراد والجماعات بواسطة التعرف على إمكانات الفرد والجماعة والعمل على تشجيعه نموها سواء كان ذلك داخل أو خارج حجرة الإرشاد وفي جميع الأدوار التي يقومون بها .

### الحاجة إلى الإرشاد والتوجيه :

هل التوجيه والإرشاد ضرورة تربوية واجتماعية أم أنه ترف لا ينبغي الوصول إليه ؟

تؤكد البحوث النظرية والميدانية أن التوجيه والإرشاد ضرورة ملحة تقتضيها اعتبارات عدة منها :

### أولاً : الضعف الإنساني .

- إن الإنسان في بداية حياته قليل الخبرة ، قليل الحيلة يواجه مشكلات متعددة يحتاج معها إلى ناصح ومرشد يستنير برأيه . وتبقى هذه الحقيقة مع الإنسان في جميع مراحل نموه ، فهو في كل مرحلة يواجه متاعب ومشاكل يتمنى أن يجد العون والمساعدة في حل هذه المشكلات أو في اتخاذ القرار السليم الذي يتعلق بطموحاته وأهدافه .. الخ وينطبق هذا على الإنسان في طفولته ومراهقته وشبابه وحتى في شيخوخته . ومثال ذلك أن انتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى المراهقة يعني التغير في الانتماء، فهو الآن ينتمي إلى جماعة الكبار وهذا يستلزم التكيف مع الوضع الجديد ، مما يقتضي من الفرد إعادة النظر في الأساليب الطفولية السابقة ، وبناء نماذج من السلوك تتفق مع حياة الكبار ، فهو يحتاج إلى علاقات من نوع جديد لم يعهده من قبل .
- ويحتاج إلى أساليب يشبع من خلالها حاجاته ورغباته ، خاصة حاجته إلى التقدير والاحترام وتأكيد الذات . ومن هنا تبرز مشكلات متعددة فتظهر الحاجة إلى التوجيه والإرشاد لمساعدة الفرد على فهم نفسه وإمكاناته وحل مشكلاته وتحقيق توافقه . فإن لم يجد الإرشاد المناسب نشأت المراهقة المنحرفة أو العدوانية أو الانسحابية ، وكلها صور للمراهقة غير السوية ( حسين ، ١٩٩٤ ) .

### ثانياً : ضغوطات الحياة ومؤثراتها :

لقد تعقدت ظروف الحياة وكثرت مطالبها ، وسعى الإنسان بكل طاقاته لتحقيق أهدافه وطموحاته، وهو في سبيل ذلك يواجه كثيراً من المتاعب نذكر منها :

- أ- تعدد المواقف الضاغطة : إن الإنسان في سعيه نحو تحقيق أهدافه ومطالب الحياة الرئيسية يتعرض لعدد من المترات في البيت والعمل وفي البيئة المحيطة . ففي الأسرة يواجه الأب بمطالب من زوجته وأولاده قد تفوق إمكاناته . وفي بيئة العمل يواجه الفرد ضغوطاً متعددة مثل ضغط الوقت ، أو أن العمل لا يحقق طموحاته ، أو

- انه يفوق إمكاناته . وفي البيئة الخارجية تكثر الضغوط ابتداءً من خروجه من المنزل وحتى عودته إليه . ولا شك أن هذه الضغوط تسبب الغضب والضيق وبعض الاستجابات الفسيولوجية
- ب- **الصراعات النفسية** : إن الصراع النفسي حالة من التوتر والضيق الناتج عن التردد في اتخاذ القرار حينما يكون الفرد أمام قوتين في اتجاهين متعارضين ، والإنسان في حياته يتعرض لصراعات عديدة فرضتها تعقيدات الحياة ومطالبها . ومن أمثلة ذلك الصراع بين الخير والشر ، الصراع بين الحصول على المال بأي ثمن وبين الأحجام عن ذلك ، والصراع بين المحافظة على قيم الماضي والأخذ بالحاضر . إن كثرة الصراعات النفسية ، وعدم القدرة على تحملها أو حلها بطرق لا توافقية ، مسؤولة إلى حد كبير عن اضطرابات سيكوسوماتية مثل ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين والقولون العصبي والهستيريا التحولية .
- ج- **الإحباطات** : وتتمثل في مجموع العوائق المادية والاجتماعية التي تعوق إشباع حاجات معينة أو تحقيق أهداف محددة للفرد ، ينتج عن ذلك التوتر والقلق . وما أكثر الإحباطات التي تواجهنا في حياتنا اليومية ومن ذلك : طفل يريد شراء لعبة ولا يجد مالاً لشرائها ، أو مريض يحتاج إلى علاج سريع أو دائم ولا يجد المال اللازم للعلاج ، أو موظف لديه طموحات كبيرة وإمكاناته لا تحقق له ذلك .

إن مثل هذه الإحباطات يتولد عنها العدوان والتوتر والقلق والأرق ، وربما سلوكيات منحرفة أو غير ناضجة قد يتساعل البعض ماذا يفعل التوجيه والإرشاد حيال ذلك ؟ وما حاجتنا إليه في مثل تلك الحالات ؟

**إن التوجيه والإرشاد من خلال برامج الوقائية والنمائية والعلاجي ذو أهمية بالغة فهو :**

- أ- يساعد في تنمية المهارات التي تمكن الفرد من التعامل مع ضغوطات الحياة وإحباطاتها بأسلوب عقلي وتقبلها على أنها أمور عادية .
- ب- تساعد الفرد على استخدام قدراته وإمكاناته استخداماً سليماً في حل هذه المشكلات بطرق توافقية .
- ج- يقدم الإرشاد خدمات علاجية لذوي الاضطرابات في مجال الأسرة أو العمل أو البيئة الخارجية ، من خلال أساليب ثبتت فعاليتها في مواجهة الضغوط والتعامل معها .

### **ثالثاً : التغييرات المتلاحقة في مجالات الحياة :**

تمر المجتمعات الإنسانية في تغير سريع وشامل ، ولا تقتصر هذه الظاهرة على المجتمعات المتقدمة صناعياً ، بل تعدتها إلى المجتمعات النامية ، وقد اتخذ هذا التغير طابعاً سريعاً غير مخطط له بهدف اللحاق بركب الحضارة .

ويقصد بالتغير بوجه عام تلك التعديلات التي طرأت على أساليب العلم والإنتاج ، وعلى بناء الأسرة ووظيفتها ، وعلى أساليب التربية والتعليم ، وعلى الاتصالات والعلاقات الاجتماعية وغيرها . وهذا يعني بالضرورة تعديلاً للنماذج السلوكية في مجال العمل ، وحتى تعديلاً في آمال وطموحات الأفراد . وقد نتج عن ذلك مناعب ومشكلات تستدعي تدخل التوجيه والإرشاد لتوجيه السلوك البشري بما يتلاءم مع المطالب الجديدة .

**ومن مظاهر هذه التغييرات :**

- أ- **التغييرات الأسرية في البناء والوظيفة** :
- لقد بدأت الأسرة الممتدة التي تشمل الزوجة والزوج والأولاد والآباء والأجداد تتلاشى لتحل محلها الأسرة الصغيرة
  - كما أن مطالب الحياة الأسرية أصبحت كثيرة تفوق إمكانات كثير من الأزواج مما نتج عنه دخول الزوجة معترك العمل خارج المنزل . أو عمل الزوج وقتاً إضافياً لمواجهة أعباء الأسرة المتزايدة .
  - ومن مظاهر هذا التغير كذلك ظاهرة التأخر في الزواج لأسباب اقتصادية فرضتها تعقيدات الحياة ، نتج عن ذلك مشكلات عديدة منها الخلافات الأسرية وازدياد حالات الطلاق وعدم الاهتمام بالأطفال وانتشار السلوكيات السلبية بين الأبناء .
  - فلو سألنا : كم أب جلس مع أبنائه يحدثهم في مشكلاتهم ومستقبلهم ومناقشة بعض القضايا التي تهمهم ؟ لوجدنا أن عددهم قليل جداً . وعليه فإن ازدياد مسؤوليات الأسرة ومطالبها الملحة لم تترك أمام الآباء متسعاً من الوقت



لتقديم الخدمات الإرشادية المتعددة للأبناء ، مثل تبصيرهم بمستقبلهم وتعديل سلوكياتهم ومساعدتهم على التكيف النفسي والاجتماعي مع واقعهم . وهذا يستدعي بالضرورة تقديم خدمات إرشادية مدروسة ومخطط لها عبر الوسائل المختلفة .

#### ب- التغيير في مجال التعليم :

**لقد تطور التعليم في مناهجه وأهدافه وأساليبه ومن مظاهر هذا التطور :**

- بدأ التعليم يهتم بشخصية المتعلم في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية ، إضافة إلى عملية التحصيل . وأصبح للمدرسة دور كبير في تشكيل سلوكيات وقيم الأفراد ، وأصبحت المدرسة مجالاً خصباً لإشباع حاجات الطلاب النفسية والاجتماعية .
- ازدياد الإقبال على التعليم الجامعي بدءاً بالكليات المتوسطة والجامعية والجامعات والمعاهد مما ترتب عليه زيادة في أعداد الطلاب ، ومن ثم إعداد الخريجين ، وترتب على ذلك مشكلات التخصص ومشكلات البطالة ، ومشكلة إيجاد الكلية المناسبة .

**كل ذلك أوجد مشكلات عديدة ، وأصبحت الحاجة إلى التوجيه والإرشاد مطلباً ملحاً لتحقيق الأهداف التالية:-**

- 1- تشكيل سلوكيات الطلاب وقيمهم وإشباع حاجاتهم .
- 2- مساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة بما يتلاءم مع ميولهم وقدراتهم .
- 3- الاهتمام بذوي المشكلات ومساعدتهم على حلها ومن ذلك مشكلات التأخر الدراسي .
- 4- الاهتمام بالمتفوقين وتنمية طاقاتهم وترشيد سبل استخدام هذه الطاقات بما يضمن للمجتمع حسن الاستفادة من إمكاناتهم البشرية ، فهم أدوات التقدم والارتقاء لأي مجتمع .

#### ج- التغيير في مجال العمل :

- يتمثل ذلك في (تغيير أساليب الإنتاج ووسائله واستخدام الثروة المعرفية) في مجال العمل ، وهذا يستدعي القدرة على استيعاب الثورة المعرفية وتسخيرها وتوظيفها في مجال الإنتاج .
- **وقد ترتب على هذه التغييرات ظهور أنواع جديدة من العمل** وبالتالي تخصصات جديدة استجابة للتغيير العلمي مثل تخصصات الحاسوب والرياضيات وغيرها ، ويلعب التوجيه والإرشاد المهني دوراً مهماً في هذا المجال من حيث توجيه الفرد المناسب إلى العمل المناسب ، بما يضمن حسن استثمار طاقات الأفراد وإطلاقها في مجال الإنتاج والإبداع . ويقوم بدوره في توصيف للأدوار المطلوبة في هذا العمل أو ذاك وتحديد المواصفات المطلوبة فيمن تسند إليهم مهمة هذه الأدوار .
- **وعليه فإن للتوجيه المهني دوراً** في تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل الفاقد البشري والمادي والوصول إلى الكفاءات البشرية التي ترقى بالاقتصاد الوطني . وله دور في حماية الأفراد والمعدات والحد من الأخطار التي قد يتعرضون لها نتيجة وضع الفرد في المكان غير المناسب .

#### رابعاً : التقدم التكنولوجي :

- إن التقدم التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال وأساليب العمل وأساليب التفكير ترتب عليه قصور ما ألفه الفرد واعتاده وسخره في مواجهة متطلبات الحياة ، بحيث أصبح من الضروري مواكبة هذا التقدم حتى يتعايش الفرد بفعالية واقتدار مع العالم الخارجي .
- فعلى سبيل المثال فإن تقدم تكنولوجيا الاتصالات ساعد على تغيير كثير من القيم والاتجاهات والعادات والأفكار ، الأمر الذي ترتب عليه في بعض الأحيان صراع بين ما نعتنقه من قيم وبين الواقد إلينا .
- كما أن التقدم التكنولوجي في أساليب العمل أوجد ظروفاً ومشكلات جديدة ، منها ضرورة مواكبة التقدم والتوجه إلى تخصصات معينة وإحلال الآلة محل الإنسان في العمل ،

- فانتشرت البطالة ، وتبعها استغلال أصحاب العمل للعمال مما أدى إلى ظهور مشكلات الفقر والظلم وعدم المساواة والصراع . ولا شك أن مواجهة هذه المواقف والظروف يحتاج إلى تخطيط وإصلاح يبدأ بالاختيار المهني الموفق للأفراد ، وتدريبهم وإكسابهم المهارات الملائمة ومواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تعترض سبيلهم .

#### دراسات ميدانية تعزز الحاجة إلى التوجيه والإرشاد :

- أكدت الدراسات الميدانية التي أجريت في العالم العربي خلال الثلاثين عاماً أن هناك حاجة ملحة إلى الخدمات الإرشادية .
- أما في السعودية فقد أجرى « الدوسري ١٩٨١ » دراسة لتحديد الحاجات الإرشادية لطلاب المدارس الثانوية ، تبين له أن حاجتهم إلى تفهم الوالدين لمطالبهم ومشكلاتهم ، وحاجتهم إلى مزيد من الاستقلال في الرأي ، حاجتهم إلى العطف والتقدير وحاجتهم إلى التحرر من القلق والهموم التي تواجههم هي من أهم الحاجات التي تستدعي التخطيط لإشباعها .
- كما أجرى « حسين ١٩٨٥ » دراسة عن العادات والاتجاهات الدراسية لدى عينة من الطلاب في المرحلة الثانوية والجامعية .
- اتضح له أن هناك عدداً من العادات والاتجاهات الدراسية السلبية السائدة عند الطلاب تؤثر سلباً على تحصيلهم .
- وقد رأى الباحث أن نتائج هذه الدراسة تشكل نقطة انطلاق لبناء برنامج إرشادي يهتم بتشكيل عادات واتجاهات دراسية إيجابية .
- وفي دراسة حديثة أجراها « المفدى ١٩٩٣ » على عينة مكونة من ١٩٠٧ من طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي بهدف الكشف عن مصادر إشباع الحاجات النفسية .
- اتضح له أن أهم مصادر الإشباع هي المدرسة والأصدقاء والعيادات والأسرة ، في حين كان التلفزيون هو المصدر الأخير من حيث تحقيقه لإشباع الحاجات النفسية لهؤلاء الطلاب .
- لقد أشارت هذه الدراسات وغيرها إلى عدد من الحقائق تؤكد في مجموعها أن الطلبة في حاجة ماسة إلى الإرشاد التربوي والنفسي والأكاديمي والمهني .
- وانه لا بد من وجود مراكز إرشادية متخصصة يتولاها مرشدون متخصصون يتم أعدادهم علمياً ومهنيّاً ، يقومون بخدمات التخطيط والتنفيذ والإشراف والمتابعة للخدمات الإرشادية المقدمة في المدارس والجامعات .

أنتهت-----

### المحاضرة (٣)

#### مفهوم الإرشاد وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى

#### مقدمة :

- ان التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد وهو جزء من العملية التربوية، والتوجيه يسبق الإرشاد ويمهد له، وهو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية ووسيلة إعلامية في اغلب الأحيان تشترط توفر الخبرة في الموجه وتعنى بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب.
- ويمكن القول أن اصطلاح التوجيه في الوقت الحالي يقتصر على إعطاء المعلومات هو عملية نفسية أكثر تخصصية وتمثل الجزء العلمي في ميدان التوجيه وتقوم على علاقة مهنية (علاقة الوجه للوجه ) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد وفي زمن محدود أيضا.
- والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعداداً وكفاءة ومهارة ، كون هذه العملية فرعاً من فروع علم النفس التطبيقي وان خدمات التوجيه العامة وخدمات الإرشاد خاصة تجمل عادة في مفهوم واحد وهو التوجيه والإرشاد.

#### ثانياً : مفهوم الإرشاد و علاقته ببعض المفاهيم الأخرى

#### ماهية الإرشاد ...

يقع الإرشاد ضمن مجموعة المهن المساعدة مثل .. مهن الطب والخدمة الاجتماعية والتربية ، حيث يجمع هذه المهن هدف مشترك هو مساعدة الآخرين لأن يصبحوا أكثر توافقاً وفعالية . وتعتمد على شخص متدرب متخصص يقدم عوناً متفرداً متميزاً إلى شخص آخر يطلب هذا العون .

وعلى ذلك فإن الإرشاد والتوجيه بمعناه الواسع (عملية تتضمن مجموع الخدمات التي تقدم للأفراد من خلال برامج وقائية وإنمائية وعلاجية لتحقيق أهداف التوافق الذاتي والاجتماعي وزيادة الفاعلية الإنتاجية للأفراد في كافة المجالات)

#### الفروق الأساسية بين التوجيه والإرشاد :

إن مفهومي التوجيه والإرشاد يعبران عن معنى مشترك يتضمن التوعية والمساعدة والتغيير في السلوك نحو الأفضل ، ومع ذلك فإن هناك فروقاً بين هذين المفهومين أهمها ما يلي :

- ١- يؤكد التوجيه على النواحي النظرية بينما يهتم الإرشاد بالجزء العملي
- ٢- التوجيه اعم من الإرشاد وأشمل منه ، وهو يتضمن عملية الإرشاد .
- ٣- التوجيه يسبق عملية الإرشاد ويمهد لها ، في حين يأتي الإرشاد بعد التوجيه ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه .
- ٤- أن الإرشاد النفسي في اغلب الأحيان يكون عبارة عن علاقة بين المرشد النفسي والمسترشد أو العميل الذي يأتي إليه طالباً مساعدته ، بمعنى أنها عملية فردية تشير إلى علاقة فرد بفرد في العيادة النفسية أو في المدرسة أو المصنع أو مركز الإرشاد .

أما التوجيه فيتناول جميع الأفراد في المجتمع ويشير إلى علاقة بين الموجه ومجموعة من الأفراد ( في المدرسة أو المصنع أو غير ذلك ) لمساعدتهم في اكتشاف قدراتهم وتنظيم خبراتهم لزيادة فاعليتهم وإنتاجيتهم ولوقايتهم من المشكلات

- ٥- التوجيه عبارة عن وسيلة إعلامية في اغلب الأحيان يكفي لمن يقوم به أن تتوفر لديه الخبرة .
- بينما تتطلب عملية الإرشاد كوسيلة وقائية علاجية التخصص والإعداد والكفاءة.
  - لقد اتسعت مجالات الإرشاد فتعددت فروعها وظهر التخصص في مجالاته وأساليبه، فهناك (الإرشاد النفسي، المهني والتربوي ، والأكاديمي وغيرها)
  - والإرشاد النفسي هو أحد المجالات التطبيقية لعلم النفس الذي يمثل مهنة يمارسها طرف مؤهل مدرب يسمى المرشد مع طرف آخر يحتاج إلى مساعدة في هذا المجال أو ذاك من جوانب الحياة ، حيث يتلقى الأخير هذه المساعدة في إطار علاقة مهنية تحكمها مبادئ وأساليب وفتيات معينة ، تهدف إلى مساعدة الأول للثاني من خلال هذه العلاقة إلى أن يتفهم ذاته ويتبصر قدراته وإمكاناته ويحل مشكلاته ويمارس دوره ويحقق أهدافه ، كل ذلك من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له .

### تعريفات الإرشاد النفسي ..

لقد ظهرت تعريفات عديدة للإرشاد يركز بعضها على مفهوم الإرشاد ، وبعضها يركز على العلاقة بين المرشد والمسترشد ، وبعضها على العملية الإرشادية والممارسة ومنها :

**تعريف زهران ١٩٧٧ :** عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً ومهنياً وتربوياً وأسرياً .. الخ .

**تعريف حسين ١٩٨١ :** مجموعة الخطوات المهنية التي يسلكها فريق الإرشاد في التعامل مع الحالة لتحقيق أهداف وقائية وإنمائية وعلاجية تتمثل في استبصار الفرد بنفسه وفهم ذاته ومساعدته على حل مشكلاته وتنمية إمكاناته وقدراته بما يمكنه من تحقيق التوافق مع ذاته والعالم الخارجي باستخدام فنيات متعددة فعالة في الممارسة المهنية .

### يتضح من التعريفات السابقة أن الإرشاد ويشتمل على العناصر التالية :

- ١- الإرشاد عملية ، أي إنها تمر في خطوات معينة .
- ٢- الإرشاد عملية تعليمية ، أي أنها تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها .
- ٣- الإرشاد عملية مساعدة ، أي أنها تقدم المساعدة والعون للمسترشد .
- ٤- أنها علاقة إنسانية ، أي أن العلاقة بين المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف والألفة والتقبل .
- ٥- الإرشاد يقوم به متخصصون ، أي يجب أن يكون المرشد متدرباً متخصصاً في الإرشاد .

### مفهوم الإرشاد وعلاقته ببعض المفاهيم

١- **الإرشاد النفسي وعلاقته بالعلاج النفسي :** يشير مصطلح (العلاج النفسي) كما يرى روتر ١٩٧١ إلى أنه نشاط منظم يقوم به معالج متخصص متدرب يهدف إلى مساعدة الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية حتى يصبحوا أكثر توافقاً وسعادة. ويستخدم المعالج النفسي تقنيات لتحقيق هذا الهدف .

وفي دراسة العلاقة بين العلاج والإرشاد نجد اتجاهات ثلاثة :

- أ- اتجاه يرى أنه لا توجد فروق جوهرية بينهما وأنهما متشابهان ويمكن استخدامها بالتبادل
- ب- اتجاه يرى أنه توجد فروق جوهرية بينهما على الرغم من بعض التشابه .
- ج- اتجاه يرى أن هناك تشابهاً في عدد الخصائص واختلافاً في خصائص أخرى .

تابع الإرشاد النفسي والعلاج النفسي ..

**بيدوا أن هناك اتفاقاً بين الباحثين على أنهما متشابهان في عدد من الخصائص منها:**

- ١- الإرشاد والعلاج علاقة إنسانية بين شخصين ، شخص يحتاج إلى مساعدة وهو المسترشد أو المريض النفسي وشخص متدرب متخصص يقدم هذه المساعدة وهو المرشد أو المعالج النفسي .
- ٢- هناك اتفاق في الأهداف فهما يهدفان إلى معاونة الأفراد على التغلب على متاعبهم ومشكلاتهم وتحقيق أقصى درجات التوافق .
- ٣- هناك اتفاق في الممارسة ، فالأساليب والطرق التي تستخدم في الإرشاد لا تختلف عن أساليب العلاج النفسي ، فهي مشتقة من قوانين علم النفس .
- لقد دفع هذا التشابه بين الإرشاد وبعض المتخصصين إلى الجمع بين الإرشاد والعلاج كما ورد في المؤلف الذي أصدره باترسون

### نظريات الإرشاد والعلاج النفسي :

- وقد نادى كل من (برامر وسوشتروم) بتوحيد الفرعين تحت مسمى علم النفس العلاجي .
- كما دعا (واتكنز) إلى توحيدهما تحت مسمى علم نفس الخدمات الإنسانية . خاصة بعد أن بدا واضحاً أن علم النفس الإرشادي أخذ يتجه إلى الجوانب العلاجية أكثر من الاهتمام بالإرشاد المهني .
- ويرى كورسيني إن الإرشاد والعلاج النفسي متشابهان وأن الفروق تكمن في الكم وليس في النوع ، وأن المرشد والمعالج يمارسان عمليات مهنية معينة هي الاستماع ، والتساؤل والتقييم والتفسير والتدعيم ، والأخبار ، وإبداء النصيحة وإعطاء الأوامر والتوضيح . ولكن أحدهما يركز على عملية أكثر مما يركزه الآخر .
- **ويؤكد الشناوي** هذا الاتجاه مشيراً إلى أنهما يتفقان في الممارسة المهنية والمهارات المستخدمة والالتزام الأخلاقي ومجال المشكلات . وأن الفروق بينهما فروق شكلية مصطنعة تفرضها اعتبارات اجتماعية ، فمن المقبول أن تذهب إلى المرشد ومن الصعب أن تذهب إلى المعالج .
- كما أنه من الأنسب أن نسمي الذين يعملون في المستشفى بالمعالجين النفسيين ، ومن يعملون في المدارس أو الجامعات بالمرشدين .

### وهناك من يرى اختلافاً بين الإرشاد والعلاج يمكن تحديده في النقاط التالية :

- ١- اختلاف في بيئة العمل . فالإرشاد يمارس في المدارس والجامعات في حين يمارس العلاج النفسي في العيادات والمستشفيات ، أي في بيئة طبية .
- ٢- اختلاف في جمهور العملاء . فالإرشاد يتعامل مع الأسوياء والأقل اضطراباً في حين يتعامل العلاج مع عملاء أكثر اضطراباً .
- ٣- اختلاف في نوع المشكلات أو المجالات التي تشكل محور الاهتمام فالمرشد يركز على مشكلات الاختيار المهني ومتابع الدراسة في حين يركز العلاج على الاضطرابات النفسية المختلفة .
- **ويعلق باترسون على هذه التفرقة قائلاً :** أن هذه التفرقة مصطنعة وأنه لا فروق جوهرية بين العلاج والإرشاد في العملية أو الأهداف أو الطرق أو حتى العملاء الذين يطلبون المساعدة .
- **أما نيلسون جونز** فيرى أن لا فرق بين الإرشاد والعلاج في العلاقة الإنسانية التي تحكم الإرشاد والعلاج ، ولا فرق بينهما في العملية العلاجية أو الإرشادية ، ولكن يمكن أن يكون هناك فرق في المجالات أو المشكلات التي يغطيها الإرشاد والعلاج ، مستنداً في ذلك على دراسة مانينج وكيتز المتعلقة بتحديد مجالات الإرشاد والعلاج التي استخدمت التحليل العاملي لإجابات ( ٢٩٠٠ ) أخصائي نفسي ، وأخصائي إكلينيكي ، ومعالج نفسي وأخصائي قياسي، فقد أتضح أن المرشد يهتم بالمشكلات المهنية والتربوية ومشكلات التوافق وإعادة التأهيل في حين يهتم المعالج النفسي بالعلاج الفردي والجمعي والعلاج الأسري .
- ويبدو أن نقاط الاتفاق جوهرية أكثر من نقاط الاختلاف التي تبدو سطحية .
- ٢- **الإرشاد وعلاقته بمفهوم الإرشاد الأكاديمي**
- لقد ارتبط الإرشاد الأكاديمي كعملية تربوية ارتباطاً وثيقاً بتطور التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية .

- ويهدف الإرشاد الأكاديمي إلى قيام المرشد الأكاديمي بتقديم الخبرات والمعلومات التي يحتاجها الطالب في دراسته سواء المتعلقة باختيار البرامج أو المقررات المناسبة أو مساعدته في اختيار التخصص المناسب ، وفي تطوير الفلسفة التعليمية ، أو تحقيق التقدم المناسب في دراسته .
- وقد عرف كروكيت الإرشاد الأكاديمي بأنه عملية تطويرية يقوم بها المرشد تساعد الطلاب على توضيح أهدافهم المهنية وتطوير خططهم التربوية وفق قدراتهم وإمكاناتهم ومراجعة تقدمهم الأكاديمي .
- **أما الريحاني وحمدى ١٩٨٥** فقد عرفا الإرشاد الأكاديمي بأنه العملية التي يقدم من خلالها المرشد الخبرات والمهارات والمعلومات التي يحتاج إليها الطالب للنجاح الأكاديمي والوصول إلى أفضل تكيف ممكن مع الجو الجامعي .
- **وقد عرفه عبدالمقصود ١٤١١هـ بأنه** " عملية منظمة وهادفة تتضافر فيها جهود المسؤولين في المؤسسة التعليمية لتحقيق التطور والنمو المتكامل للطلاب في الجوانب الدراسية والدينية والمهنية والاجتماعية والنفسية من خلال مسيرتهم الدراسية بوسائل متعددة تراها المؤسسة التعليمية مناسبة لتحقيق ذلك التطور أو النمو" .

### **وعند تحديد العلاقة بين الإرشاد النفسي والإرشاد الأكاديمي يتضح لنا ..**

- أن الإرشاد النفسي يتعامل بشكل رئيس مع المشكلات النفسية للطالب والتي قد تعيق تحصيله وتؤدي إلى عدم توافقه ، في حين يركز الإرشاد الأكاديمي على معالجة المشكلات ذات الصبغة الأكاديمية حيث يساعد الطالب على اختيار المواد والبرامج الدراسية ، ومتابعة تحصيل الطالب ومعرفة ما يعترضه من متاعب ، وتحديد خطته التعليمية .
- ورغم ذلك فإن هناك تداخلاً بين التخصصين ، فهما يهتمان بالطالب ، وأن هدفهما واحد وهو تحقيق التوافق للطالب وتحقيق النجاح الأكاديمي له بغض النظر عن مجالات التركيز لكل منهما . فالأول يركز على المشكلات النفسية .
- والثاني على المشكلات الأكاديمية ، ولا شك أن كلاً من المشكلات النفسية والمشكلات الأكاديمية تؤثران وتتأثران ببعضهما البعض ، فكلاهما متغير مستقل وتابع في نفس الوقت .

### **التوجيه والإرشاد والعلوم المتصلة به :**

- التوجيه والإرشاد واحد من العلوم الإنسانية يهدف إلى خدمة وسعادة الإنسان وهذا هدف مشترك بين كل هذه العلوم وإن اتخذ كل منها أسلوبه المتخصص لتحقيق هذا الهدف المشترك تحت اسم مختلف مثل الإرشاد النفس أو العلاج النفسي أو الخدمة الاجتماعية أو التربية ، ومعظم هؤلاء يستخدمون مصطلح التوجيه والإرشاد عندما يتحدثون عن الخدمات التي يقدمونها ، وحتى بعض المرشدين المتخصصين كثيراً ما نجد أن تخصصهم الأصلي كان تربيته أو علم نفس أو دين أو خدمة اجتماعية .
- ولذا فإن الناس يذهبون لحل مشكلاتهم إلى أشخاص ذوي تخصصات عديدة فمنهم من يذهب إلى المعالج النفسي أو المرشد النفسي أو المعلم أو الأخصائي الاجتماعي أو علم الدين أو المحامي .

### **تابع التوجيه والإرشاد والعلوم المتصلة به :**

**علاقة التوجيه والإرشاد بعلم النفس** يوجد ارتباط بين التوجيه والإرشاد من جهة وعلم النفس من جهة أخرى ، ذلك أن علم النفس بصفة عامة يدرس السلوك في سوانه وانحرافه ، وهو أهم المواد التي يدرسها المرشد عند إعداد له مهنة الإرشاد

### **وفيما يلي نوضح علاقة التوجيه والإرشاد ببعض فروع علم النفس**

- يستفيد الإرشاد النفسي من علم نفس النمو في معرفة مطالب النمو وخصائصه ومعاييرها التي يرجع إليها في تقييم نمو الفرد ومعرفة طبيعة هذا النمو .
- ويشترك الإرشاد النفسي مع علم نفس النمو في الاهتمام برعاية النمو السوي في كافة مظاهره جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً في المراحل المختلفة للنمو . كما أن من أهداف الإرشاد النفسي مساعدة الفرد في الوصول إلى النضج النفسي وهذا الهدف من أهداف علم نفس النمو كذلك ..

### **تابع علاقة التوجيه والإرشاد بعلم النفس :**

- ويستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس العلاجي في التعرف على الفرد فيما إذا كان سويًا أو مريضاً نفسياً ، وفي التعرف على مدى المرض النفسي إن وجد . وفي هذا يشكل الإرشاد النفسي فرعاً من فروع علم النفس التطبيقي .
- ويستفيد الإرشاد النفسي من معطيات علم النفس التربوي الذي يهتم بالتعلم واكتساب السلوك وليؤكد على أهمية التعزيز والتعميم في التعلم .
- ويهتم علم النفس التربوي كذلك بالدوافع والميول والقدرات .
- ويستفيد الإرشاد النفسي كذلك بشكل أو بآخر من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس الصناعي وعلم النفس الجنائي .

### التوجيه والإرشاد وعلم الاجتماع :

- هناك صلة وثيقة بين التوجيه والإرشاد وبين علم الاجتماع نظراً لاهتمام كل منهما بالسلوك الاجتماعي والقيم والتقاليد والعادات والمعايير الاجتماعية والنمو الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية والخبرات الاجتماعية .
- وتعتمد طريقة الإرشاد الجماعي على مفاهيم أساسية في علم الاجتماع
- كما يهتم المرشد في مجال الإرشاد الأسري بدراسة الأسرة باعتبارها أقوى العوامل الاجتماعية تأثيراً في الفرد وفي تنشئته الاجتماعية حيث يختلف تأثيرها باختلاف ظروفها .
- ويهتم المرشد بمعرفة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد وأسلوب حياته الاجتماعي في إطار هذه الطبقة لان كل ذلك يؤثر في حياة الفرد .
- كما يهتم المرشد بدراسة نظام الحياة في المجتمعات المختلفة وفي الريف والحضر والبدو .
- والإرشاد كعملية إصلاح اجتماعي يتطلب قيادة اجتماعية من جانب المرشد الذي يعمل على دمج الأفراد في خبرة الحياة الواقعية .

### التوجيه والإرشاد والخدمة الاجتماعية :

- يشترك الإرشاد النفسي والخدمة الاجتماعية في أن كلاهما خدمة ميدانية في مجال المشكلات الإنسانية ، ويستعير الإرشاد النفسي من ميدان الخدمة الاجتماعية أساليب هامة مثل دراسة الحالة والمقابلة .
- ويشترك المرشد النفسي والأخصائي الاجتماعي في تقديم الخدمات التي تتناول البيئة الاجتماعية بالتعديل حتى يسهل حل المشكلات.
- ويشتركان معاً في الاهتمام بمشكلات الأسرة والدراسة والعمل .
- ويتعاون المرشد النفسي مع الأخصائي الاجتماعي في خدمة كل من الفرد والأسرة والمجتمع في آن واحد ،حتى لنجد أن هذين الأخصائيين هما أقرب أعضاء فريق الإرشاد إلى بعضهما من حيث الاهتمامات والخدمات .

### مفاهيم خاطئة عن التوجيه والإرشاد :

- ١- توجد بعض الأفكار الخاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي وهذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة تقلل من فاعلية أي برنامج للتوجيه والإرشاد النفسي ويجعله قاصراً عن تحقيق أهدافه .
- ٢- يرى البعض أن التوجيه والإرشاد مرادفان للعلاج النفسي ، وهذا غير صحيح ، لأن العلاج النفسي من اختصاص الطبيب النفسي ويقدم للمرضى النفسيين في حين لا تقع خدمات التوجيه والإرشاد ضمن مهام الطبيب النفسي . وهناك فرق في الدرجة بين الخدمات التي يقدمها التوجيه والإرشاد وبين الخدمات التي يقدمها العلاج النفسي .
- ٣- هناك اعتقاد بأن التوجيه والإرشاد قاصران على المشكلات الانفعالية للفرد ولكن الصحيح أنهما يتناولان الفرد بجميع مجالات حياته الشخصية والتربوية والمهنية والزوجية والأسرية .
- ٤- من المفاهيم الخاطئة عن التوجيه والإرشاد أنه يقدم خطأً جاهزة وحلولاً ونصائح لمن يطلب الإرشاد ، ولكن الصحيح أن الإرشاد النفسي يقوم بمساعدة الفرد في فهم نفسه وتحقيق ذاته وفق ما عنده من إمكانيات وفي ضوء فهمه لذاته .
- ٥- ومن الاعتقادات الخاطئة عن الإرشاد النفسي أنه مجرد خدمات تضاف إلى نشاط المدرسة أو الكلية أو الجامعة أو أية مؤسسة أخرى ، والصحيح أن الإرشاد النفسي جزء لا يتجزأ من برنامج أي من هذه المؤسسات لا مجرد نشاط إضافي يجوز القيام به أو عدمه .

-----  
انتهت

### **المحاضرة الرابعة**

#### **أسس وطرائق البحث في الإرشاد والتوجيه الاجتماعي**

أسس الارشاد النفسي:

**أولاً : الأسس الفلسفية**

**أ- طبيعة الإنسان :**

- حاول الكثير من العلماء فهم طبيعة الإنسان وقامت النظريات المختلفة التي تحاول التعريف بطبيعة الإنسان فقالت بعضها أن الإنسان خيّر بطبعه، غير أن المحيط هو الذي يفسده ويعرض سلوكه للاضطراب أو الانحراف ويتفق في ذلك كارل روجرز مع جان جاك روسو .



- ويرى البعض أن الإنسان عدواني تتحكم فيه غرائزه ، هؤلاء هم أتباع نظرية التحليل النفسي الفرويدية .
- ولكن أحسن طريقة لفهم طبيعة الإنسان هي أخذ رأي الدين فيه فالإنسان هو أفضل مخلوقات الله تعالى وقد كرمه الله في سورة الإسراء ( ولقد كرّمنا بني آدم ) ( الآية ٧٠ )
- ولقد ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل والتفكير وأعطاه البصيرة وعلمه ما لم يعلم فهو خير بطبيعته يتميز بالعاطفة الدينية ولكنه وفي نفس الوقت إنسان ضعيف يحب الشهوات
- إن فكرة المرشد وفهمه لطبيعة الإنسان تؤثر كثيراً على طبيعة عمله بل وتعتبر أساساً لطريقته في الإرشاد، ومن خلال هذا الفهم وهذه الفكرة يرى المرشد النفسي نفسه ويرى عميله .
- **الكينونة والسيرونة :** الكينونة تعني ما يوجد أو ما يمكن أن يوجد ، أما السيرونة فهي تتضمن التغير، والكينونة والسيرونة متكاملان وبينهما تغير يؤدي إلى السيرونة ، ولكن هذا التغير لا يلغي الكينونة بل يبقى عليها . فالطفل الذي يكبر ويصبح راشداً يبقى نفس الشخص رغم ما صار إليه وما جرى عليه من تغيرات ، أي أن هناك أموراً في الشخص تبقى كما هي بينما تتغير فيه أشياء أخرى . ومعنى ذلك أن ما يسمى جديداً جاء من قديم كائن ولا يمكن أن يأتي من لا شيء ، ومفهوم التغير والسيرونة قائم وإنما نعيش في عالم دائم التغير والإرشاد النفسي ينظر للشخص ككائن يتغير رغم بقاءه نفس الشخص .
- **علم الجمال:** وهو أحد فروع الفلسفة ، وهو يهتم المرشد النفسي كأساس من الأسس الفلسفية للإرشاد النفسي على اعتبار أن تذوق الجمال وتنمية هذا الذوق لدى العميل يعتبران جزءاً هاماً في مساعدة العميل في توافقه العام مع الحياة لأنه يرى ما فيها من جمال بدلاً من نظرته التشاؤمية التي تشعره بعدم الرضا وتبعده عن السعادة .
- **علم المنطق :** وهو أحد فروع الفلسفة كذلك ، ويدرس قواعد التفكير الصحيح وتحتاج عملية الإرشاد إلى استخدام علم المنطق وقواعده الأساسية . فكثير من المناقشات أثناء المقابلات الإرشادية تحتاج إلى التفكير المنطقي وهو ما يتضمنه علم المنطق

ويعتبر أسلوب الإقناع المنطقي من أهم أساليب الإرشاد النفسي ، وفيه يقوم المرشد النفسي بتحديد أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية ، والتخلص منها بالإقناع المنطقي وإعادة العميل إلى التفكير المنطقي .

**هـ- أخلاقيات الإرشاد النفسي :** هناك دستور أخلاقي ينبغي على المرشدين النفسيين التقيد ببنوده وإلا فشلت الخدمات الإرشادية التي يقدمونها . وهذا الدستور ملزم للمرشد النفسي وفيه مصلحة للمسترشد والعميل والمجتمع بشكل عام . وهو يبين حقوق المرشد وحدوده في العملية الإرشادية، كما يحدد المسؤوليات التي تترتب على المرشد تجاه العميل ، ويبين حقوق المجتمع على كل من المرشد والعميل .

وأخلاقيات الإرشاد النفسي تنسجم مع الأخلاق العامة في المجتمع .

### وفيما يلي توضيح لأهم أخلاقيات الإرشاد النفسي

- ١- **العلم والخبرة :** لا يجوز أن يقوم بالعملية الإرشادية إلا من كان مؤهلاً لذلك ، فالإرشاد النفسي يحتاج إلى معرفة متخصصة في مجال الإرشاد كما يحتاج إلى خبرة وتدريب لمن يعمل في هذا المجال .
- ٢- **الترخيص :** وكما لا يجوز للطبيب أن يمارس مهنة الطب إلا بعد أن يحصل على ترخيص رسمي بذلك وبعد أن يتبين للجهات الرسمية بأنه قادر على ذلك ، فإن الإرشاد لا يجوز أن يمارسه المرشد إلا بعد أخذ موافقة رسمية تكون بمثابة ترخيص له بممارسة مهام الإرشاد النفسي ، وإلا يكون قد خالف الدستور الأخلاقي لمهنة الإرشاد وعرض نفسه للمسؤولية .
- ٣- **المحافظة على أسرار العملاء :** إن طبيعة العملية الإرشادية وما فيها من علاقة إرشادية تضع بين يدي المرشد النفسي خصوصيات وأسرار العميل سواء قدمها له العميل مباشرة أو توصل إليها المرشد النفسي بواسطة الاختبارات أو غيرها ، لذلك فإن من حق العميل أن يكون مطمئناً على عدم إفشاء هذه الأسرار، وإلا فقد الثقة به وبالإرشاد ويكون بذلك عمل على زيادة مشاكل العميل بدلاً من مساعدته على حلها ولكن يمكن أن نذكر بان السرية نسبية وليست مطلقة.
- ٤- **العلاقة المهنية :** أن ما بين المرشد والعميل من علاقة ليس صداقة ولا علاقة خاصة بل أنها علاقة مهنية تحددها معايير المجتمع وقوانينه ، وهي علاقة أخلاقية نظيفة ولا يجوز أن تتحول إلى أي نوع من العلاقات الأخرى .

- ٥- **الإخلاص في العمل** : الإخلاص في العمل ، مهما كان نوع هذا العمل ، أمر هام ، والله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه وفي مجال الإرشاد النفسي يكون الإخلاص في العمل شديد الأهمية ، وأن أي نقص في ذلك قد يؤدي إلى تغييرات خطيرة وضارة في سلوك الأفراد الذين كان من المنتظر أن تتحسن سلوكياتهم لا أن ترجع للوراء .
- ٦- **العمل كفريق** : أن معظم المشكلات والاضطرابات النفسية لها أسبابها المختلفة منها الجسمية والنفسية ومنها الاجتماعية
- لذلك فإن العملية الإرشادية تكون في كثير من الأحيان بحاجة إلى خدمات الطبيب النفسي أو الأخصائي الاجتماعي أو كليهما بالإضافة إلى المرشد النفسي لذلك على المرشد النفسي العمل ضمن فريق الإرشاد بطريقة عمل الفريق المتكامل لضمان نجاح العملية الإرشادية .
- ٧- **احترام اختصاص زملاء:** ولا يجوز للمرشد النفسي أن يضع نفسه مكان الطبيب المختص بالصحة الجسمية ولا مكان الطبيب النفسي أو الأخصائي الاجتماعي ، بل أن عليه أن يحترم اختصاص زملائه وأن يحيل العميل إذا كان بحاجة لإحالة لأي من الاختصاصيين في الأمور التي ليست في حدود إمكانياته كما أن المرشد وانطلاقاً من احترامه لاختصاص زملائه أن يتبادل معهم الاستشارة وذلك إذا وجد بعض الحالات الغريبة عنه أو التي يحتاج للاستشارة من أجلها . فأحياناً قد يحتاج المرشد النفسي إلى مشورة طبيب الأعصاب أو الطبيب الباطني أو غيرها .
- ٨- **كرامة المهنة** : كغيرها من المهن ، فإن لمهنة الإرشاد النفسي كرامة يجب الحفاظ عليها في علاقة المرشد بالعملاء بشكل خاص وبالمجتمع بشكل عام.

فلا يجوز له أن يعرض خدماته الإرشادية على الناس في وسائل الإعلام أو في الأماكن العامة . فهذه المهنة كغيرها من المهن مكانتها ولا بد أن يسعى إليها من يحتاج إليها . وكذلك يجب أن يكون السلوك الشخصي والسلوك المهني للمرشد النفسي منفقاً مع كرامة المهنة ومكانتها .

### **ثانياً : الأسس النفسية والتربوية :**

من الأسس النفسية والتربوية التي ينبغي مراعاتها أثناء الإرشاد النفسي هي مطالب النمو والفروق الفردية .

### **وفيما يلي توضيح لهذين الأساسين :**

- أ- **مطالب النمو :**
- لكل مرحلة من مراحل العمر التي يمر بها الفرد مطالب لا بد من تحقيقها لكي يتم النمو النفسي للفرد بشكل سليم . وهذه المطالب تتكون نتيجة تفاعل مظاهر النمو العضوي ( كما في تعلم المشي ) ، وآثار الثقافة القائمة ( كما في تعلم القراءة ) ، ومستوى طوح الفرد ( كما في اختيار المهنة ) .
  - وإذا تحققت مطالب النمو عند الفرد فإنه يحقق السعادة والنجاح في حياته أما إذا لم تتحقق هذه المطالب فإنه يفشل في حياته ويشقى بها ومطالب النمو مترابطة ومتكاملة في داخل المرحلة الواحدة من جهة كما أنها متكاملة بين المراحل المختلفة للنمو .
  - فالفرد الذي يحقق بشكل حسن مطالباً من مطالب النمو (يميل إلى تحقيق باقي مطالب النمو على وجه حسن )
  - كما أن الفرد الذي يحقق مطالب النمو في مرحلة ( يسهل عليه تحقيق مطالب النمو في المراحل التالية ) .
  - في حين يؤدي فشله في تحقيق مطالب النمو في إحدى المراحل صعوبة في تحقيق مطالب نمو المرحلة التي تليها .
  - وبما أن التربية بشكل عام ومنها الإرشاد النفسي يركزان الاهتمام بالفرد لذلك فإن تحقيق مطالب النمو للأفراد تعتبر من الأهداف التي تسعى التربية والإرشاد للوصول إليها . ومن هنا يتضح أن مطالب النمو تعمل على توجيه العملية التربوية والعملية الإرشادية .

### **وسنبين فيما يلي أهم مطالب النمو في مراحل الطفولة والمراهقة والرشد**

- ١- مطالب النمو في مرحلة الطفولة : تعلم الأكل ، تعلم المشي ، تعلم المهارات الحركية الجسمية ، المحافظة على الحياة .
- ٢- مطالب النمو في مرحلة المراهقة: نمو مفهوم سوي للجسم ،تقبل الدور الجنسي .
- ٣- مطالب النمو في مرحلة الرشد : اختيار الزوج ، تربية الأطفال .

## ب- الفروق الفردية

- كل شخص له عالمه الخاص الفريد ، وشخصيته الفريدة المميزة عن باقي الأشخاص ، وهو يختلف عن كل من سواه بسبب سماته الموروثة وخصائصه المكتسبة .
- وكذلك يختلف إدراك الفرد لذاته عن إدراك الآخرين لها ، ويختلف إدراكه لما يحيط به عن أدراك الآخرين لذلك المحيط ،
- ويرجع ذلك لاختلاف مستوى النمو ومستوى التعلم والطبقة الاجتماعية والمجتمع الذي يعيش به كل منهم .
- ولا بد أن نشير ونحن نبحث في الفروق الفردية إلى **الفروق بين الجنسين** فهناك فروق جسمية وفسولوجية واجتماعية بين كل من الذكور والإناث ، ولا بد من أخذ الفروق بين الجنسين بعين الاعتبار أثناء عملية الإرشاد
- كما أنه من الضروري مراعاة الفروق الفردية بين أفراد الجنس الواحد

## في الإرشاد النفسي ، وعلى المرشد النفسي أن يعرف :

- أن بعض المشكلات يعاني منها أفراد مختلفون وأسبابها ليست واحدة وبالتالي قد تنفع طريقة إرشادية في مساعدة فرد ما يعاني من إحدى المشكلات ، ولكنها لا تنفع في الوقت نفسه لمساعدة فرد آخر يعاني من نفس المشكلة .
- ففي ضوء الفروق الفردية تتعدد طرق الإرشاد .
- وليس ثمة طريقة واحدة تناسب كل العملاء لما بينهم من فروق فردية .

## ثالثاً : الأسس الاجتماعية للإرشاد النفسي :

كل فرد لا بد وأن يعيش في (واقع اجتماعي له معايير وقيم ) وهو يعيش في جماعة ليست مجرد مجموعة من الأفراد وإنما هي كيان اجتماعي يؤثر في الفرد ويتأثر به . والإنسان هو كائن اجتماعي يعيش عضواً في جماعة أو في جماعات كثيرة وله فيها ادوار مختلفة ، وكل سلوك يقوم به هو سلوك فردي وجماعي في نفس الوقت ، فعلاوة على تأثر سلوكه بشخصيته وميوله واتجاهاته فهو يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها وهي ما يطلق عليها

( الجماعة المرجعية ) أي الجماعة التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الاجتماعي والتي يلعب فيها أحب الأدوار الاجتماعية إلى نفسه ، وهي أكثر الجماعات إشباعاً لحاجاته ، وهو يشارك أعضائها دوافعهم وميولهم واهتماماتهم وقيمتهم ومثلهم واتجاهاتهم كما أنه يتوحد مع هذه الجماعة فتحدد له مستويات طموحه وإطاره المرجعي للسلوك.

ويتأثر الفرد كذلك بالثقافة الاجتماعية التي ينتمي إليها بما فيها من عادات وتقاليد وعرف وأخلاقيات ، وكل فرد ينظر لجماعته المرجعية ولثقافة مجتمعه على أنها الأصح من بين كل الثقافات والجماعات .

ومن هنا كان لا بد أن يأخذ المرشد النفسي باعتباره الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها العميل وما تتسم به من سمات وما لها من عادات وتقاليد ، لكي يتمكن من فهمه وفهم دوافع سلوكه .

وعلى المسؤولين عن الإرشاد النفسي الاستعانة بكل المؤسسات الاجتماعية من دينية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية ومؤسسات التأهيل المهني ومؤسسات رعاية المعوقين وغيرها وعلى رأسها المدارس التي تعتبر من أهم المؤسسات التي ينشؤها المجتمع لتقويم أبنائه وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية الصحيحة . والمدارس من أكثر المؤسسات الاجتماعية أهمية كذلك من حيث قدرتها على تقديم الخدمات الإرشادية لأكبر عدد ممكن من الأطفال والشباب .

## رابعاً : الأسس العصبية والفسولوجية :

الإنسان جسم ونفس معاً ، فلا يوجد نفس بدون جسم ولا جسم لإنسان بدون نفس، وكلاهما يؤثر على الآخر ، فإذا تعرض الفرد لاضطراب جسيمي فإنه يؤثر في نفسيته ، كما أن اضطرابه النفسي في المقابل يؤثر في جسمه . ومن هنا فإن الإنسان وهو يتعامل مع البيئة لا يقوم هذا التعامل على جانب دون الآخر ، ومن الأمثلة على الوحدة النفسية الجسمية للإنسان (تأثير الحالة النفسية على العمليات الفسولوجية عنده ) فانفعال الحزن يؤدي إلى انسكاب الدمع وانفعال الغضب يؤدي إلى زيادة سرعة دقات القلب ، وانفعال الخجل يؤدي إلى احمرار الوجه ، وانفعال الخوف يؤدي إلى شحوب اللون ،

والقلق يؤدي فقد الشهية ، هذا عن تأثير النفس وما يتعلق بها من انفعالات على الجسم من حيث التأثير على وظائف الأعضاء .

وبالمقابل فإن (الجسمي يؤثر بدوره على نفسية الإنسان ) فقد يؤدي به إلى الاكتئاب أو الخوف أو القلق وما شابه ذلك .

مما سبق نرى أن على (المرشد أن يعرف) إلى جانب معرفته السيكولوجية عن الفرد شيئاً عن الجسم من حيث تكوينه ووظيفته وعلاقتها بالسلوك بشكل عام ، ولا ننسى أن المرشد يعمل على تغيير وتعديل سلوك العميل ، وبذلك فإن (عملية الإرشاد تتضمن تعلماً) والتعلم يعتمد على المخ وبقية الجهاز العصبي بشكل كبير .

وفيما يلي توضيح للجهاز العصبي وعلاقته بأجهزة الجسم والاضطرابات الجسمية والنفسية وهو ما يجب على المرشد النفسي أن يكون ملماً به ليتمكن من ممارسة عمله الإرشادي .

**فالجهاز العصبي هو الجهاز الحيوي الرئيس** الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى من خلال الرسائل العصبية الخاصة التي تنتقل له الإحساسات المختلفة الداخلية والخارجية ويستجيب له بإصدار تعليماته إلى أعضاء الجسم مما يؤدي إلى تكيف نشاط الجسم ومواءمته لوظائفه المختلفة بانتظام وتكامل ، (فإذا كان هناك ما يهدد الفرد بخطر خارجي) .

نقلت الأعصاب الحسية هذا التهديد على شكل إشارات عصبية إلى المخ ، فإنه يعطي أوامره إلى الجسم وبواسطة إشارة عصبية أخرى تنتقل أعصاب حركية فيبتعد أو يهرب من مكان الخطر .

وإذا نقلت أعصاب الحس إشارات تدل على وجود تحدي للفرد ، وكان الجهاز العصبي قادر على مواجهة هذا التحدي فإنه يعطي أوامره بواسطة إشارات عصبية تنقلها الأعصاب المرسله الحركية للوجه واليدين استعداداً لمواجهة الموقف .

**وينقسم الجهاز العصبي إلى قسمين :**

- أ- **الجهاز العصبي المركزي** : ويتحكم هذا الجهاز في السلوك الإرادي للإنسان .
- ب- **الجهاز العصبي الذاتي ( التلقائي )** : وهذا الجهاز مسئول عن السلوك اللاإرادي للإنسان ، وهو يعمل تلقائياً أو ذاتياً وبشكل لا شعوري ولا إرادي .

وينقسم هذا الجهاز إلى قسمين يكمل كل منهما الآخر . والجهاز العصبي الذاتي (يسيطر على جميع أجهزة الجسم الحيوية اللاإرادية )

كالجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والجهاز الدوري والجهاز التناسلي وجهاز الغدد والجلد وهو يعمل وقت تعرض الجسم للخطر بما يشبه إعلان حالة الطوارئ ، وهذا الجهاز هو الذي يصدر عنه السلوك السوي واللاسوي ومن هنا تكمن أهمية دراسته لعملية الإرشاد النفسي .

**وسائل وطرق البحث في التوجيه والإرشاد الاجتماعي :**

مقدمة تعتمد عملية التوجيه على الدراسة العلمية التي تمدنا بمعلومات دقيقة وشاملة عن الحالة موضوع الدراسة ، فهي الدعامة الأولى التي تؤدي إلى فهم الفرد وظروفه والعوامل الدينامية التي أثرت في شخصيته .

مما يمكننا بالتالي من تشخيص الحالة ومن ثم تحديد نوع الخدمة النفسية المناسبة. كما أنها تزيد من استبصار الفرد بذاته فتعيه على فهم نواحي قوته وضعفه وفهم إمكانياته وقدراته مما يمكنه من التخطيط السليم المبني على الإدراك الواقعي للذات والعالم الخارجي .

( أن الطالب الذي يطلب عوناً ) وإرشاداً لتوجيهه إلى الدراسة المناسبة يحتاج إلى دراسة دقيقة لتحديد قدراته ونواحي شخصيته الأخرى حتى يمكن توجيهه .

(والطالب الذي يعاني من اضطراب نفسي) لا بد من معرفة دقيقة لظروفه وبيئته والضغوط الاحباطات التي يواجهها ، والطالب الذي (يشكو من تأخر دراسي) لا بد من تشخيص نواحي الضعف عنده .

من هنا يتضح أنه عند دراستنا لحالة ما فإننا نهتم بجمع معلومات معينة بذاتها تفيدنا في الحالة التي أمامنا ، فقد تبدو هذه المعلومات مجدية وذات فائدة عند دراسة هذه الحالة ولكنها ليست هامة عند دراسة حالة أخرى .

### وعلى هذا النحو فإن الدراسة العلمية الدقيقة تستدعي تحديد العناصر التالية

- ١- **مناطق الدراسة :** أي ما هي المعلومات المطلوب جمعها عند التعامل مع هذه الحالة أو تلك . وقد اتفق الباحثون على تباين هذه المعلومات من حالة إلى أخرى ، **ولكنها لا تخرج عن المناطق أو الجوانب التالية:** البيانات الأولية ، والمشكلة التي يعاني من المسترشد ، مصدر التحويل ، البيانات الأسرية ، التاريخ التطوري للمسترشد ، التاريخ التعليمي ، القدرات العقلية ، والتحصيل المدرسي ، الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية ، مواقف طارئة واحباطات ساعدت على ظهور المشكلة .
  - ٢- **مصادر الدراسة :** أي من أي المصادر سوف نستقي هذه المعلومات . **ولعل من أهم المصادر :** الفرد نفسه والأسرة والأصدقاء والمدرسون وأخصائون كالطبيب أو الأخصائي الاجتماعي .. الخ .
  - ٣- **وسائل الدراسة :** أي كيف تجمع هذه المعلومات ، وما هي الأدوات الأكثر دقة لجمعها .
- وفيما يلي عرض مفصل لأهم وسائل التوجيه والإرشاد .

#### **١- الملاحظة :**

- تعتبر الملاحظة أداة رئيسية في دراسة السلوك الإنساني خاصة في المواقف التي يتعذر فيها استخدام أدوات أخرى أو حين يعطل استخدام تلك الأدوات تلقائية السلوك التي تعبر عن حقيقة شخصية الفرد **والملاحظة في أبسط صورها** هي مشاهدة الباحث على الطبيعة لجوانب سلوكية معينة أو مواقف معينة من مواقف الحياة اليومية في المدرسة أو الملعب أو مع الجماعة ، وتسجيل ما يلاحظه بدقة ثم تحليل هذه الملاحظات والربط بينها في محاولة تفسيرية لما تم ملاح
- لقد استخدمت الملاحظة كطريقة لجمع المعلومات : **فقد استخدمتها مارجريت ميد** للكشف عن أساليب تنشئة الأطفال والمراهقين في مجتمعات بدائية ، واستخدمت في دراسة تطور النمو الانفعالي والاجتماعي كما فعلت بردجز ، وفي دراسة تطور النمو العقلي كما فعل بياجيه واستخدمها ايزنك بين العصابين والأسوياء وذلك بمراقبة سلوكهم أثناء مواقف تجريبية محددة .

#### **مزايا الملاحظة :**

**لقد ذكر حسين ١٩٨١ أن الملاحظة تمتاز بما يلي :**

- ١- تتيح الملاحظة الفرصة لملاحظة السلوك التلقائي الفعلي في المواقف الطبيعية بدلاً من القياس في المواقف المصطنعة كما في الاختبارات .
- ٢- تقضي على مقاومة بعض الأفراد في التحدث عن أنفسهم بصراحة ، فلا تتأثر برغبة الشخص أو عدم رغبته في التحدث .
- ٣- تقضي على عدم قدرة الشخص على التعبير عن اتجاهاته وأفكاره أو حتى عند جهلهم بحقيقة اتجاهاتهم أو دوافعهم
- ٤- أنها وسيلة فريدة للحصول على معلومات معينة يتعذر معها استخدام أدوات أخرى كما هو الحال في دراسة الأطفال الصغار .
- ٥- يتم تسجيل السلوك مباشرة باستخدام وسائل متطورة تسمح للباحث أن يعيد الموقف عدة مرات مما يفيد في دقة التفسير .

**أنواع الملاحظة :** تتعدد أنواع الملاحظة وتصنيفاتها تبعاً للمحك الذي تم على أساسه التصنيف . فهناك (الملاحظة المباشرة) حيث تتم بحضور الملاحظ والملاحظ في وقت واحد (والملاحظة غير المباشرة) حيث تتم الملاحظة دون إدراك الملاحظين لذلك . وفريق يقسم الملاحظة حسب موضوعها ، فهناك (الملاحظة الداخلية) إذ يكون موضوع الملاحظة هو الإنسان نفسه ، وهناك (الملاحظة الخارجية) حيث يكون موضوعها المشاهدات الخارجية .

**ويمكن تصنيف الملاحظة حسب الدقة العلمية إلى :**

- ١- **ملاحظة عرضية** : وهي مشاهدة بعض الجوانب السلوكية بصورة غير مقصودة ودون تحديد مسبق لها ولا يستخدم فيها التسجيل ، فتأثيرها غير دقيقة ولكنها مصدر إثارة للفكر أحياناً.
- ٢- **ملاحظة علمية** : وهي مشاهدة بعض الجوانب السلوكية تبعاً لخطة موضوعية ، ولها أهداف محددة ، يقوم بإجرائها شخص مدرب يستخدم وسائل تسجيل مناسبة .

### إجراءات الملاحظة : يتم إجراء الملاحظة العلمية المنظمة في خطوات يمكن اختصارها في مرحلتين :

**أولاً : مرحلة الإعداد** : وهي مرحلة التخطيط المسبق للملاحظة وتتضمن تحديد هدف الملاحظة وجوانب السلوك الملاحظ وتعريف إجرائي للسمات السلوكية الملاحظة ، وتحديد أزمنا وأمكنة الملاحظة ، وتحديد أدوات التسجيل وتحديد عينات السلوك التي تغطي مختلف المواقف . فلو كنا بصدد ملاحظة شخص خجول فيجب أن نلاحظه في مواقف عدة مع زملائه وفي حجرة الفصل ومع مدرسيه وأثناء اللعب وعمليات التفاعل الاجتماعي ولا نكتفي بموقف واحد للحكم عليه .

**ثانياً : مرحلة التنفيذ** : وتتضمن بدء الملاحظة حيث يتم تسجيل ما نلاحظه في الأزمنة والمواقف المختلفة ، ثم دراسة هذه الملاحظات وتحليلها والربط بينها وبين المعلومات المستقاة من أدوات أخرى ، حتى يتم بعد ذلك عملية التفسير .

### الملاحظة في الإرشاد والعلاج النفسي

لقد استخدمت الملاحظة في الإرشاد والعلاج النفسي لأغراض جمع المعلومات والتشخيص والعلاج والتقويم . فقد **استخدمت** لمعرفة السلوك الأدائي لفرد ما في مواقف معينة ، ولنفرض أن شخصاً ما يعاني من (خوف اجتماعي) حيث يخاف الاختلاط بالآخرين ويقلق لوجوده معهم ، ثم وضعنا برنامجاً معيناً للتخلص من هذا الاضطراب ، فإننا نحتاج إلى ملاحظته في نفس المواقف لمعرفة ما طرأ على سلوكياته ومن ثم تقويم الأسلوب العلاجي المستخدم . بمعنى استخدمت الملاحظة لتقويم فعالية خطط الإرشاد أو العلاج وتستخدم الملاحظة أيضاً في تشخيص بعض الاضطرابات النفسية كما يحدث عادة عند ملاحظة سلوك الأطفال في حجرة لعب الأطفال الملحقة بالعيادة النفسية أو ملاحظة المعلم لسلوك الشغب عند تلميذ داخل حجرة الفصل حيث يلاحظ سوابق هذا السلوك والنواتج اللاحقة به ، ثم يلاحظ مظاهر هذا السلوك مما يمكنه بعد ذلك من التعرف على الأساليب والديناميات وراء هذا الاضطراب .

وتستخدم الملاحظة/ لجمع المعلومات أو التحقق من صحتها مثل التحقق من سلوك طفل عدواني أو انطوائي ، في مواقف مختلفة وأزمنة مختلفة ، والمظاهر العامة التي يتسم بها سلوكه ، ولا تقتصر الملاحظة على مشاهدة السلوك فقط بل تمتد إلى ملاحظة التعبيرات الانفعالية التي تعترى وجه المسترشد أثناء المقابلة الإرشادية فذلك له دلالاته الخاصة ، فملاحظة الغضب أو الذهول أو الخوف أو مظاهر القلق والتوتر لها دلالات سيكولوجية هامة .

كما تفيدنا في التعرف على الأشخاص والأحداث التي كان لها تأثير على حالة المسترشد، فإذا طرقتنا موضوعاً معيناً أو ذكرنا اسماً معيناً لاذ المسترشد بالصمت أحياناً أو بالدفاع والهجوم أحياناً أخرى مما يعني تأثير ذلك على حياة المسترشد وحتى يمارس المرشد مهارة الملاحظة بالكفاءة المرجوة

### مراعاة الاعتبارات التالية :

- ١- تحديد أهداف الملاحظة المراد تحقيقها .
- ٢- تحديد الجوانب السلوكية المراد ملاحظتها إجرائياً
- ٣- تحديد أزمنا وأمكنة الملاحظة .
- ٤- يفضل ملاحظة الاستجابة السلوكية الطبيعية مثل ملاحظة الطالب في غرفة الفصل أو الملعب .
- ٥- يفضل ملاحظة الاستجابة السلوكية قليلة الحدوث في موقف مفتعل ، فإذا أردنا معرفة مستوى الخوف عند فرد ما عرضناه إلى موقف مفتعل مع حيوان مخيف .
- ٦- الانتباه للتغيرات الانفعالية والمظاهر السلوكية وتسجيلها بدقة بعيداً عن التخمين والذاتية من قبل الملاحظ .
- ٧- إشراك أكثر من ملاحظ إذا كانت الاستجابة السلوكية موضوع الملاحظة متشعبة وذلك ضماناً للدقة والموضوعية .
- ٨- الحفاظ على سرية المعلومات التي نحصل عليها ، ولا نجعلها موضوعاً للحديث مع أفراد الأسرة والأصدقاء .

٩- تحرر الملاحظ من الذاتية والأفكار السابقة عن موضوع الملاحظة بحيث لا يؤثر ذلك على تسجيل الملاحظات وتفسيرها .

## ٢- المقابلة الشخصية :

- تستخدم المقابلة الشخصية على نطاق واسع في حياتنا اليومية وفي ميادين متعددة ولأهداف شتى بطرق علمية وغير علمية . فأصحاب المؤسسات يشترطون في مجال الاختيار المهني اجتياز المتقدم للوظيفة المقابلة الشخصية بنجاح .
- والمرشد الطلابي في المدرسة يستخدم المقابلة لتشخيص ما يؤرق أحد طلابه ويمنعه من المذاكرة . والمعالج النفسي يستخدم المقابلة لتشخيص الاضطراب لدى مريضه لتقديم العون إليه .
- ونحن في لقائنا اليومي نقابل عدداً من الأشخاص فتحدث إليهم فنخرج نتيجة لذلك بفكرة أو معلومات عن اهتمامهم واتجاهاتهم .
- أما في مجال علم النفس فقد بات الأخصائي يستخدم المقابلة الشخصية بأسلوبها العلمي في مجالات عمله سواء في المدرسة أو المستشفى أو مجال الصناعة أو الإدارة بهدف الحصول على معلومات عن الفرد أو لتحقيق أهداف تشخيصية أو علاجية .
- يتضح مما سبق أن المقابلة بغض النظر عن أهدافها هي ( علاقة إنسانية بين طرفين تتم فيها محادثة وفق أسلوب علمي في ظل ظروف ملائمة ، وخلال فترة زمنية من أجل تحقيق أهداف محددة ) .
- والمقابلة بهذا المعنى علم وفن تتطلب مهارات خاصة لممارستها ، تلك المهارات مبنية على العلم والخبرة والاستعداد وتشتمل على عدد من الفنيات والأساليب التي تسهم في نجاحها .

## أهداف المقابلة :

- المقابلة تستخدم للحصول على معلومات تتعلق باتجاهات وآراء فرد أو مجموعة من الأفراد ، أو لمعرفة أسباب مشكلة ما وتلك هي الأهداف الدراسية حيث يتم التركيز فيها على جمع البيانات والحقائق .
- ولها أهداف تشخيصية حيث يتم التركيز فيها على الوصول إلى أفكار تشخيصية عن مشكلة ما ، لذلك فإن الهدف هو الوصول إلى كيفية تفاعل العوامل .
- ولها أهداف علاجية تتركز في تخليص المسترشد من صراعاته ومشكلاته.

## انواع المقابلة :

- تتحدد أنواع المقابلة ودرجة تنظيمها والموضوعات التي تثار فيها بالأهداف الرئيسية للمقابلة ونوع المعلومات المطلوبة والظروف العامة . لذلك تعدد أنواع المقابلات باختلاف أهدافها وبنائها . فهناك من يقسم المقابلة حسب مستوياتها أو تدرجها إلى قسمين : (مقابلة الاستقبال أو المقابلة المبدئية ثم المقابلة النهائية) .
- وتقسم المقابلة حسب درجة تنظيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي (المقابلة الحرة أو مقابلة التعمق غير الموجه حيث يسمح للمسترشد أن يتحدث بحرية عن دوافعه ومشكلاته ، وهناك المقابلة المقيدة ثم المقابلة المنظمة وهي وسط بين النوعين) . ويعتمد أحيانا عدد المشتركين في المقابلة كأساس للتصنيف فيقال مقابلة فردية ومقابلة جماعية . على أن التقسيم الأكثر شيوعاً هو الذي (يراعي أهداف المقابلة) حيث تصنف إلى الأقسام التالية
- ١. **المقابلة الشخصية : تهدف هذه المقابلة إلى :** الكشف عن العوامل الدينامية المؤثرة في سلوك المريض والتي أدت إلى الوضع الحالي له ، ويخطط لهذه المقابلة مسبقاً . وفي ضوء ذلك تصاغ الأسئلة الهادفة للحصول على معلومات عن ماضي وحاضر وشخصية المسترشد وطبيعة مشكلته ، ومحاولة الربط بين هذه المعلومات للخروج بأفكار تشخيصية عن سلوك العميل ، ويفضل عادة عدم التقيد بأسئلة محددة فلا بد أن يحتفظ المقابل بقدر من المرونة فيلقي أسئلة أخرى تستوضح الجوانب الغامضة في الموضوع أو للتحقق من صدق بعض الفروض التشخيصية .
- ٢. **المقابلة الإرشادية والعلاجية :** يهدف هذا النوع إلى تمكين الفرد من فهم نفسه وطاقاته واستبصاره بذاته وسلوكه وبدوافعه وتخليصه من المخاوف والصراعات الشخصية التي تؤرقه وتحقيق الانطلاق لمشاعره وأفكاره وانفعالاته واتجاهاته ومساعدته في تحقيق ذاته وحل صراعاته . وفي هذه المقابلة يتم علاج المشكلة تبعاً لمعتقدات وظروف وقناعات العميل فلا يفرض عليه الحل فرضاً .

٣. **المقابلة المهنية (مقابلة التوظيف) :** وتهدف هذه المقابلة إلى تحديد مدى صلاحية الشخص لمهنة أو دراسة معينة ، إذ يتم انتقاء أفضل المرشحين لهذه المهنة ، وتشمل معرفة جوانب شخصية الفرد حتى يتم توجيهه إلى المهنة التي تناسب قدراته وميوله .

١- **المقابلة المسحية :** أن المقابلة في الإرشاد والعلاج علاقة إنسانية تتم وجهاً لوجه بين المسترشد الذي يطلب العون والمساعدة وبين المرشد النفسي القادر على تقديم هذه المساعدة ، على أن تتم هذه المقابلة في جو يسوده الثقة والطمأنينة والتقبل . وتجري المقابلة وفق فنيات ومبادئ معينة ، فلا بد من علاقة دافئة بين المرشد والمسترشد ، ولا بد من الموضوعية والحوار الصريح الهادف ، ولا بد من توفر أخصائي يحسن مهارات الصمت والإنصات والتدخل في الوقت المناسب .

**المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي :** أن المقابلة في الإرشاد والعلاج علاقة إنسانية تتم وجهاً لوجه بين المسترشد الذي يطلب العون والمساعدة وبين المرشد النفسي القادر على تقديم هذه المساعدة ، على أن تتم هذه المقابلة في جو يسوده الثقة والطمأنينة والتقبل . وتجري المقابلة وفق فنيات ومبادئ معينة ، فلا بد من علاقة دافئة بين المرشد والمسترشد ، ولا بد من الموضوعية والحوار الصريح الهادف ، ولا بد من توفر أخصائي يحسن مهارات الصمت والإنصات والتدخل في الوقت المناسب .

**لقد اتفقت معظم التعريفات على إن (المقابلة الإرشادية) عبارة عن ..** (مواجهة إنسانية بين المرشد النفسي والمسترشد في مكان محدد وبناء على موعد سابق لفترة زمنية محددة من أجل تحقيق أهداف خاصة) .

**وحتى تتحقق أهداف المقابلة في مجال الإرشاد والعلاج يقسم الباحثون المقابلة إلى مرحلتين :**

المقابلة الابتدائية ثم المقابلة التشخيصية والإرشادية والعلاجية . وتتفق هذه المقابلات في فنياتها والمهارات اللازمة لها ولكنها تختلف في الأهداف الرئيسية لكل منها .

#### أولاً/ المقابلة الابتدائية

- تسمى أحياناً المقابلة التمهيدية أو مقابلة الاستقبال ، وتبدأ من لحظة استقبال المسترشد في مركز الإرشاد بطريقة دافئة ، ثم يتم تسجيل المعلومات عنه والتعرف المبدئي على معاناته وصعوبات التكيف التي يعاني منها ، وتحديد ما يمكن توفيره له من خدمات علاجية .
- وباختصار فإن المقابلة الابتدائية تتضمن استقبال المسترشد وتقبله ، والحصول على معلومات رئيسية عن حالته ، وأساليب العلاج السابقة ، وتقدير ما يمكن تقديمه للمسترشد أو إحالته إلى مركز علاجي آخر .
- ونظراً لأهمية المقابلة الابتدائية شبهها الباحثون بأنها القاطرة التي تجر بقية العربات من القطار ، فإن كانت القاطرة غير سليمة قد يتعطل القطار . لذلك على المرشد الكفاء مسؤولية كبيرة في تقبل المسترشد وطمأنته ومواجهة المواقف التي تعترضه أثناء المقابلة .

#### ثانياً/ المقابلة التشخيصية والعلاجية والإرشادية :

- إن الإرشاد والعلاج النفسي لا يقف عند حد المقابلة الابتدائية في تحقيق أهدافه بل لا بد أن تتلوا عدة مقابلات تشخيصية وعلاجية .
- فالمقابلة التشخيصية تهدف إلى التعرف على طبيعة الأزمات التي يعاني منها المسترشد وفهم الدوافع والأسباب وراء هذه الأزمات .
- أما المقابلة الإرشادية والعلاجية فتهدف إلى مساعدة المسترشد على فهم نفسه والتخلص من معاناته وصراعاته من خلال التطبيق المنظم للأساليب العلاجية المناسبة لحالته من قبل معالج مختص ومدرب .
- ومما سبق تجدر الإشارة إليه أن المسترشد يحتاج إلى عدد من المقابلات التشخيصية والعلاجية تختلف من حال إلى أخرى ، وتستمر هذه المقابلات حتى يصل المريض إلى حالة من التوافق والاتزان .

#### مراحل المقابلات التشخيصية والعلاجية :



تبدأ معظم المقابلات عادة ببناء جو من العلاقة الدافئة والثقة المتبادلة بين المسترشد والقائم بالمقابلة . ثم الحديث عما دار في المقابلة السابقة ، وما تم تنفيذه من استراتيجيات إرشادية . وبعد ذلك يتحرك المرشد باستخدام (مهاراته وفنياته) في تنفيذ وتطبيق الاستراتيجيات المحددة في هذه المقابلة فإذا ما شارف وقت المقابلة على الانتهاء لخص المعالج أو المرشد مضمون المقابلة وما تم فيها ، ويوصي المسترشد بما يجب إنجازه من واجبات حتى موعد المقابلة مقللاً بذلك المقابلة بنفس العلاقة الدافئة التي ابتدأها مع المرشد ، وتحديد موعد لاحق لمقابلة تالية . ويرى بعض الباحثين أن المقابلة تستغرق في العادة ٤٥ دقيقة قد تمتد إلى ٦٠ دقيقة .

**مما سبق يمكن أن ندرك أن هناك (ثلاث مراحل) في كل مقابلة هي :**

- ١- **مرحلة الافتتاح :** وتسمى مرحلة بدء المقابلة أو مرحلة الألفة وهي تمثل بداية كل مقابلة تشخيصية أو إرشادية وعلاجية ويتم في هذه المرحلة :
  - أ- بناء علاقة مهنية سليمة تقوم على الألفة والمحبة والثقة المتبادلة من خلال تهيئة الجو النفسي المناسب أو كما يقول روجرز Rogers تحقيق الاعتبار الإيجابي غير المشروط للمسترشد وتقبله كإنسان له كرامته .
  - ب- توضيح وتفسير وشرح الهدف الرئيسي من المقابلة الإرشادية .
  - ج- تبصير العميل بحالته والصعوبات التي يعاني منها ، ويتم ذلك من خلال تلخيص حالته وما تم التواصل بشأنها في بداية الافتتاح لكل مقابلة .
  - د- تشجيع المسترشد على الإفصاح عن متاعبه . وتستغرق مرحلة الافتتاح ١٠ دقائق تمثل مدخلا للمرحلة التالية .
- ٢- **مرحلة البناء :** وتسمى مرحلة الإنماء أو اكتشاف أو مرحلة تحقيق أهداف المقابلة الرئيسية . ويتمثل هدفها في مساعدة المسترشد على إزالة الصعوبات التي تواجهه في بيئته وتخطي أزماته ، وإعادة بناء شخصيته وتعديل سلوكه حتى يكون متوافقاً مع ذاته ومع بيئته التي يعيش فيها . ويرى عمر ١٩٩٢ أن المسترشدين والمعالجين يتبعون (ثلاث خطوات) لتحقيق أهداف هذه المرحلة متأثراً في ذلك بنظرية العلاج المتمركز حول العميل .
  - أ- **اكتشاف الذات :** وتتمثل في تشجيع المسترشد على مناقشة أموره دون خوف أو خجل حتى يرى نفسه بوضوح من خلال تشجيعه على ممارسة التداوي الحر وحسن الإصغاء والفهم .
  - ب- **تواصل الذات :** وتتمثل في وعي كامل لنفسه ، وفهم الأحداث والمواقف التي مرت عليه وسببت مشكلاته ، ويدرك أن ذاته مسؤولة عن هذه الأحداث التي سببت مشكلاته .
  - ج- **تطابق الذات :** وتتمثل في أن يعي المسترشد خبراته ومشاعره وقيمه الداخلية وترجمتها إلى سلوك خارجي ممارس . بمعنى تطابق عالمه الداخلي الذي يعبر عن نظام القيم والمعتقدات والمشاعر التي يؤمن بها مع عالمه الخارجي الذي يعبر عن سلوكه في المجال الذي يعيش فيه . وتستغرق مرحلة البناء ٣٠ دقيقة .
  - د- **مرحلة الأفعال :** وتسمى مرحلة انتهاء المقابلة ، فإذا ما شارف وقت المقابلة على الانتهاء قام المرشد بإنهاء المقابلة بعبارات ودية مع تلخيص لمضمون المقابلة والتركيز على بعض الأمور والمعلومات ذات الأهمية للمسترشد وتحديد ما يجب فعله من قبل المسترشد حتى موعد المقابلة التالية وتستغرق مرحلة الأفعال ٥ دقائق تقريباً .

**مضمون المقابلة التشخيصية :**

يركز القائم بالمقابلة على عدد من المتغيرات بهدف تشخيص الاضطراب والكشف عن ديناميات السلوك المضطرب .

**وقد اتفق الباحثون على التركيز على النقاط التالية :**

- عرض المشكلة من قبل العميل ، فكرة الفرد عن نفسه ، معتقداته واتجاهاته .
- اهتمامات العميل ، طموحاته وتوقعاته المستقبلية ، الدوافع المحركة له .
- خبراته المؤلمة واحباطاته وطريقة استجابته لها . ، حالته المزاجية
- القلق والمخاوف ، مصادر الصراع ومشاعر الذنب ، عادات النوم .
- هلاوس وهذيان ، الخبرات الجنسية ، التاريخ الأسري والمدرسي .

### ويجب على الأخصائي أثناء المقابلة أن يركز على استجابة المسترشد منها :

- مظهر المريض وحرركاته بالمقابلة ومستوى نشاطه العام ودرجة وعيه واستبصاره .
- صمته أو تهربه وانفعالاته أثناء المقابلة فهي تحمل جميعاً دلالات إكلينيكية هامة .
- هـ دراسة الحالة : تعتبر دراسة الحالة من أكثر الوسائل شيوعاً واستخداماً في كثير من الميادين لمختلف الأغراض . فقد استخدمها علماء الاجتماع والنفس والخدمة الاجتماعية ، ولكنها أكثر استخداماً في مجال الإرشاد والعلاج النفسي ، بحيث لا نجد مركزاً أو مستشفى أو عيادة نفسية إلا تستخدم دراسة الحالة لتجميع وتنظيم وتنسيق المعلومات التي تم جمعها بهدف تشخيص الحالة وتقرير العلاج المناسب .
- فماذا نعني بدراسة الحالة ؟
- وهل دراسة الحالة طريقة أم منهج ؟
- وما الفرق بينها وبين تاريخ الحالة ومؤتمر الحالة ؟

### مفهوم دراسة الحالة :

- تهتم دراسة الحالة بفهم شخصية الفرد والسمات الرئيسية المكونة لهذه الشخصية وجمع المعلومات المتعلقة بتاريخه التطوري والأسري والاجتماعي والظروف والاحباط التي واجهها الفرد باستخدام الطرق المختلفة .
- بمعنى أنها كل المعلومات الشاملة التي تجمع عن الحالة ، ثم تنظيم وتنسيق هذه المعلومات المتجمعة والربط بينها بهدف الوصول إلى تشخيص دقيق للحالة ثم تقرير الخدمات الإرشادية والعلاجية .
- ويرى ماهر ١٩٩٢) بأنها استثمار وتنظيم وتلخيص كل المعلومات المتجمعة عن المسترشد من مصادرها المختلفة بما يخدم الأهداف من دراسة الحالة .

### يفهم مما سبق :

- ١- إن دراسة الحالة ليست أداة أو طريقة لجمع المعلومات بقدر ما هي منهج من خلاله تنظيم وتلخيص المعلومات المتراكمة المتجمعة من مصادر مختلفة لتحقيق أهداف دراسية أو تشخيصية أو علاجية . وهذا يعني أن الدراسة والتشخيص والعلاج عمليات ثلاث مترابطة في دراسة الحالة . وهذا ما تؤكد الممارسات الإكلينيكية للمعالجين والأطباء النفسيين .
- ٢- يجب أن يشمل أي نموذج لدراسة الحالة على معلومات شاملة عن الفرد باستخدام الاختبارات والمقابلة والملاحظة والفحص الطبي . ويجب أن يشمل النموذج على عمليات التشخيص والعلاج .

### الفرق بين دراسة الحالة ومؤتمر الحالة وتاريخ الحالة :

يقصد بتاريخ الحالة بأنها : دراسة تتبعية لحياة المسترشد منذ ولادته وحتى الوقت الحاضر وقد استخدم في البداية للتعبير عن تاريخ المرض الحالي والأمراض التي أصابت المسترشد ، وقد اتسع مفهوم تاريخ الحالة ليشمل التاريخ الطبي والاجتماعي والأسري والمواقف والخبرات والتاريخ التربوي والصراعات التي مرت بالفرد حتى الوضع الحالي .

وإذا دققنا النظر في (تعريف دراسة الحالة ) : لأدركننا أن تاريخ الحالة هي جزء من دراسة الحالة يهتم بالماضي ، إنها تمثل قطاعاً طويلاً لحياة المسترشد ، بينما دراسة الحالة دراسة مستعرضة وطولية في الوقت ذاته.

أما مؤتمر الحالة فهو أسلوب يستخدم عندما تكون هناك حالات مستعصية اختلف الأخصائيون في تشخيصها أو حالات متعددة الأعراض المرضية وتحتاج إلى عدد من التخصصات ، عندئذ يقوم المرشد أو المعالج بالتخطيط لعقد مؤتمر حالة هادفة مناقشة وإبداء الرأي حول هذه الحالة واتخاذ ما يلزم بشأنها .

### أهمية دراسة الحالة :

- ١- تعطي فكرة شاملة متكاملة عن المسترشد لأنها تهتم بتجميع وتنظيم المعلومات المختلفة والربط بينها فهي تتيح فهماً أفضل للمسترشد .

- ٢- تمكن الفرد من فهم ذاته وزيادة استبصاره بمشكلاته ومتاعبه .
  - ٣- تعتبر الوسيلة الأساسية التي يستخدمها الإكلينيكيون والمرشدون في تشخيص الاضطراب وفي اتخاذ الخطوات الإرشادية والعلاجية .
  - ٤- تستخدم في أغراض البحث العلمي ، وأغراض التدريب الإكلينيكي للمرشدين المبتدئين .
- وبصورة مختصرة فإن المعلومات الشاملة والتحليل الدقيق لها والتي تتيحها دراسة الحالة تساعد المرشد على تكوين صورة متكاملة عن الفرد والعوامل الأساسية التي أثرت عليه ، وعلى ضوء ذلك يتم تشخيص حالته ووضع الخدمات الإرشادية المناسبة وفق أسس عملية مدروسة بعيداً عن الذاتية .

**مهارات دراسة الحالة :** تحدثنا سابقاً أن المرشد يجب أن يتمتع بمهارات متعددة ، مهارات استقبال الحالة ، وحسن الإصغاء لها ، ومهارة المبادأة ، والاستجابة وتحليل السلوك وغيرها . وبما أن دراسة الحالة تقوم في الدرجة الأولى على جمع المعلومات الرئيسية عن الفرد ثم تحليلها وتنظيمها والربط بينها وصولاً إلى تشخيص دقيق فأنا نتوقع أن تتوفر في المرشد

#### مهارتين أساسيتين حددها ماهر ١٩٩٢ في :

- ١- **مهارة تنظيم المعلومات وتسجيلها :** وتشمل القدرة على تحديد المعلومات الهامة ثم جمعها من مصادر مختلفة ، وتسجيلها في جمل قصيرة واضحة وبعبارة إجرائية ، مع التفرقة بين المعلومات التي أوضحها المسترشد واستنتاجات المرشد .
- ٢- **مهارة تحليل المعلومات وتفسيرها : وتشمل ثلاث مهارات فرعية :**
  - أ- **مهارة وصف المعلومات :** ذلك أن جمع المعلومات ليس هدفاً في حد ذاته ، وإنما الأهم هو إلقاء الضوء على ما تتضمنه هذه المعلومات من أمور أثرت على الحالة . وينبغي تناول المعلومات في إطار تكاملي تفاعلي .
  - ب- **مهارة الاستدلال :** أي مهارة الوصول إلى تفسير لحالة المسترشد .
  - ج- **مهارة التنبؤ :** أي مهارة التوقع لما ستؤول إليه حالة المسترشد .

## المحاضرة الخامسة

### أهداف ومناهج التوجيه والإرشاد

#### مقدمة :

- لا شك أن الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالته سواء كان عادياً أو متفوقاً أو ضعيف العقل أو متأخراً دراسياً أو متفوقاً أو جانحاً، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه.
- ويقول كارل روجرز إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات. ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته. ويتضمن ذلك " تنمية بصيرة العميل ". ويركز الإرشاد النفسي غير المباشر أو الممرکز حول العميل أو الممرکز حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة وليس بطريقة " الكل أو لا شيء " .

**الاهداف العامة للإرشاد :** تتعدد أهداف التوجيه والإرشاد النفسي ، ويرى البعض أن هذه الأهداف تكاد تكون خاصة بكل مسترشد حسب حالته وتوقعاته وإمكاناته ، في حين يحدد البعض الآخر أهدافاً موحدة لجميع المسترشدين ولجميع الحالات التي تهتم بها عملية الإرشاد .

**وفيما يلي الأهداف العامة التي تسعى عملية التوجيه والإرشاد النفسي لتحقيقها :**

- ١- **تحقيق الفرد لذاته :**
  - كل فرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه هو دافع ( تحقيق الذات ) ، وفي نفس الوقت للفرد إمكانات قد تسهل أو تعيق تحقيق ذلك الدافع ، فالإنسان المتفوق الذكي وصاحب الإمكانيات الممتازة يستطيع أن يحقق ذاته بسهولة .
  - **ولكن الإرشاد النفسي يركز** على مساعدة الفرد على تحقيق ذاته مهما كانت الإمكانيات الموجودة عنده بسيطة . فالإرشاد لا يقبل فكرة " إما كل شيء أو لا شيء " ولكنه يساعد الفرد قبل كل شيء على التعرف على قدراته وإمكاناته وحاجاته ويتعرف بشكل عام على نفسه ويفهمها ، وبعد ذلك يعمل على مساعدته على تحقيق أقصى درجة يمكن أن توصله إليها إمكانياته وفي الاتجاه الذي تمكنه من التوجه إليه .
  - وحتى يتمكن المرشد النفسي من مساعدة المسترشد على تحقيق ذاته فإنه يسعى إلى أن يكون لديه مفهوماً إيجابياً وواقعياً عن ذاته ، فإذا وجد أن المسترشد قد كون مفهوماً سالباً عن ذاته أي أنه يشعر بنقص في ذاته فإنه يسعى من خلال عملية الإرشاد إلى رفع ثقة الفرد بنفسه ليساعده في احترامها وفي الشعور بالأهمية.
  - وبالمقابل إذا رأى المرشد ان عميله قد كوّن فكرة مثالية عن ذاته وشعر بأنه أحسن بكثير مما هو عليه فإن عليه أن يساعده في تعريفه بنفسه وإبعاده عن المبالغة في نظره لها .

#### ٢- تحقيق التوافق :

التوافق هو ( التكيف أو المواءمة مع المحيط ) ، وكل منا بحاجة إليه وإلا شعر بالضيق وعدم الرضا . والتوافق الذي يحتاجه الفرد لا يقتصر على جانب واحد من جوانب حياته وإنما يشمل مجالات الحياة المختلفة من مهنية وتربوية واجتماعية . وقبل كل شيء على الفرد (أن يحقق توافقاً مع نفسه وهو ما يسمى بالتوافق الشخصي).

**ومن هنا كان من أهداف عملية التوجيه والإرشاد هو تحقيق التوافق عند الفرد وذلك بمساعدته على :**

- ١- إشباع وتوفير مطالب النمو حاجاته في مراحل المختلفة ،

- ٢- كما يساعده في دراسته ، ومساعدته في مواجهة ما يعيق نجاحه الدراسي وما يعيق تكيفه مع مدرسته أو كليته .
- ٣- اختيار المهنة التي تناسب ميوله وقدراته ومساعدته في الإعداد لهذه المهنة والالتحاق بها ،
- ٤- ومساعدته على النجاح في عمله بعد الالتحاق به والعمل على مواجهة ما يصادفه من مشكلات في العمل .

### وتتضمن عملية الإرشاد كذلك تحقيق التوافق الاجتماعي وذلك بمساعدته على :

- ١- فهم المجتمع وقيمه ومعاييره
- ٢- التفاعل السليم مع أسرته ومجتمعه .
- ٣- **تحقيق الصحة النفسية :** ولكي تتوفر لدى الفرد الصحة النفسية وما تتضمنه من سعادة وأمن ، فإن من أهداف عملية الإرشاد التي تؤدي إلى ذلك :
  - مساعدته في الرضا عن أساليب تكيفه مع المجتمع والمدرسة ومع العمل الذي يختاره ويلتحق به ، إذ لا ينفع أن يكون الفرد متوافقاً مع كل ذلك بمسيرته لمحيطه بينما هو في داخله غير راض عن تلك الأساليب .
  - ولا ننسى أن من الأمور التي تساعد في تحقيق سعادة الفرد وصحته النفسية هي إزالة ما يواجهه الفرد في حياته من مشكلات لذلك يعمل الإرشاد على إكساب الفرد القدرة على حل المشكلات بمواجهتها وفهمها بالشكل الصحيح .
- ٤- **تحسين العملية التربوية :**

إن أكثر المؤسسات التي تهتم بالتوجيه والإرشاد هي المدرسة وكما ذكرنا فإن تحقيق التوافق التربوي والنجاح في الدراسة هو التكيف مع المدرسة ومع العملية التربوية .

لذلك فإن مساعدة الفرد في التوافق مع المجالات المختلفة وتعريفه بطرق الدراسة الصحيحة وتجنبيه للعوامل التي تعيق نجاحه ، كل ذلك يثير دافعيته ويشجعه على الدراسة ويشعره بالرضا والسعادة في المدرسة ، وكل ذلك يهيئ جواً سليماً للعملية التربوية ويعمل بالتالي على تحسينها .

### **أهداف التوجيه والإرشاد التخصصية :**

لقد تحدثنا عن اتساع مفهوم الإرشاد واتساع مجالاته ، حيث ظهرت تخصصات عديدة كالإرشاد التربوي والنفسي والأسري والمهني وغيرها .

وتبعاً لذلك تتباين أهداف التوجيه والإرشاد باختلاف التخصص .

وعلى الرغم من أن الفرد بجميع مكونات شخصيته النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية هو محور الاهتمام وهو الهدف العام للخدمات الإرشادية .

إلا أننا يمكن أن نتحدث عن أهداف التوجيه والإرشاد في مجال التربية والتعليم المدرسي والجامعي .

### **أهداف التوجيه والإرشاد :**

#### **من أهم هذه الأهداف :**

- ١- مساعدة الطالب على التعرف على خصائص نفسه ، وفهم قدراته وميوله واتجاهاته ، وذلك باستخدام الطرق المتاحة من اختبارات ومقابلات وملاحظة وأن يقبلها بشيء من الموضوعية .

- ٢- مساعدة الطالب على اختيار التخصص المناسب على ضوء قدراته وميوله. أي مساعدته في التخطيط لمستقبله التعليمي والمهني .
- ٣- مساعدة الطلاب الذين يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية ، حتى يتحقق لهم التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين .
- ٤- العمل على اكتشاف الموهوبين ورعايتهم ، وتوفير الإمكانات والفرص المتاحة لتنمية مواهبهم في إطار البرامج العامة والخاصة .
- ٥- الاهتمام بحالات التأخر الدراسي ، والعمل على دراسة أسباب هذا التأخر وتقديم العون الوقائي والعلاجي لهذه الحالات .
- ٦- تقديم المعلومات المتكاملة للطالب وتشمل :
  - أ- المعلومات التربوية / وتتمثل في توضيح الفرص التعليمية المتاحة في الداخل والخارج وشروط القبول في الكليات وغيرها .
  - ب- المعلومات المهنية / وتتمثل في تقديم المعلومات عن أنواع المهن والوظائف والمسؤوليات في تلك المهن وإمكانات النجاح فيها .
  - ج- المعلومات الشخصية / وتشمل معلومات عن مهارات الطالب واتجاهاته وعلاقاته ونمط شخصيته وقدراته ولا شك أن هذه المعلومات مهمة في وضع الخطط المستقبلية للطالب
  - ٧- تقديم الخدمات الإرشادية الوقائية والإنمائية التي تحقق الفاعلية

#### والكفاية الإنتاجية في مجال التحصيل المدرسي ومن ذلك :

- أ- تقديم برامج إرشادية توضح أفضل طرق المذاكرة .
- ب- تقديم برامج إرشادية توضح أفضل الطرق لاستغلال أوقات الفراغ .
- ج- تقديم برامج إرشادية توضح كيفية مواجهة الاحباطات والمشكلات والضغوط النفسية .
- د- تقديم برامج إرشادية توضح أهمية التعليم كطريق أساسي للتقدم والارتقاء .
- هـ- تقديم برامج إرشادية إنمائية تعمل على بناء الفرد الملتزم القادر على تحمل المسؤولية
- و- تقديم برامج توجيه شامل للطلبة المغتربين ..الذين يدرسون خارج بلادهم للتكيف مع الحياة الجديدة

#### مناهج التوجيه والإرشاد النفسي :

تعرفنا على الأهداف العامة للتوجيه والإرشاد من تحقيق الذات ، وتحقيق التوافق وبالتالي تحقيق الصحة النفسية وتحسين العملية التربوية ..

ولكي تتحقق هذه الأهداف يعتمد التوجيه والإرشاد على مجموعة من المناهج وهي (المنهج الإنمائي والمنهج الوقائي والمنهج العلاجي).

#### وفيما يلي توضيح لهذه المناهج والإستراتيجيات :

- ١- **المنهج الإنمائي** : ويقوم هذا المنهج على إجراءات تؤدي إلى النمو السليم خلال مراحل النمو المختلفة للفرد ، ويطلق عليه المنهج الإنشائي وهو يهدف إلى توجيه ما عند الفرد السوي العادي من إمكانات وقدرات واستعدادات توجيهاً سليماً سواء في المجال السيكولوجي أو التربوي أو المهني لكي يتحقق أعلى مستوى من التوافق والصحة النفسية .
  - ٢- **المنهج الوقائي** : يقول المثل ( درهم وقاية خير من قنطار علاج ) ومن هنا تقوم عملية التوجيه والإرشاد على وقاية سلوك الفرد من الاضطرابات وعدم التوافق وذلك بتوفير التوجيه والرعاية اللازمين ، مما يسهل تحقيق التوافق والقيام بالسلوك السوي .
- والمنهج الوقائي لا يقتصر على حماية الفرد من المشكلات والاضطرابات وحالات عدم التوافق النفسي أو الاجتماعي أو التربوي أو المهني بل إنه كذلك يقي الفرد من تطور المشكلات والاضطرابات وحالات عدم التوافق لديه ، ويتم ذلك بالعمل على اكتشاف حالات سوء التكيف وهي في مراحلها الأولى للعمل على عدم السماح لها بالزيادة .
- والأمور التي تقوم عليها إستراتيجية المنهج الوقائي في التوجيه والإرشاد تتضمن ما يلي :

- أ- المحافظة على الصحة النفسية للأفراد العاديين .
  - ب- رعاية النمو النفسي السوي عند الأفراد
  - ج- العمل على تحقيق التوافق الزوجي والأسري والتربوي والاجتماعي والمهني .
  - د- القيام بالدراسات العلمية التي تتعلق بفهم الأفراد وتعرف ما عندهم من استعدادات وإمكانات وميول واتجاهات .
  - هـ- التقويم المستمر لمستوى التكيف عند الأفراد من أجل الكشف المبكر عن أي اضطراب للعمل على مواجهته قبل أن يقوى ويستفحل ويصعب التغلب عليه
- ٣- **المنهج العلاجي :**

قد لا يتوفر للبعض التوجيه والإرشاد اللازم لنموه نمواً سليماً ، أو لا يجد الوقاية اللازمة لمنع من الوقوع في الاضطرابات ، أو عندما تفشل في الكشف المبكر عن الاضطرابات والمشكلات عند بعض الأفراد ، فإن هذه المشكلات تقوى وتزداد وهنا نحتاج إلى اللجوء للمنهج العلاجي حتى يعود الفرد إلى حالة التوافق النفسي والصحة النفسية .

وعلى المرشد النفسي أن يكون على علم بهذه المناهج ، وأن يكون قادراً على استخدام كل منها حسب الحاجة إليها ، لكي يساعد الأفراد على تحقيق الرضا والسعادة والتوافق النفسي والصحة النفسية .

### أسس ومسلّمات ومبادئ التوجيه والإرشاد النفسي

نتناول في هذه الوحدة المبادئ والمسلّمات العامة التي تقوم عليها عملية التوجيه والإرشاد ، وكذلك الأسس المختلفة التي تستند إليها هذه العملية وفيما يلي توضيح لهذه المسلمات والمبادئ وللأسس التي تقوم عليها عملية التوجيه والإرشاد وهي:

الأسس النفسية والتربوية ، الأسس الاجتماعية ، الأسس العصبية والفسولوجية .

### أولاً : المسلمات والمبادئ العامة للتوجيه والإرشاد :

توجد بعض الأسس العامة التي تعتمد عليها عملية التوجيه والإرشاد ، وتتضمن هذه الأسس مجموعة من المسلمات والمبادئ التي تفسر السلوك الإنساني بشكل عام ، وتحدد مجموعة من القواعد التي تقوم عليها عملية الإرشاد ، كما تبين الأسس التي على المرشد أن يلتزم بها . وفيما يلي هذه الأسس والمبادئ :

#### ١- ثبات السلوك الإنساني ومرونته :

- السلوك هو نشاط حيوي هادف يقوم به الكائن الحي نتيجة لتفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه ، ويأتي السلوك استجابة لمثيرات معينة وهو يتضمن أنشطة جسمية أو عقلية أو اجتماعية أو انفعالية . والسلوك في جملته متعلم يتعلمه الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية باستثناء السلوك الانعكاسي الفطري البسيط الذي يكون وراثياً لا إرادياً وغير اجتماعي يتصف السلوك الإنساني بالثبات في الظروف والمواقف العادية ، وهذا يساعد المرشد النفسي بالتنبؤ بسلوك المسترشد تحت ظروف معينة ويسهل بالتالي عملية الإرشاد التي يقوم بها ، ولكن صفة الثبات التي يتصف بها السلوك الإنساني لا تعني الثبات المطلق بل الثبات النسبي بمعنى انه يتصف بالمرونة ، أي بالقابلية للتغيير والتعديل ..
  - ولما كان من مهام المرشد النفسي تغيير وتعديل سلوك المسترشد فإن ما يتصف به هذا السلوك من مرونة وعدم جمود يسهل مهمته لإجراء التغيير والتعديل المرغوبين في سلوك العميل .
  - وأن ما يتصف به السلوك البشري من مرونة لا يقتصر على السلوك الظاهري ، بل يتعداه إلى البنية الأساسية للشخصية وما يتضمن من مفهوم للذات عند الفرد .
  - لذا كان من أهداف عملية الإرشاد تغيير ما في الشخصية من اضطراب ، وتعديل مفهوم الذات لدى المسترشد ( العميل ) بحيث يصبح مفهوماً إيجابياً واقعياً إذا كان غير ذلك .
- ٢- **السلوك الإنساني فردي-جماعي :**

- يتأثر سلوك الفرد بشخصيته وفرديته ، أي بما عنده من سمات جسمية وعقلية واجتماعية وانفعالية . وفي نفس الوقت فان سلوكه يتأثر بالجماعة ومعاييرها وقيمها . فالفرد ومهما بدا سلوكه فردياً أو اجتماعياً إلا أنه لا يكون فردياً خالصاً ولا اجتماعياً بالمرّة . ويقوم الفرد بعدد من الأدوار الاجتماعية ، كما أن لديه مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية نحو الأفراد والمجتمعات والمواقف والموضوعات الاجتماعية . وهذه الاتجاهات تتشكل عند الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومن خلال تفاعله مع المجتمع ومؤسساته المختلفة .
- أي أن من يحاول تعديل أو تغيير سلوك الفرد - سواء كان ذلك أثناء الإرشاد النفسي أو العلاج النفسي - أن يأخذ في الاعتبار شخصية الفرد من جهة ، ومعايير الجماعة والأدوار الاجتماعية والاتجاهات السائدة والقيم من جهة أخرى .
- ٣- استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد :**
- من المعروف أن أي إنسان إذا وقع في مشكلة فإنه يلجأ طالباً للإستشارة والتوجيه والإرشاد عند من يتوسم فيهم القدرة والخبرة . فالإنسان العادي عندما يدرك انه يواجه موقفاً صعباً أو مشكلة فإنه يسعى للإرشاد بنفسه وهذا يسهل عملية الإرشاد ، بل انه أساس هام في نجاح هذه العملية الإرشادية ، فنحن لا يمكن أن نقدم شيئاً للفرد إذا لم يكن متقبلاً لهذا الشيء أو مستعداً لأن يتقبله .
- ٤- حق الفرد في التوجيه و الارشاد :**
- ذكرنا أن من يواجه مشكلة يسعى لغيره لمساعدته في حلها إذا كان عاجزاً عن حلها بنفسه ، ومن هنا كان للفرد حق على الجماعة التي ينتمي إليها ان تقدم له ما يحتاجه من مساعدة من النوع المذكور ، فهي ان ساعدته في تخطي الصعوبات التي يواجهها فإنه يكون عضواً سليماً في تلك الجماعة .
- ومن واجب الدولة أن توفر لكل فرد ما يحتاج إليه من خدمات توجيهية وإرشادية باعتبار هذه الخدمات حق له .
- ٥- حق الفرد في تقرير مصيره :**
- للفرد في أي مجتمع ديمقراطي الحق في تقرير مصيره ، وفي اتخاذ القرارات المتعلقة به ، دون أن يجبر عليها إجباراً .
- ومن المبادئ التي يقوم عليها الإرشاد مراعاة هذا الحق ، ومن هنا كان على المرشد النفسي أن يبتعد عن النصائح والأوامر وإعطاء الحلول الجاهزة ، فالإرشاد إرشاد وليس أوامر وتعليمات وما على المرشد النفسي سوى تقديم المساعدة للمسترشد ( العميل ) وترك اتخاذ القرار للعميل نفسه ، وبذلك يعطي الحق لصاحبه ، وبذلك يكسبه القدرة على اتخاذ القرارات والاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية .
- ٦- تقبل العميل :**
- يقوم الإرشاد النفسي على مبدأ آخر وهو تقبل المرشد للمسترشد ( العميل ) كما هو بدون شروط ، ذلك أن العميل يلجأ للمرشد لكي يساعده في حل مشكلته فإذا لم يتوقع من المرشد أن يتقبله على علته ، وإذا لم يطمئن إلى أنه سوف يستمع إليه ويفتح له قلبه ويشعره بالأمن والطمأنينة فإنه لن يلجأ إليه بالمرّة .
- وإذا لجأ إليه ولم يجد التقبل المذكور فإنه لن يبوح له بما يحس به وهذا يعيق العملية الإرشادية التي تقوم على الثقة والاحترام المتبادل بين المرشد والعميل .
- ولا يقصد بتقبل العميل أن يتقبل المرشد سلوكه الشاذ ، ولكن عليه أن يساعده في تغيير هذا السلوك وإلا اعتبره العميل تشجيعاً له لممارسة السلوك غير السوي .
- ٧- استمرارية عملية الإرشاد .:**
- عملية التوجيه والإرشاد عملية مستمرة ومتلاحقة من الطفولة إلى الكهولة ، يقوم بها الوالدان والمعلمون ، وعندما يواجه الفرد المشكلات يسعى للحصول على المساعدة في حلها عند مرشد متخصص . والمعروف أن المشكلات تصاحب مراحل النمو المختلفة ولا تقتصر على مرحلة دون غيرها ، لذلك كان لا بد من استمرار عملية الإرشاد لمواجهة هذه المشكلات في فترات النمو المختلفة .
- ويقصد بالاستمرارية في عملية الإرشاد كذلك هو ما يقوم به المرشد النفسي من متابعة لحالة العميل ، لأن الإرشاد ليس وصفة طبية ولا حلاً جاهزاً إلا أنه خدمة مستمرة منظمة .
- ٨- الدين ركن أساسي في عملية التوجيه والإرشاد :**

الصحة النفسية تتضمن السعادة في الدنيا والدين ، وتعاليم الدين هي معايير أساسية في تنظيم سلوك الأفراد ، كما أن الدين يعطي الإنسان الذي يقوم بواجباته الدينية الأمن النفسي والطمأنينة وراحة البال ، لذلك كانت المعتقدات الدينية لكل من



المرشد والعميل هامة وأساسية في عملية الإرشاد ، رغم اعتراض بعض الكتاب على ذلك بحجة أن الإرشاد عملية إنسانية ينبغي ألا تنعكس عليها المعتقدات الدينية للمرشد والعميل .

انتهت

### المحاضرة السادسة

### الممارسة الإرشادية

مقدمة :

تمر إستراتيجية تعديل السلوك وفق خطوات وإجراءات محددة يتم إتباعها لتنفيذ برنامج تعديل السلوك . وقبل الشروع في هذا البرنامج لا بد من التأكد أن المسترشد لديه رغبة في التعاون ، وأن هناك بيئة مهنية ومهياة لتعديل السلوك مع توفر الخبرة المناسبة والوقت المناسب عند المرشد .

وهذه الخطوات هي:

- 1- تحديد السلوك المستهدف تعديله أو تغييره ( السلوك المحوري ) :  
- ويقصد بذلك تحديد المطلوب تعديله تحديداً دقيقاً بحيث يمكن ملاحظته وقياسه وتقييمه .

- والسلوك قد يكون اضطراباً سلوكياً كالعدوان أو انفعالياً كالانطواء والغيرة أو معرفياً كضعف القراءة وإهمال الواجبات المدرسية . والتحديد هنا هو وضع السلوك في صياغة إجرائية يمكن ملاحظتها فليس مقبولاً أن نقول أن فلاناً لديه ضعف في الشخصية وإنما يمكن تحديد ذلك بشكل أكثر دقة فنقول : أنه لا يعبر عن غضبه عندما تخرق حقوقه
- ولا يكفي أن نقول أن التلميذ يقاطع المدرس فلا بد من تحديد نوع المقاطعة ، هل هي صراخ أو حديث مع طالب آخر أو ضربه ويلاحظ أحياناً ، أن المرشد يواجه (عدداً من السلوكيات المطلوب تعديلها في شخص واحد) . فقد يعاني من تأخر دراسي وإهمال الواجبات والعدوان والكذب .

### وفي هذه الحالة يجب على المرشد أن يبدأ بأكثرها أهمية وفق المعايير التالية :

١. أن تكون هذه المشكلة خطيرة وتوصف بأنها سلوك غير مقبول وتكرر بشكل حاد .
٢. أن تعيق هذه المشكلة تكيف الطالب النفسي والاجتماعي .
٣. أن تمثل هذه المشكلة محاوراً أو نقطة مركزية يترتب عليها مشكلات أخرى بمعنى اختبار المشكلة الأساسية التي قد يترتب على علاجها غياب أعراض أخرى .
٤. أن تكون المشكلة قابلة للملاحظة والقياس والتنفيذ .

### ٢- تعريف السلوك (المستهدف تعديله) إجرائياً وقياسه :

- ويقصد بذلك تحديد إجرائي وصياغة سلوكية واضحة للسلوك الذي نريد علاجه بحيث يمكن ملاحظته وقياسه . وهذه الخطوة هامة جداً في مجال تقييم البرنامج العلاجي ومعرفة مدى فاعليته في تعديل السلوك ، حيث يتم مقارنة السلوك قبل العلاج والسلوك بعد العلاج .
- ويتضمن تعريف السلوك المستهدف معرفة عدد مرات تكراره ، ومدته ، وشدته .
- فعلى سبيل المثال لو كنا بصدد مشكلة حركة زائدة لتلميذ في الفصل ، فإن التعريف الإجرائي يتضمن : (عدد المرات التي يترك فيها التلميذ مقعده ، والمدة الزمنية التي يقضيها خارج المقعد ، وعدد المرات التي يتحدث فيها بدون إذن مسبق )

٣- **تحديد السوابق والواحد للسلوك :** ويقصد بذلك تحديد الظروف والمواقف التي تسبق حدوث السلوك والتي قد تشكل عاملاً في حدوثه ، وكذلك تحديد النتائج أو الاستجابات المترتبة على هذا السلوك ، أي معرفة وظيفية هذا السلوك بالنسبة للفرد المشكل فهل حقق له هدفاً أو اشبع لديه حاجة مما قد يؤدي إلى تعزيزه . ففي المثال السابق ترك الطالب مقعده الدراسي دون استئذان لا بد من تحديد متى بدأ هذا السلوك ؟ وهل يترك الطالب مقعده مع كل المدرسين ؟ ما هي الظروف السابقة على تركه المقعد ؟ ما الأماكن التي يذهب إليها عند تركه المقعد ؟ كيف استجاب الآخرون ( الطالب والمدرس ) للسلوك ؟ ما المكاسب التي جناها الطالب من جراء سلوكه ؟ مثل هل أثار هذا السلوك غضب المدرس ، فإن حدث ذلك معنى أن السلوك قد حقق هدفاً معيناً هو مضايقة المدرس وإزعاجه ، وهذا من شأنه تعزيز هذا السلوك . وعليه فإن (تحديد الظروف السابقة) للسلوك والنتائج المترتبة عليه تعيننا على فهم سلوك الفرد وأهداف .

٤- **تحديد الأهداف المتوخاة من برنامج تعديل السلوك المستهدف:** يعد تحديد المشكلة السلوكية وتعريفها وقياسها يحتاج المرشد أن يحدد بوضوح الهدف المنشود المراد الوصول إليه ، أي ما هي الأهداف التي نود تحقيقها بعد انتهاء برنامج تعديل السلوك ، وهذا ما يسمى بالأهداف السلوكية .

ففي المثال السابق نرى أن السلوك المستهدف تعديله هو : ترك الطالب مقعده دون استئذان . وأن الهدف المنشود هو : تزايد نسبة الاستئذان بنسبة ٥٠% عندما يريد الطالب ترك مقعده في الشهر الأول .

### وعند تحديد الهدف السلوكي البديل لا بد من مراعاة :

- أ- أن يكون هذا الهدف في حدود قدرة الطالب ويمكن تحقيقه .
- ب- تحديد معايير يحكم على ضوءها أن هذا الهدف قد تحقق أم لا ، أي تحديد معيار الأداء المقبول في كل خطوة .

مثال : السلوك المطلوب تغييره هو (طالب يقوم بحل ثلاث أسئلة من عشرة وبإجابات ناقصة خلال فترة زمنية محددة من الحصة ،) ولنفرض أنها ربع ساعة .

الهدف السلوكي المطلوب تحقيقه من خلال برنامج تعديل السلوك هو .. ( أن يحل الطالب بنفسه ٥ أسئلة من عشرة ، إجابة كاملة خلال الفترة الزمنية المحددة من الحصة ) .

إن الهدف السلوكي السابق تتوفر فيه عدة مقومات ومعايير حيث :

- ١ . تم تحديد معدل الحل السابق للتعديل وهو ٣ أسئلة ويمثل هذا الخط القاعدي .
- ٢ . حدد الهدف شروط الأداء وهو أن يحل الطالب بنفسه الأسئلة كتابياً .
- ٣ . تحديد حل ٥ أسئلة من عشرة حلاً كاملاً وهو المعيار المقبول .

#### ٥- تحديد استراتيجيات وفنيات تعديل السلوك :

ويقصد بذلك أن يختار المرشد الإستراتيجية والإجراءات والفنيات المناسبة لتعديل السلوك ، أي لا بد من تحديد هل نسعى إلى تدعيم سلوك مرغوب أم إلى تشكيل سلوك جديد ، أم تغيير سلوك غير مرغوب ، ومن ثم اختيار الإجراءات والفنيات المناسبة لتحقيق هذه الاستراتيجيات

فعلى سبيل المثال إذا أردنا أن ندعم سلوكاً مرغوباً ( إستراتيجية )

- كالأمانة أو الصدق أو عادة الاستئذان عند القيام بنشاط معين داخل الفصل ، فإننا نستخدم فنيات (التعزيز الموجب أو السالب ) وإذا كنا بصدد تعديل سلوك غير مرغوب فيه كالخوف من المدرس ، أو العدوانية أثناء اللعب فإننا نستخدم فنيات (الانطفاء أو التجاهل ) وتدعيم السلوك المضاد والعقاب .. الخ
- وإذا أردنا أن نكون سلوكاً جديداً لدى الطالب مثل تعلم عادة أو مهارة اجتماعية أو طريقة حل مسألة فإننا نستخدم فنيات النمذجة والتشكيل وغيرها . وعليه فإن هذه الخطوة تتضمن تحديد الفنيات التي تؤدي وظيفة تعزيزية لدعم السلوك وتقويمه ، وتحديد الفنيات التي تؤدي وظيفة تثبيطية لتعديل السلوك غير المرغوب ، ولا شك أن تحديد هذه الفنيات يتوقف على عدة عوامل منها :

أ- طبيعة السلوك المستهدف

ب- طبيعة السلوك البديل .

ج- شخصية الفرد والظروف المحيطة به .

#### ٦- تحديد التصميم الإحصائي المناسب في تعديل السلوك :

- يتضح لنا مما سبق أننا بصدد (متغير تابع ) وهو السلوك المستهدف تعديله و(متغير مستقل) وهو مجموع الإجراءات أو الفنيات المختلفة التي تستخدم لإحداث التغيير في السلوك المستهدف .
- ولا بد للمرشد أو المعالج أن يكتشف العلاقة الوظيفية بين المتغيرات المستقلة والتابعة حتى يطمئن أن التعديل الذي حدث في السلوك المستهدف هو نتيجة للمتغيرات المستقلة أو فنيات تعديل السلوك .
- ولتحقيق ذلك لا بد من استخدام نماذج إحصائية تسمح باكتشاف العلاقة الوظيفية ، والتصميمات السائدة في مجال تعديل السلوك هي تصميمات بحث الحالة الواحدة أو تصميمات ذات المنحى الفردي .
- ٧- تنفيذ برنامج تعديل السلوك : بعد أن يقوم المرشد بتحديد السلوك المستهدف والسلوك البديل وتحديد إجراءات تعديل السلوك والأسلوب الإحصائي المناسب

فإننا نقوم بتنفيذ البرنامج ويشمل التنفيذ الخطوات التالية :

أ- تحديد الخط القاعدي للسلوك المستهدف ، أي قياس السلوك المستهدف ففي المثال السابق يتضح أن الطالب يستطيع أن يحل ٣ مسائل حسابية من عشرة خلال ربع ساعة ، وهذا يمثل الخط القاعدي ، وعليه فالخط القاعدي هو نقطة البداية قبل إحداث التعديل .

ب- توفير البيئة المناسبة لتعديل السلوك ، أي تهيئة الظروف المناسبة التي تساعد على تعديل السلوك ، ففي المثال السابق علينا أن نعرف المعوقات التي قد تعيق الطالب عن الحل والعمل على التحكم فيها ، وتدعيم الظروف المساعدة .

ج- تطبيق أو تنفيذ فنيات تعديل السلوك أي يقوم المرشد بتطبيق فنيات تعديل السلوك والتي قد تم تحديدها تبعاً لطبيعة السلوك المستهدف والبدل ، وأثناء التطبيق يقوم المرشد بملاحظة السلوك المستهدف قياسه ومعرفة مدى تكراره وتمثيله بيانياً وذلك لمعرفة مدى التغيير الذي طرأ على السلوك .

- وهذا يعني تحديد الآثار المبدئية لفعالية فنيات التعديل المستخدم أولاً بأول ، ثم نتخذ قراراً بعد ذلك إما الاستمرار في تطبيق البرنامج أو تعديله أو تغييره .

#### ٨- تقويم فعالية برنامج تعديل السلوك :

- تتحدد فعالية أي برنامج في مدى تحقيقه لأهدافه وعليه فإننا نحكم على برنامج تعديل السلوك بمدى اقترابه من تحقيق الأهداف المتوخاة منه والمصاغة بطريقة إجرائية سواء أكان الهدف تدعيم سلوك مرغوب أو تشكيل سلوك جديد أو إطفاء سلوك غير مرغوب .

- ومما تجدر الإشارة إليه أن التقويم لا يتم بعد انتهاء البرنامج فقط وإنما هو عملية مستمرة ومتواصلة تبدأ مع كل خطوة من خطوات تعديل السلوك وكلما توفر للتقويم الموضوعية والصدق والدقة كلما كان حكمنا على البرنامج أكثر فاعلية .

#### ٩- تعميم السلوك المعدل وصيانتته :

- ويقصد بذلك تعميم التغيير الذي حدث في السلوك إلى مواقف جديدة في البيئة الطبيعية أو المواقف الحية .

- فغالباً ما يتم تعديل السلوك في موقف محدد اقتضته الظروف التجريبية .

- فلو افترضنا أن المرشد عدل السلوك المشكل وهو عدم الاستئذان عند الإجابة في الفصل . وتحقق السلوك البديل وهو الاستئذان عند الإجابة فيجب أن يعمم هذا السلوك البديل الذي تعلمه في المدرسة إلى مواقف في المنزل أو مع الأصدقاء أو حتى حضور مؤتمر . الخ . وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى تشجيع ومتابعة من المرشد ومن الأهل .

- أما صيانة السلوك فيقصد به المحافظة على استمراريته ، ذلك أنه لا يكفي زيادة السلوك المرغوب أو تشكيله أو إلغاء السلوك غير المرغوب فقد ينتكس السلوك الجديد ويتلاشى بعد فترة وجيزة الأمر الذي يستدعي متابعة السلوك الجديد بتقويته وصيانتته بوسائل التعزيز المنقطع والتشجيع ووسائل الضبط الذاتي وغيرها .

- ويفضل في هذه الخطوة إعلام ذوي العلاقة والأهل والمدرسون بطرق تعديل السلوك التي اتبعت بغية المساعدة في استمرار السلوك ومقاومة انطفائه .

#### أساليب الممارسة الإرشادية :

تتخذ الممارسة الإرشادية أو تعديل السلوك أسلوبين أو شكلين رئيسيين هما :

أ/الإرشاد الفردي . ب - الإرشاد الجمعي .

ويجب أن نعي مجموعة من الحقائق تتعلق بهذين الأسلوبين ،

- فهما ليسا متعارضين وإنما يكمل كل منهما الآخر ، ويمهد كل منهما للآخر .

- وإنهما ينطلقان من منطلقات نظرية تتضمن أن الفرد وحدة نفسية بيولوجية واجتماعية متفاعلة . وأن أهدافها واحدة تتمثل في مساعدة المسترشد في مواجهة مشكلاته ، وقد يبدو أن الإرشاد الفردي أكثر تأثيراً في حل بعض المشكلات في حين يصلح الإرشاد الجمعي في مواجهة مشكلات أخرى.

الإرشاد الفردي : وهو (تقديم العون والمساعدة إلى مسترشد واحد وجهاً لوجه) خلال جلسات إرشادية قد تمتد عدة جلسات على حسب حالة المسترشد .

ويستخدم الإرشاد الفردي عادة مع الحالات المعقدة نسبياً والتي تحتاج من المرشد الوقوف على الدوافع الخفية وراء الاضطراب كما يستخدم مع الحالات التي تسبب حرجاً وخجلاً للفرد أو الحالات التي تحتاج إلى تعاطف وتقبل شديدين حيث يولي المرشد المسترشد أهمية خاصة . ويستخدم أيضاً مع حالات الإرشاد التربوي والمهني والاجتماعي أيضاً .

ويتم الإرشاد الفردي عادة وفق خطط وإجراءات محددة تبدأ بعملية الإعداد وتحديد أهداف الإرشاد وجمع المعلومات والتشخيص ثم تقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة للمسترشد .

هناك ثلاث أساليب شائعة في الإرشاد الفردي يوضحان دور المرشد وهما :

أ- **الإرشاد المباشر** : ويسمى (الأسلوب الإكلينيكي ) أو المتمركز حول المرشد حيث يقدم المرشد مساعدة مباشرة للمسترشد فهو الذي يجمع البيانات عن المسترشد ويحلها ثم يقوم بتشخيص المشكلة مستخدماً في ذلك المقابلة والاختبارات النفسية وغيرها وهو الذي يتنبأ بالحالة ويضع الخدمات الإرشادية لها بمعنى أن دور المرشد أساسي إيجابي نشط ويتحمل المرشد مسؤولية كبيرة في عملية الإرشاد . ويمثل وليامسون راند نظرية السمات والعوامل هذا الأسلوب الذي يركز على المشكلة ، وهدف المرشد هو حل هذه المشكلة .

ب- **الإرشاد غير المباشر** :

- ويعرف بالأسلوب (المتمركز حول العميل ) حيث يقوم المرشد بتقبل المسترشد وإتاحة الفرصة له للإفصاح عن مشاعره ، ثم مساعدته في حل مشكلاته ولا يحلها بدلاً عنه ويتم ذلك بمساعدة المسترشد على فهم نفسه وشخصيته مما يمكنه بعد من حل مشكلته بنفسه . وليس معنى ذلك أن يقف المرشد بصورة سلبية بل عليه أن يتعاون مع المسترشد من خلال علاقة دافئة للوصول إلى هدف الإرشاد المطلوب .
- وهذا الأسلوب يقوم على افتراض أن المسترشد يملك من الإمكانيات والطاقات للارتقاء بنفسه فإذا ما استغل هذه الطاقات أمكنه أن يحل مشكلاته بنفسه وعليه فإن هذا الأسلوب يركز على تطوير إمكانيات وشخصية المسترشد ويمثل روجرز هذا الاتجاه
- ج- **الإرشاد الانتقائي أو الاختياري** : وهو عدم التقيد باتجاه معين حيث يختار المرشد ما يناسب طبيعة الحالة أو المشكلة

### الإرشاد الجمعي :

لقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالإرشاد الجمعي ، بوصفه سياقاً لمواجهة مشكلات الأفراد ، وإحداث التغييرات في سلوكهم وتفكيرهم في إطار الجماعة ، وذلك استجابة لضرورة تقديم الخدمات الإرشادية الملحة للأفراد في مجالات الأسرة ، والشباب والأطفال . ولانتشار المشكلات والاضطرابات السلوكية بشكل يتعدى طاقة الإرشاد الفردي على مواجهتها . إن الإرشاد الجمعي يقدم العون والمساعدة لعدد من المسترشدين الذين ينتظمون في جماعة إرشادية صغيرة ، تجمعهم مشكلات واهتمامات متشابهة يتم التفاعل بين أعضائها وبينهم وبين المرشد بما يضمن مناقشة مشكلاتهم والتنفيس عن انفعالاتهم وزيادة استبصارهم بذواتهم ومشكلاتهم وتعديل سلوكهم وأفكارهم واتجاهاتهم في إطار جماعي يسوده التقبل والفهم والتدعيم وتبادل المعلومات والمهارات

لقد اعتبر بعض الباحثون إن الجماعة هي الإطار الذي يتم فيه تغيير سلوكيات واتجاهات المسترشدين ، وقد أثار ذلك سؤالاً مفاده : هل الجماعة مجرد سياق لتطبيق أساليب الإرشاد الفردية أم أن الجماعة بما تحققه من تفاعل بين الأفراد وبما تمثله من جو اجتماعي يتيح للفرد الاستبصار بمشكلاته والتنفيس عن انفعالاته هو الأساس في عملية الإرشاد الجمعي ؟

يعارض هولاندر وكازاكا ١٩٨٨ استخدام الجماعة بوصفها مجرد سياق لتطبيق الأساليب الفردية ، بل هي في حد ذاتها هامة لإحداث التغيير .

إن العلاج الجمعي يستعين بأساليب عديدة لتوجيه التفاعل والتماسك والتدعيم داخل الجماعة .

ولتوضيح طبيعة الإرشاد الجمعي سوف نعرض إلى :

- مفهوم الإرشاد الجمعي وأهدافه . ، علاقته ببعض المفاهيم الأخرى
- ما هي خطوات الإرشاد الجمعي .
- وما هي أساليبه والمشكلات التي أثبتت فعالية في التعامل معها .

### مفهوم الإرشاد الجمعي وأهدافه :

يهدف الإرشاد الجمعي بوجه عام إلى أحداث تغييرات في اتجاهات وسلوكيات وأفكار المسترشدين وتعديل نظرتهم لذواتهم والعالم المحيط بهم مما يساعدهم على إعادة توافقه النفسي والاجتماعي ، وذلك من خلال الجماعة الإرشادية كوسط اجتماعي إرشادي ، حيث يتم توظيف التفاعل البناء الهادف المتبادل بين أعضاء المجموعة أنفسهم وبينهم وبين المرشد في تحقيق الأهداف الإرشادية السابقة

### إن استثمار الجماعة كوسط اجتماعي علاجي يحقق (أهدافاً إرشادية وعلاجية محددة) فهي تحقق :

- 1- مزيداً من استبصار المسترشدين بمشاعرهم ومشكلاتهم عن طريق مناقشتها والتعبير عنها .
- 2- مزيداً من الاطلاع والاكتشاف لمشكلات الآخرين مما يخفف عنهم مشكلاتهم ويدفعهم إلى طلب التغيير
- 3- مزيداً من إطلاق العنان لانفعالاتهم ، ذلك إن التخفيف من أعراض التوتر يحدث إثر خبرات تنطلق خلالها انفعالات الفرد ومشاعره دون قيود
- 4- مزيداً من القدرة على تحقيق النمو والارتقاء وتنمية إمكانات المسترشدين للتعامل مع ضغوط الحياة ، ومواجهة المشكلات واكتساب المهارات اللازمة لحلها .
- 5- مزيداً من التشجيع والمساندة والتدعيم لإحداث التغييرات المطلوبة .
- 6- مزيداً من الفرص الحقيقية للتدريب على اكتساب المهارات الاجتماعية للتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة ، وتكوين الصداقات وتقبل النقد .
- 7- مزيداً من التغذية الراجعة ( المرتدة ) مما يمكن المسترشد من تقييم ما يصدر عنه من تصرفات ، وذلك من خلال ردود أفعال المسترشدين .

### علاقة الإرشاد الجمعي بالتوجيه الجمعي (والعلاج الجمعي) :

تعبر المفاهيم السابقة مجموعة من الخدمات النفسية والتربوية التي تقدم للآخرين بهدف مساعدتهم لأن ليصبحوا أكثر توافقاً وفعالية ، رغم ذلك هناك اختلافات بينهما منها : **أن التوجيه الجمعي** : يمثل (تقديم المعلومات عن موضوعات وقضايا تهم أفراداً عاديين بهدف تبصيرهم بهذه القضايا بما يمكنهم من التعامل معها ، واتخاذ القرارات المناسبة حيالها .) ومن أمثلة ذلك التوجيه الجمعي داخل الصفوف حيث يناقش المرشد موضوعات تهم الطلاب وفي استطلاع أجراه الباحث تبين أن أهم الموضوعات التي تهم طلاب المرحلة الثانوية والتي يودون مناقشتها (مشكلات المراهقة ، التوجيه المهني والتربوي ، التدخين ، الصدقات ، العنف المدرسي ، العلاقة مع الجنس الآخر ، قواعد المذاكرة السليمة ، اتخاذ القرار ، قلق الامتحان ، العلاقة مع الوالدين ،دارة الوقت )

ويعتبر الطلاب المرشدين أو المدرسين مصادر هذه الموضوعات .

### ومن خصائص التوجيه الجمعي :

- أن هدفه وقائي ، ذلك أن مناقشة بعض القضايا وتقديم المعلومات للأفراد يساعدهم في إزالة الغموض عن بعض الأمور ، ويكتشف الحقائق عنها ، وهذا يتيح لهم التحرك بشكل مبصر نحو أهدافهم واتخاذ قراراتهم .
- كما أن تقديم المعلومات يساعدهم في تعلم الأسلوب الأمثل للتعامل مع مواقف الحياة وضغوطها ، ويخفف القلق الناجم عن الغموض الذي يكتنف الأمور التي تتعلق بحياتهم .
- ومن خصائص التوجيه أن يكون على (الموضوع المطروح) أكثر من التركيز على الأفراد وأن الفئة المستهدفة هم أفراد عاديين في مؤسسات تربوية أو مهنية أو اجتماعية أو صحية ، والقائم بالتوجيه تحتاج إلى تدريب عميق .

### أما الإرشاد الجمعي :

يمثل تقديم (خدمة نفسية أو تربوية ) في إطار جماعي لمن يعانون من اضطرابات كيفية تضعف قدراتهم على التوافق ، تتعدى مجرد النصح والمشورة . فهؤلاء منهم من يحتاجون الى استخدام فنيات معينة من أجل إحداث تغيير في سلوكياتهم أو أفكارهم أو اتجاهاتهم . وهدف الإرشاد الجمعي وقائي حيث يتم تعلم سلوكيات مرغوبة ، وإنمائي حيث يتم تعزيز سلوكيات واتجاهات مرغوبة ، وعلاجي حيث يتم تعديل سلوكيات وأفكار خاطئة . والقائمون على الإرشاد الجمعي يحتاجون الي تدريب وخبرة عملية أكثر من التوجيه الجمعي ، أما الفئة المستهدفة فهم الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التكيف مثل الأشخاص الذين يعانون من ضعف في المهارات الأكاديمية والتدخين ، ضعف الانتباه الصفي وقلق الامتحان وغيرها من المشكلات السلوكية .

## أما العلاج الجمعي :

يمثل تقديم خدمات للمضطربين نفسياً يحتاجون معها إلي متخصص متدرب في العلاج الجمعي .

ومن أمثلة الاضطرابات النفسية المشكلات الزوجية وتعاطي المخدرات والخوف الاجتماعي وحالات القلق والاكتئاب وإعراض الهستيريا ،وعليه فإن الهدف من العلاج الجمعي هو (علاجي حيث يتم التركيز على إحداث تغيير في شخصية المريض ) ويمكن القول أن هناك تشابهاً كبيراً بين الإرشاد الجمعي والعلاج الجمعي ألا أن العلاج الجمعي يختلف من حيث أنه يتعامل مع أفراد مضطربين نفسياً ب - يحتاج ألي خبرة علاجية طويلة ج - يتم التركيز على شخصية الفرد (العميل ) حيث يتم إحداث تغييرات فيها .

د - أن هناك تشدداً عند اختيار الجماعة العلاجية مقارنة بالجماعة الإرشادية فاختيار الجماعة العلاجية يمر بمرحلة الإحالة التي تأتي بالعميل لمقابلة الفرز حيث يتم خلالها دراسة شخصية الفرد ثم اتخاذ القرار النهائي بالتحاقه بالجماعة العلاجية أم لا .

**خطوات الإرشاد الجمعي :** أن الإرشاد الجمعي كعملية يتضمن عدداً من (الخطوات ) وقد اطلع الباحث على عدد كبير من البرامج الإرشادية والعلاجية الجمعية واستخلص الخطوات التالية :

- ١- الإعداد للبرنامج الإرشادي ويتضمن تحديد الهيكل العام للبرنامج كالتالي :
  - تحديد أمكنة الإرشاد الجمعي ، هل هي في غرفة الإرشاد أم في المسرح ، أم في أماكن طبيعية أو جميعها .
  - تحديد عدد المرشدين الذين ينفذون البرنامج هل هو مرشد واحد أم أكثر من ذلك .
  - تحديد الأهداف العامة للبرنامج .
  - تحديد أساليب الإرشاد المختلفة المتبعة في تحقيق أهداف الإرشاد .
  - تحديد بداية البرنامج ونهايته ، كأن نقول لقد ابتدأ البرنامج من ٩ / ٥ / ١٩٩٧م وانتهى في ٩ / ٧ / ١٩٩٧م . أن مثل هذا الإعداد يحقق وضوحاً في أهداف الإرشاد وأساليبه ومدته ويساعد المرشد في أداء عمله ضمن الخطة المقررة .
- ٢- تحديد الأهداف السلوكية المتوقع إنجازها وتحقيقها من البرنامج على أن تكون قابلة للتطبيق والقياس .

فقد أورد إبراهيم ١٩٨٨ نموذجاً يمثل إعلاناً نشره معالجان نفسيان أمريكيان يشير إلى الأهداف العامة الخاصة بالبرنامج كما يلي : سوف تقوم العيادة النفسية بتنظيم لقاءات مع جماعات لتنمية المهارات الاجتماعية والتدريب عليها وذلك كل يوم ثلاثاء من ٨ - ١٠ مساء لمدة ١٠ أسابيع .

وسيكون هدف اللقاءات الجماعية مساعدة الفرد على :

- الحديث والايجابية داخل الجماعة . ، السهولة في تكوين صدقات نافعة .
- الاستمتاع باللقاءات الجماعية . ، تعلم الرفض عندما يجب ذلك .
- التعبير عن المشاعر بصدق وأمانة . ،التحكم في الضغوط التي تثار أثناء التفاعل مع الآخرين

٣- **تحديد الجماعة الإرشادية :** لقد تحدث الباحثون عن معايير (اختيار الجماعة الإرشادية ) فهناك من يرى أن ( تشابه التشخيص) هو المحك الأساسي بمعنى أن يعاني الأفراد من مشكلات متشابهة حتى يستفيد كل شخص من خبرة الآخر في فهم مشكلته وكيفية التعامل معها ، في حين يضيف بعض الباحثين معايير أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار المجموعة الإرشادية والعلاجية ومن ذلك ( رغبة وقدرة المسترشد) على أن يعي ذاته ، رغبته وقدرته في المشاركة الوجدانية ، وتقبل النقد بطريقة مناسبة ، رغبته وقدرته في القيام بأدوار مختلفة داخل المجموعة مثل دور القائد أو التابع ويرى هؤلاء إنها معايير هامة لأنها تؤكد ( أهمية التفاعل والتقبل والاندماج مع الجماعة لتحقيق أهداف الجلسات الإرشادية وتزيد من فاعلية الإرشاد الجمعي) . وهناك من يضيف معايير نوعية أخرى مثل (العمر ودرجة الذكاء ، والجنس) ولا شك أن توافر الشروط السابقة أمر من الصعب توفيره ويمكن التغاضي عن بعضها في مقابل أن يبذل المرشد أو المعالج مجهوداً إضافياً لتحقيق أهدافه .

٤- **تحديد عدد الجلسات التقريبية لتحقيق الأهداف الإرشادية :** وذلك بتحديد مدة كل جلسة ، وتحديد هدف جدول عمل لكل جلسة ، ولا شك أن عدد الجلسات يعتمد على ( نوع المشكلة ، وأهداف الإرشاد ومستوى تعليم المسترشدين ، ومدى إدراكهم لأهداف كل جلسة ) ومن المتوقع أن يطول زمن الجلسة قليلاً إذا زاد عدد المسترشدين حتى يتاح لكل فرد أن يعبر عن ذاته ومشكلاته .

ويرى البعض أن تقسيم البرنامج إلى جلسات محددة قد لا يتوافق مع ما يحدث في الجلسات الإرشادية الفعلية ؟ وبدلاً من ذلك اعتماد أسلوب المراحل بحيث تشمل كل مرحلة على عدة أهداف يتم تحقيقها من خلال عدة جلسات .

٥- **تحرير عقد بين كل من المرشد والمسترشدين ،** يبين فيه أهداف الجلسات الإرشادية بشكل عام ودور كل عضو في الجماعة الإرشادية وحثهم على التفاعل النشط والالتزام بقواعد الحضور والحوار في الجماعة .

#### ٦- **تنفيذ جلسات الإرشاد الجمعي :**

- أول هذه الجلسات جلسة التهيئة والإعداد والتقييم القبلي وتتضمن تكوين علاقة تبادلية بعد تعارف الأعضاء وخلق جو من الألفة حيث يتحدث كل فرد عن نفسه وظروف حياته ، وتوعية الأعضاء بالبرنامج الإرشادي وأهدافه وأدوارهم في تحقيق ذلك ، وبحث روح الأمل في الجماعة .

- وفي نهاية الجلسة يتم قياس المتغيرات التي نود إحداث التغيير فيها . فإذا كنا بصدد وضع برنامج إرشادي لعلاج قلق الامتحان عند بعض الطلبة فإنه يفترض أن نقيس درجة قلق الامتحان عند أعضاء الجماعة الإرشادية قبل إدخال البرنامج .

٧- **جلسات التهيئة التعليمية المعرفية :** وتجلب هذه الجلسات توعية أفراد الجماعة وزيادة معلوماتهم عن موضوعات الإرشاد الجمعي من خلال المنشورات العلمية والمناقشات وغيرها . ففي المثل السابق لا بد من توعية الجماعة عن قلق الامتحان وآثاره الفسيولوجية والعقلية والنفسية .

٨- **جلسات التدخل الرئيسي :** وتستغرق عدداً من الجلسات يتم خلالها تدريب أفراد الجماعة الإرشادية على اكتساب المهارات اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة من البرنامج ، باستخدام كافة طرق وأساليب الإرشاد الجمعي ويجب أن تشمل كل جلسة على أهداف وعلى أساليب تحقيق هذه الأهداف ثم تنتهي بالواجب المنزلي .

#### **ففي المثل السابق الذي يهدف إلى علاج الخجل يتعلم الأعضاء :**

- مهارات التعامل مع المواقف الموترة ، مهارات التواصل مع الآخرين .  
- التدريب على مهارات الرفض ، التدريب على التوكيدية .. الخ  
- حيث يشكل كل هدف ( تعلم مهارة ) محوراً لجلسة إرشادية أو جلسيتين أحياناً .

٩- **جلسة التقييم البعدي والإنهاء :** ويتم فيها إعادة تطبيق القياس الذي استخدم في القياس القبلي ثم مقارنة النتائج في المرتين لمعرفة مدى التغيير الحادث نتيجة تطبيق البرنامج الإرشادي . كما يتم مناقشة أعضاء الجماعة عن



مدى شعورهم بالتحسن ، وسلبيات هذا البرنامج ومن ثم نودعهم بعبارات فيها مودة ومحبة ومزيد من التشجيع والتدعيم .

١٠- **المتابعة** : وتمتد فترة من الزمن تتراوح ما بين شهرين وستة أشهر بواقع زيادة متابعة أو لقاء أو محادثة أسبوعياً بهدف الاطمئنان على استمرار التحسن لدى المسترشدين الناتج عن البرنامج الإرشادي ، والتدخل في الوقت المناسب لمواجهة الانعكاسات المحتملة . فإذا كنا بصدد برنامج جمعي للإقلاع عن التدخين ، فعلىنا أن نتابع مدى استمرار المسترشدين في الإقلاع ، وتذليل العقبات التي قد تضعف همتهم في الاستمرار . والمتابعة – في تقديري – شيء أساسي لأن تحقيق الأهداف العلاجية داخل الجلسات في مكتب الإرشاد ، قد تعترض بعض الصعوبات في الحياة اليومية .

### استخدامات الإرشاد الجمعي :

- يستخدم الإرشاد الجمعي مع بعض المشكلات مثل مشكلات الخجل عند بعض الطلاب والانطواء ونقص التوكيدية وفقدان الثقة بالنفس وحالات سوء التوافق المدرسي والأسري . وحالات الإرشاد المهني والتربوي وبعض العادات السيئة كالتدخين والتقليد الأعمى ، وقد يستخدم الإرشاد الجمعي لتدعيم مكتسبات الإرشاد الفردي .
- هذا وهناك حدود لاستخداماته فهو لا يستخدم مع الاضطرابات النفسية الشديدة أو مع الحالات التي تستدعي درجة عالية من السرية والخصوصية . كما لا يصلح مع المسترشدين الذين يعانون من خوف مرضي من التحدث مع الآخرين ، أو مع حالات الانحراف الجنسي أو مع الحالات التي تحتاج إلى تقبل وإحساس شديد للأمن.

### أما عن مزايا الإرشاد الجمعي فيمكن تلخيصها فيما يلي :

- ١- تقديم الخدمات الإرشادية إلى عدد من المسترشدين في نفس الوقت ، ففيه توفير للوقت والجهد .
- ٢- يجد المسترشدون في الجماعة الإرشادية فرصة مناسبة لعرض مشكلاتهم وآرائهم ، وهذا يحقق لهم التنفيس الانفعالي والوصول إلى استبصار جديد لهذه المشكلات .
- ٣- يمكن التأثير المتبادل والتفاعل بين أعضاء الجماعة من تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمسترشدين ، أي يمكننا الإرشاد الجمعي من الاستفادة من تأثير الجماعة على الأفراد .
- ٤- يدرك المسترشدون في ظل الجماعة الإرشادية ، أنهم يعانون من مشكلات مثل غيرهم وهذا الإدراك يخفف من وطأة القلق والاكتئاب لديهم وتشجيعهم على طلب العلاج .
- ٥- يقلل الإرشاد الجمعي من تمركز المسترشد حول ذاته ، ويقوي لديه الثقة بالنفس ويقضي على تخوفه وانطوائه .
- ٦- يتغلب على النقص في إعداد المرشدين النفسيين المتدربين .

### ورغم ذلك فإن الإرشاد الجمعي له عيوب منها :

- ١- شعور بعض المسترشدين بالخجل والحرج عندما يتحدثون عن مشكلاتهم أما الآخرين وهذا يجعلهم يخفون مشاعرهم الحقيقية .
- ٢- أن الإرشاد الجمعي في صورته الكلية يهتم بشكل أوضح بالمشكلات والقضايا العامة على حساب مشكلات الأعضاء الشخصية .
- ٣- يعجز الإرشاد الجمعي عن إحداث تغييرات جذرية في شخصية المسترشد
- ٤- لا يصلح مع بعض الحالات .

### أساليب الإرشاد الجمعي :

لقد تعددت الطرق والأساليب المستخدمة في الإرشاد الجمعي ، واختلفت باختلاف المدارس الإرشادية والعلاجية . ومن أهم طرق الإرشاد الجمعي

إعداد : مهاو@روي ، تنسيق : لذة غرام ☺

المحاضرات والمناقشات الجماعية ، ولعب الأدوار ، وأداء النصح وتقديم المعلومات ، والنمذجة والواجبات المنزلية وأساليب التعزيز والعقاب وغيرها .

ولا شك أن اختيار الأساليب العلاجية والإرشادية المناسبة يعتمد على المدرسة العلاجية التي ينتمي إليها المرشد أو المعالج ، ومهمته أن يحسن اختيار الأسلوب المناسب لمشكلات أعضاء الجماعة وتحقيق الأهداف العلاجية .

وفي اعتقادي أن أساليب الإرشاد الفردي تصلح في معظمها مع الإرشاد الجمعي بعد تطويعها لتستخدم في إطار الجماعة .

انتهى

**المحاضرة السابعة**

**مجالات التوجيه والإرشاد**

**مقدمة :**

لقد تحدثنا أن الإرشاد يتعامل مع الأفراد والجماعات بهدف تنمية الإمكانات وزيادة فاعليتها داخل حجرة الإرشاد وخارجها ، وفي جميع الأماكن التي يتواجدون فيها والأدوار التي يقومون بها . لذلك تشعبت مجالات الإرشاد لتغطي حياة الإنسان في مراحل نموه ، طفولة وشباب ومراهقة وشيخوخة . وتغطي أماكن تواجده في المدرسة والبيت والعمل ، وتغطي سواه وانحرافه . وعليه ظهرت فروع عديدة للإرشاد منها إرشاد الأطفال وإرشاد الشباب وإرشاد الكبار ، والإرشاد المهني والتربوي والأسري و الزوجي وإرشاد المعاقين والجانحين والمدمنين .. الخ

### ولقد تم تصنيف مجالات الإرشاد إلى :

- أ- مجالات الإرشاد حسب ميدان أو مجال الدراسة ، ويشمل الإرشاد المهني والأسري والزوجي .. الخ.
  - ب- مجالات الإرشاد حسب الفئات المستفيدة منه ، ويشمل إرشاد الأطفال والشباب والكبار والمعاقين والمدمنين .. الخ .
- وسوف نعرض بإيجاز إلى بعض هذه المجالات ، لأنه يتعذر على الباحث الحالي أن يغطي هذه المجالات بشكل مفصل في هذا المدخل العام للإرشاد ، لأن كل مجال يفرد له مؤلف خاص .
- فهناك الإرشاد الأسري ، وهناك الإرشاد المهني .. الخ .

لذلك سوف نعرض في عجلة إلى تعريف مجال الإرشاد والخدمات التي يقدمها والمشكلات التي يتصدى لها

### 1. إرشاد المراهقين والشباب :

- تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تغيرات جسمية وجنسية واجتماعية وعقلية وانفعالية تنتقل الفرد من الطفولة إلى الرشد . وهذا الانتقال يعني الانتماء الجديد إلى جماعة وبيئة جديدة تقتضي من المراهق التكيف مع الوسط الجديد . وهذا التكيف يعني إحلال نماذج أرقى من السلوك وأساليب في التعامل محل الأساليب الطفولية التي اعتادها . وتعتبر هذه المرحلة مرحلة البحث عن الذات ، فهي (مرحلة ميلاد حقيقي للفرد كذات مستقلة متميزة ) .
- كما أنها (مرحلة اتخاذ القرارات وكثرة الصراعات ) و(مرحلة الميلاد الجنسي) و(مرحلة بناء نسق من القيم والاتجاهات التي توجه سلوك الفرد وتحدده ) ، كما أنها (مرحلة ظهور حاجات جديدة )مثل الحاجة إلى التقدير والمحبة وتأكيد الذات وغيرها. فإن لم يجد المراهق التوجيه والإرشاد والعون والمساعدة اضطرب نموه وكثرت مشاكله وساء توافقه .
- وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف إرشاد الشباب بأنه (عملية مساعدتهم وذلك بتقديم الخدمات الإرشادية الوقائية والنمائية والعلاجية لهم بهدف تحقيق التوافق السوي والنمو السليم وبناء الشخصية الإيجابية ) .

ويتعامل الإرشاد في هذا السن مع عدد من المشكلات التي تواجه الشباب أثناء نموهم حددها حسين ١٩٩٥ فيما يلي :

- ١- مشكلات جنسية ، من أهم الحاجات الإرشادية في هذا المجال :
  - حاجة المراهق إلى معرفة بعض الحقائق الجنسية .
  - الحاجة إلى تقبل النضج الجنسي كمظهر من مظاهر النمو .
- ٢- مشكلات المستقبل التربوي والمهني . ومن أهم الحاجات الإرشادية :
  - حاجة المراهق إلى التوجيه والإرشاد فيما سيعمله بعد المدرسة وذلك بتوفير المعلومات المهنية والتربوية .
  - حاجة المراهق إلى فهم نفسه وقدراته وميوله حتى يتمكن من تحديد نوع دراسته أو مهنته المستقبلية .
- ٣- مشكلات نفسية ومن أهم الحاجات الإرشادية في هذا المجال :
  - حاجة المراهق إلى تأكيد ذاته وتدعيم ثقته بنفسه ومساعدته في البحث عن هويته الشخصية .
  - حاجته إلى من يساعده في حل مشكلاته النفسية .
- ٤- مشكلات مدرسية . ومن أهم الحاجات الإرشادية :
  - حاجته إلى التحرر من قلق الامتحانات والدرجات .
  - حاجته إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو التعليم ونحو زملائه .
- ٥- مشكلات أسرية . ومن أهم الحاجات الإرشادية في هذا المجال :
  - حاجته إلى تفهم الوالدين لاهتماماته والتغيرات التي طرأت عليه .

- حاجته إلى إقامة علاقة متوازنة مع الوالدين والأخوة .
  - ٦- **مشكلات اجتماعية . ومن أهم الحاجات الإرشادية :**
    - حاجة المراهق إلى بناء نسق من القيم التي توجه سلوكه وتهديه .
    - حاجته إلى تكون صداقات جيدة يفضي إليهم بمتاعبه ومشكلاته .
  - ٧- **مشكلات صحية : من أهم الحاجات الإرشادية :**
    - حاجته إلى خدمات صحية لرعاية نموه الصحي والجسدي .
    - حاجته إلى فهم طبيعة التغيرات الجسمية التي تحدث له في هذا السن .
  - ٨- **مشكلات أخلاقية . ومن أهم حاجات المراهق هنا :**
    - حاجته إلى التزود بالقيم الدينية التي تحميه من الانحراف .
    - حاجته إلى التوجيه للتعامل مع مشاعر الذنب الناتجة عن الخروج عن القيم والتعامل مع الصراعات النفسية . وعموماً فإن تقديم الخدمات الإرشادية داخل المدرسة أو خارجها يسهم بشكل رئيسي في بناء شخصية متوافقة ، وجيل واع مسئول يستطيع أن يأخذ على عاتقه تنفيذ برامج التنمية في بلاده .
٢. **الإرشاد التربوي :**

- تعتبر المدرسة والجامعة (المجال الحيوي) للإرشاد التربوي ، ويعتبر الطالب محور العملية الإرشادية ، حيث يواجه الطالب في المدرسة أو الجامعة عدداً من المشكلات تحول دون توافقه وتحصيله المدرسي . فهناك مشكلات العلاقة مع الآخرين ومع المدرسة ومع النظام المدرسي، وهناك مشكلات الدرجات وعادات المذاكرة ، وهناك مشكلات انفعالية خاصة بكل طالب ، وهناك الطالب المتأخر دراسياً ، وهناك المتفوق دراسياً ، وهناك مشكلة اختيار التخصص المناسب .. الخ
- كل ذلك يستدعي تقديم الخدمات الإرشادية التربوية التي تهدف كما يرى سترينج إلى تحقيق وظائف رئيسية ثلاثة هي : مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة وما يتعلق بذلك من فهم الطالب لنفسه و قدراته ومعرفته بأنواع الدراسة المتاحة ، ثم مساعدته على النجاح فيه ، وما يتصل بذلك من حل المشكلات التي تواجهه ، ثم الاستمرار في الدراسة إلى مستوياتها العليا .
- وعلى ضوء ذلك يمكن **تعريف الإرشاد التربوي** بأنه (عملية إنسانية تتضمن تقديم خدمات إرشادية عبر برامج وقائية وإنمائية وعلاجية إلى الطلاب لمساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة والالتحاق بها والاستمرار فيها والتغلب على المشكلات التي تعترضهم لتحقيق التوافق والإنتاجية الأكاديمية )

### أما عن الخدمات الإرشادية التي يقدمها الإرشاد التربوي لتحقيق أهدافه ووظائفه فهي :

- ١- خدمات تتعلق بتعريف الطالب على إمكانياته وقدراته وميوله وسماته الشخصية من خلال نتائج الاختبارات النفسية والمقابلات الشخصية .
  - ٢- خدمات المعلومات وتتمثل في تعريف الطالب بالكليات والمعاهد ومراكز التدريب المتاحة ، أي تبصيره بالفرص التعليمية والمهنية وتزويده بالمعلومات وشروط القبول الخاصة بها ، حتى يكون قادراً على تحديد مستقبله .
  - ٣- خدمات الكشف المبكر عن حالات سوء التوافق المدرسي ، ومن ثم الحد منها وعلاجها مثل مشكلات العدوانية وعدم الانضباط وغيرها .
  - ٤- الخدمات الإرشادية التي تقدم للمتأخرين تحصيلياً ، سواء كانت خدمات وقائية أم علاجية .
  - ٥- الخدمات الإرشادية التي تقدم للمتفوقين ، وتشمل التعرف عليهم ، ثم تنمية إمكانياتهم وتوجيههم إلى التخصصات المناسبة لهم ورعايتهم ومتابعتهم .
  - ٦- خدمات التكيف مع الجو المدرسي ويشمل خدمات الطلاب الجدد وخدمات تعريف الطلاب بأهمية التعليم كوسيلة للارتقاء والتقدم وخدمات تعريف الطلاب بكيفية المذاكرة ، وتنمية مهارات التعامل مع الآخرين ..
٣. **الإرشاد المهني :**
- يعتبر الإرشاد المهني من أقدم مجالات الإرشاد ، وذلك بفضل جهود بارسونز ، **ويهدف إلى :** مساعدة الفرد على اختيار مهنة معينة وفقاً لقدراته وميوله وطموحه وإعداده لهذه المهنة والاستمرار فيها ، بهدف تحقيق الكفاية الإنتاجية ، والرضا الوظيفي والتوافق النفسي والاجتماعي .

- ذلك لأن وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وفقاً لقدراته وأهدافه في الحياة يضمن له النجاح والتفوق في عمله والاستقرار فيه .
- كما يهدف الإرشاد المهني إلى مواجهة المشكلات التي تعترض الفرد في عمله وفي علاقاته مع زملائه وفي تطلعاته لتحقيق الرضا المهني مما يزيد من فاعلية الفرد في عمله .
- كما يهدف الإرشاد المهني إلى إعداد الفرد لمهنته وذلك بتزويده بالمعلومات النظرية والخبرة العلمية ، وإكسابه المهارات الخاصة لمتابعة التقدم العلمي والتكنولوجي المتعلق بهذه المهنة .

**وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف الإرشاد المهني :** بشكل عام بأنه (عملية مساعدة ) تتضمن مجموع الخدمات التي تقدم للفرد لمساعدته في اختيار المهنة التي تتلاءم مع قدراته وأهدافه وميوله ، وفي إعدادها لها والتوافق معها ومواجهة المشكلات التي تعترضه في سبيل تحقيق ذلك ، بغية تحقيق الرضا المهني والتوافق النفسي والاجتماعي ، والكفاية الإنتاجية .

#### أما عن الخدمات الإرشادية المهنية التي يقدمها الإرشاد المهني لتحقيق أهدافه فهي :

- ١- خدمات تتعلق بتقديم المعلومات المهنية . حيث يتم تبصير الأفراد بالمهن الموجودة ومتطلباتها ، والمؤهلات المطلوبة لها ، مستقبلها على ضوء برامج التنمية المحلية والقومية .
- ٢- خدمات تتعلق بتعريف الأفراد بأنفسهم وبقدراتهم وأهدافهم في الحياة باستخدام الوسائل المتاحة من اختبارات ومقابلات ، حتى يتمكن من تحديد الاختيار المهني المناسب .
- ٣- خدمات الاستشارة المهنية حيث يتم الموازنة بين قدرات وطموحات الفرد وبين متطلبات المهن ، ومن ثم إبداء النصيحة باختيار المهنة المناسبة ، مما يمكنه من العطاء فيها والتكيف معها .
- ٤- خدمات التدريب المهني والمهارة المهنية ويتضمن إعداد الفرد لهذه المهنة نظرياً وعملياً وإكسابه المهارات اللازمة لرفع كفاءته في هذه المهنة والارتقاء بها .
- ٥- خدمات التوافق المهني . وتشمل مساعدته في حل مشكلاته التي تتعلق بالعمل أو العلاقة مع الآخرين ، أو بالتكيف مع المهنة ، مما يشعره بالرضا والسعادة ويزيد من فعاليته الإنتاجية .

#### ٤. الإرشاد الزواجي

- إن الزواج طريق السعادة البشرية ، فيه سكن وأمن وراحة للإنسان ومودة ورحمة بين الناس قال تعالى ” ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ” ( الروم : ٢١ ) .
- وعليه فإن الحفاظ على استقرار واستمرار الحياة الزوجية مطلب رئيسي لتحقيق أهداف الزواج . ومن هنا برزت الحاجة إلى جهود عملية منظمة تضمن التخطيط لزواج ناجح ، وتضمن تحقيق الاستقرار والتوافق الزواجي . ويتمثل هذا النوع من الإرشاد في تقديم العون والمساعدة إلى طالبي الزواج بدءاً بمشكلة اختيار الزوجة أو الزوج المناسب ، واضطراب العلاقة الزوجية والمشكلات المتعددة التي قد تعصف بالحياة الزوجية **وعلى ضوء ذلك يمكن** تعريف الإرشاد الزواجي بأنه (مجموع الخدمات الإرشادية التي تقدم للأزواج بهدف اختيار الشريك المناسب ، وتحقيق الاستقرار والتوافق ، وحل المشكلات التي قد تعصف بالحياة الزوجية ) .

#### أما عن خدمات الإرشاد الزواجي التي تحقق أهدافه يمكن تلخيصها بما يلي :

- ١- تقديم المعلومات المتكاملة عن طبيعة الحياة الزوجية وواجباتها وشروط صيانتها ، وبيان أن الزواج ليس لقاء مؤقتاً تحكمه الغريزة الجنسية ، وإنما هو حياة مشاركة والتزام وعطاء .
- ٢- المساعدة في اختيار الشريك المناسب . ويتضمن ذلك فحصاً طبيياً للتحقق من القدرة على الإنجاب والسلامة الجسدية ، وفحصاً نفسياً للتحقق من مدى التقارب بين الزوجين في القيم والاتجاهات والنظرة إلى الحياة . ذلك أن التباعد الشديد في السمات النفسية والقيم والاتجاهات يهدد أمن الاستقرار والنجاح والتوافق الزواجي .
- ٣- المساعدة في حل الخلافات والمشكلات الزوجية . ويتضمن ذلك المساعدة في مواجهة بعض الاضطرابات ، مثل عدم التكافؤ الجنسي والغيرة المفرطة والممارسة الجنسية الشاذة والقلق والخوف من الجنس .

- ٤- المساعدة في اتخاذ القرارات الزوجية المختلفة . ويتضمن ذلك المساعدة في اتخاذ قرار الانفصال أم لا ، واتخاذ قرار الزواج من جديد والمساعدة في تخفيف الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على هذه القرارات .
- ٥- خدمة وصيانة الحياة الزوجية . وتشمل كافة البرامج الوقائية والعلاجية المخططة عبر وسائل الإعلام أو أماكن الإرشاد ، والتي تعرض نماذج جيدة للعلاقة الزوجية وأساليب حل الخلافات بين الزوجين ، وأساليب التعامل مع الأطفال . ويرى الحجار ١٩٩٣ أفضلية الإرشاد الجمعي للزوجين اقتصاداً للوقت وإمكانية الحوار الهادئ أمام المرشد دون تشنج ، وإمكانية التفاعل والفهم المشترك . ولكنه يرى في الوقت نفسه أن هناك ظروفاً تحتم الإرشاد الفردي خاصة إذا كانت هناك مشكلات على درجة عالية من الخصوصية ، أو أن أحد الزوجين يتمتع بشخصية حساسة أو عدوانية أو طاغية ، وعلى المرشد دوماً أن يكون حذراً عند التعامل معها .

#### ٥. الإرشاد الأسري :

- تعتبر الأسرة البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى ، وتكسبه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك القويم .
- وتعتبر أهم القوى التي توجه الطفل وترشده وتشكل شخصيته . وتتكون الأسرة بنائياً من الأب والأم والأولاد ، ووظيفياً تتكون من نمط من العلاقات تحكم كيان هذه الأسرة وتضمن استمرارها وتوافقها . ولكنه في أحيان كثيرة تضرب الحياة الأسرية ، مما ينتج عنه مشكلات نفسية واجتماعية .
- فهناك مشكلة الخلافات الوالدية ، وهناك مشكلة التسلط من أحدهما على الآخر . وهناك مشكلة القدوة السيئة ، وهناك مشكلة الاختلاف في أساليب تربية الأولاد ، وهناك اضطراب العلاقة بين الأخوة ، والتدخل الخارجي في شؤون الأسرة . وهذا بطبيعته يستدعي تدخل الإرشاد لمواجهة هذه المشكلات .

#### ويهدف الإرشاد الأسري بوجه عام إلى :

- (تقديم العون والمساعدة لأفراد الأسرة لضمان توافقها واستمرارها وحل مشكلاتها بغية تحقيق أهدافها المنوطة بها من تربية وإعداد الطفل وإكسابه القيم والاتجاهات وتشكيل شخصيته على نحو إيجابي فعال ) .
- وهناك من يرى دمج الإرشاد الزواجي والأسري معاً فالزواج هو بداية تكوين الأسرة والأولاد هم امتدادها ، ولكن الفرق كما يرى زهران ١٩٧٧ أن الإرشاد الزواجي يهتم بالزوجين قبل وأثناء الزواج ، بينما يهتم الإرشاد الأسري بالأسرة المتكاملة حيث يهتم بالعلاقة الأسرية مع الأسر الأخرى .

#### أما عن الخدمات الإرشادية للأسرة التي تجعل الأسرة قادرة على تحقيق أهدافها وأداء وظائفها فهي :

- ١- خدمات المعلومات عن طبيعة الحياة الأسرية وشروط نجاحها والواجبات والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل فرد .
- ٢- المساعدة في حل الخلافات الأسرية وإزالة أسباب الاختلاف والعمل على تقريب وجهات النظر وزيادة الفهم والتقبل مما يزيد من التماسك الأسري .
- ٣- خدمات إرشاد نفسية واجتماعية أخرى . تتمثل في تقديم برامج وقائية وإنمائية تعمل على زيادة تماسك الأسرة ، وحل مشكلاتها قبل استفحال أمرها .
- ومن ذلك عرض نماذج حية للأسرة المتماسكة وعرض نماذج من السلوكيات وكيفية معالجتها والتخلص منها ، وعرض نماذج لأساليب تربية الأطفال والتعامل معهم واستخدام أساليب الإرشاد الجمعي . كل ذلك يسهم بشكل فعال في تماسك الأسرة واستقرارها وتوافقها وأداء وظائفها على الوجه الأكمل .
- **وعموماً فإن مجالات الإرشاد وفروعه كثيرة** ولكنها متكاملة ، تقدم خدماتها للفرد ، وإن الفصل بينهما فصل تعسفي .
- فالطالب المتأخر دراسياً تقدم له خدمات الإرشاد النفسي مثل تنمية ثقته بنفسه وبناء مفاهيم إيجابية عن نفسه ، وتقدم له خدمات التوجيه التربوي لاختيار نوع الدراسة المناسبة التي توافق قدراته وميوله ، وإذا عرفنا نقاط القوة عنده وميوله فأنتنا نوجهه إلى المهنة المناسبة فنكون بذلك قد أرشدناه مهنياً .. الخ .

انتهى

### المحاضرة الثامنة

#### المسؤولية الإرشادية في المجال المدرسي

المسؤولية الإرشادية :

ما هي؟؟ المسؤولية الإرشادية

إن مسؤولية التوجيه والإرشاد لا تقع على عاتق فرد واحد وإنما هي (مسؤولية جماعية) (منظمة متداخلة )، أما إنها متداخلة فلأنه يصعب وضع حدود فاصلة جامدة بين مسؤوليات فريق الإرشاد وهذا لا يعني أن يقوم كل عضو بالدور المنوط بالشخص الآخر ، فلا بد من تحديد مسؤوليات كل عضو داخل الفريق ، وقد تتداخل هذه المسؤوليات . وأما إنها متكاملة فلأنه لا بد من أن يضم فريق الإرشاد متخصصين لتقديم الخدمات الشاملة النفسية والاجتماعية والطبية وغيرها . أما إنها عملية منظمة فلأنها تقوم لتحقيق أهداف محددة تمثل غايات الإرشاد وأهدافه .

لذلك يوصي خبراء التوجيه والإرشاد بأن يعمل الجميع بروح الفريق وتتم الاستفادة المتبادلة من خلال مؤتمرات الحالة وتبادل الرأي في قضايا إرشادية .

والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو : مما يتكون فريق الإرشاد أو من هم المسئولون عن التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي؟؟؟

المرشد المدرسي : يعتبر المرشد المسؤول الرئيسي في عملية الإرشاد ، لأن خدماته تمتد لتشمل مجالات التخطيط والإشراف والمتابعة والتفويض للخدمات الإرشادية في مجال المدرسة . والمرشد النفسي في المجال المدرسي كما بين زهران ١٩٧٧ يقوم بدور الممارس العام إذا كان حجم المدرسة صغيراً ، ويطلق عليه أحياناً المرشد الطلابي أو المرشد النفسي المدرسي ، وقد يطلق عليه المرشد التربوي أو المرشد النفسي التربوي .

فما هي المهام الأساسية التي يقوم بها في العملية الإرشادية ؟ هل تستلزم هذه المهام إعداداً نظرياً وعلمياً معيناً ؟

ما هي المهارات المتوقع اكتسابها من هذا الإعداد ؟

- ١- القيام بعملية الإرشاد النفسي الفردي والإرشاد الجمعي وذلك من أجل مساعدة الطلاب الذي يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية .
  - ٢- القيام بعمليات الإرشاد الوقائي وذلك عن طريق المحاضرات والندوات التي يتم من خلالها تدعيم السلوكيات المرغوبة والتمسك بالقيم الإسلامية وحث الطلاب على مواجهة الأفكار والسلوكيات الهدامة ، وتعليم الطلاب طرق المذاكرة السليمة وتنظيم الوقت ..
  - ٣- يلعب المرشد دوراً هاماً في تخطيط برامج الإرشاد وتوجيهها ، فهو يساعد في تحديد أهداف البرنامج وتحديد الوسائل التنفيذية لتحقيقها وتقييم فاعليتها داخل المدرسة .
  - ٤- يساعد الطلاب على فهم أنفسهم والتعرف على إمكاناتهم وميولهم مما يمكنهم من اختيار الدراسة أو المهنة المناسبة .
  - ٥- يشرف المرشد على تعبئة السجلات الشاملة وتنظيمها والاحتفاظ بها في مكان سري .
  - ٦- يقوم المرشد بمتابعة المسترشدين أياً كانت متابعهم تربوية أو نفسية أو تحصيلية وذلك لرصد التحسن الذي طرأ على هؤلاء .
  - ٧- يساعد في تشخيص وعلاج بعض الاضطرابات النفسية ضمن الفريق العلاجي .
  - ٨- يقوم المرشد بتحويل المسترشدين الذين لم يتمكن من التعامل مع حالاتهم إلى المتخصصين في الجهات المختصة بالخدمة الطلابية .
  - ٩- يقدم المرشد خدمات المعلومات التي توضح للطلاب الفرص التعليمية المتاحة أمامهم من كليات ومعاهد ، وتقديم المعلومات عن أنظمتها ولوائحها .
  - ١٠- الاهتمام بشكل رئيسي مع حالات التأخر الدراسي ووضع البرامج الوقائية والعلاجية لها
  - ١١- تقديم الخدمات الإرشادية الإنمائية ، ومن ذلك الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم وتنمية طاقاتهم واستغلالها إلى الحد الأقصى . وكذلك تنمية سمات شخصية الطالب حتى يكون فعالاً منتجاً في خدمة أمته ووطنه .
- وفي دراسة حديثة أجراها الشناوي ١٩٩٠ بعنوان (تحليل مهني لعمل المرشد الطلابي) في منطقة الرياض ، اتضح له أن أهم المهام التي يقوم بها المرشد هي : رعاية المتفوقين ، والمتأخرين تحصيلياً ، تنفيذ خطة الإرشاد ، إرشاد الطلاب حول تنظيم الوقت ، الاتصال بأولياء الأمور ، تزويد الطلاب بمعلومات عن الفرص التعليمية .
- تعتبر مهنة الإرشاد من المهن التخصصية والتي تتطلب شروطاً معينة .
- لذلك عندما نتحدث عن مقومات النجاح لدى المرشد الفعال فإننا يجب أن نشير إلى المحددات التالية :
- وقد أجريت العديد من الدراسات عن المقومات الشخصية والسلوكية والعلمية والعملية للمرشد في البيئات العربية والأجنبية . وفيما يلي تفصيل شروط المرشد الفعال .
- لقد اتفقت معظم البحوث والآراء على ضرورة توفر الخصائص النفسية والمهارات التالي:

**يحتاج المرشد الطلابي أو المدرسي إلى إعداد علمي نظري يعتمد عليه في ممارسته للعملية الإرشادية . لذلك أجريت بعض الدراسات بتكليف من الجمعية الأمريكية للإرشاد ، ورابطة تربية المرشد النفسي والإشراف الأمريكية ، وبعض**



الدراسات العربية التي ضمها مجلة الكتاب السنوي الثاني للتوجيه والإرشاد الطلابي تحت إشراف الجمعية السعودية للعلوم التربوية النفسية عام ١٩٩٠ ، وندوة الإرشاد النفسي والتربوي تحت إشراف كلية التربية بجامعة الكويت ١٩٨٦ ، ودراسات الأسرة الوطنية للتوجيه والإرشاد الطلابي بالمملكة العربية السعودية هذا بالإضافة إلى الجهود الفردية للباحثين العرب . وقد اختلفت الآراء في بعض الجوانب ولكنها اتفقت على ضرورة الإعداد النظري للمرشد ، ومن أبرز ملامح هذا الإعداد : على من يمارس الإرشاد أن يحصل على درجة ماجستير في التوجيه والإرشاد أو على درجة البكالوريوس مع ساعات تخصصية في الإرشاد لا تقل عن ٣٠ ساعة .

- يفضل أن يكون للمرشد خبرة في مجال التدريس لمدة لا تقل عن سنتين حيث تتيح هذه المدة للمرشد التعرف على مشكلات الطلاب وحاجاتهم .
- يمثل المدرس أحد أهم المتغيرات الرئيسية في نجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها التربوية وتحقيق أهدافها فهو من جهة يساعد طلابه على التعلم المقصود عبر أساليب التدريس المختلفة ، ويؤثر في بناء شخصياتهم ، ويساعد في غرس القيم والاتجاهات والسلوكيات المرغوبة في نفوسهم وهو أكثر التصاقاً بهم وأكثر قدرة على مساعدة من يعانون من مشكلات تربوية أو نفسية .

### فهل للمدرس دور في الإرشاد أم لا ؟

تلك قضية جدلية ، فهناك من يرى الإرشاد مهنة معقدة تحتاج إلى تخصص ومهارة لا تتوفر في المدرس ، بل يذهب البعض إلى ابعده من ذلك قائلاً أن مسؤولية المدرس تنحصر في إلقاء الدروس على الطلاب وليس التعامل مع الطلاب . في حين يرى فريق آخر كما تذكر الببلاوي ١٩٨٦ أن المدرسين في سياق تفاعلهم مع جماعة الفصل يمارسون إرشاداً حقيقياً ، حيث يقدمون لتلاميذهم العون في تفهم أنفسهم ومشكلاتهم ، ويوفرون لهم الخبرات التربوية والاجتماعية التي تيسر نموهم وتزيد من فعاليتهم وتوافقهم وتساعد في بناء شخصياتهم . لذلك فإن الإرشاد من قبل المدرس يتناغم مع أهدافه ومسؤولياته المهنية ولا يتعارض معها . فما دوره الإرشادي إذن ؟؟

- ١- تهينة مناخ نفسي واجتماعي داخل الفصل يساعد الطلاب على إشباع حاجاتهم مثل الشعور بالأمن والانتماء والتقدير .
- ٢- تعريف الطلاب بخدمات الإرشاد وتشجيعهم على الاستفادة من هذه الخدمات .
- ٣- تزويد الطلاب بالمعلومات التربوية والمهنية التي تساعدهم في اختيار دراستهم أو مهنتهم .
- ٤- يساعد الطلاب على فهم أنفسهم وإمكاناتهم ويمدها بالخبرات الحياتية التي تزيد من توافقهم وفعاليتهم.
- ٥- الكشف عن الحالات التي تعاني من مشكلات تربوية أو نفسية مثل الطالب المنزوي أو العدوانى ، أو فاقد الدافعية أو بطيء التعلم . فيقبل هؤلاء وقد يحيلهم إلى المرشد الطلابي لتقديم الخدمات الإرشادية لهم .
- ٦- يلعب المدرس دوراً إرشادياً وقائياً بطريقة غير مباشرة ، فهو القدوة الحسنة يساهم في غرس القيم والاتجاهات الإيجابية ، ويساهم في تحقيق السلوك التعاوني داخل الفصل ، وينمي علاقات الود والاحترام والمحبة بين الطلاب .. الخ

### ولكن ما الواقع الفعلي لموقف المدرسين من العملية الإرشادية ؟

- إن معظم المدرسين يهتمون بالمادة العلمية من حيث تدريسها وتحضيرها أكثر من اهتمامهم بالإرشاد .
- ترى غالبية المدرسين أن مهنة الإرشاد مهنة تخصصية تحتاج إلى سمات شخصية وإعداد وتدريب ، وبالتالي ينقصهم هذا الإعداد والتدريب .
- يرى المدرسون أن العبء التدريسي ثقيل والأنشطة اللاصفية الأخرى ترهق المدرس وهذا يحول دون تقديم خدمات إرشادية منظمة .
- يرى المدرسون أنهم يقدمون إرشاداً بطريقة غير مباشرة ، فاحتواء التلاميذ داخل الفصل في علاقات دافئة صحيحة والإصغاء إلى التلاميذ والاستماع إلى مشكلاتهم ، وتقديم المعلومات حول طرق المذاكرة وأوقاتها وتقديم الخبرات الاجتماعية والتربوية ، كلها إرشاد وقائي هام يقوم به المدرس أثناء تواجده مع الطلاب داخل الفصل وخارجه .

**المدير :** يمثل المدير موقعاً هاماً في العملية الإرشادية ، فهو المسؤول عن إدارة المدرسة ، وهو القائد الذي يشرف على فعاليات التوجيه والإرشاد داخل المدرسة ، وهو حلقة اتصال بين المدرسة والوالدين وبين المدرسة والجهات الخارجية التي يمكن الانتفاع من خدماتها . **ويتوقف نجاح المدير في مهمته الإرشادية على :**

- أ- اقتناع المدير بأن التوجيه والإرشاد يقدم خدمات مفيدة للطلاب على مستوى تحصيلهم وتوافقهم .
- ب- اقتناع المدير بأن الإرشاد مهنة تخصصية للمساعدة ، يقوم عليها أفراد متخصصون ويجب إتاحة الفرصة لهم لممارسة عملهم .
- ج- تمتع المدير بمجموعة من السمات الشخصية التي تعينه على قيادة المدرسة وتفعيل نشاطاتها .

#### دور المدير الإرشادي :

- ١- إدارة التوجيه والإرشاد داخل المدرسة والإشراف على خطة التوجيه وتقييمها .
- ٢- تهيئة الظروف والإمكانات التي تساعد المرشد على أداء عمله بنجاح ومن ذلك توفير غرفة مستقلة والاحتياجات المكتبية الأخرى ، وعدم تكليفه بمهام تعوقه عن مهمته الأصلية .
- ٣- الاتصال بإدارة التعليم والجماعات الأخرى والتنسيق معها فيما يتعلق ببرامج الإرشاد
- ٤- متابعة تطبيق خطة الإرشاد وتقييمها ومحاسبة المقصرين وبيان الثغرات والصعوبات التي تعوق العملية الإرشادية .
- ٥- القيام بإلقاء محاضرات عامة في مجال الإرشاد الوقائي وإصدار التوجيهات التي تحث الطلاب على الدافعية الدراسية والانتظام والتمسك بالسلوكيات المرغوبة .

**الأخصائي الاجتماعي :** يعتقد البعض أن دور الأخصائي الاجتماعي محدود في التوجيه والإرشاد ، ذلك أن المرشد الطلابي يمكن أن يقوم بأدواره الإرشادية . فهل يصدق هذا القول ؟ وان كانت الإجابة لا فما هو دوره الإرشادي وما هو إعداده ؟

أن الأخصائي الاجتماعي خريج قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعة أو كليات الخدمة الاجتماعية . وقد يتخصص الأخصائي في العمل التربوي فيطلق عليه أخصائي اجتماعي تربوي ، وقد يتخصص في المجال العلاجي فيطلق عليه اسم أخصائي اجتماعي طبي .

#### وله أدوار متميزة وأصيلة تنطلق من عدة اعتبارات هي :

- أن المشكلة سواء أكانت نفسية أو تربوية هي نتاج تفاعل عوامل اجتماعية وشخصية .
- أن علاج هذه المشكلات يجب أن يشمل العلاج الشخصي والعلاج البيئي .
- أن العلاج قد لا يتم داخل المؤسسة التربوية أو العيادات وإنما يتم بالاستفادة من موارد مؤسسات البيئة الخارجية .

#### دوره الإرشادي :

- ١- إجراء المقابلات مع المسترشد ومع أسرته والحصول على المعلومات ذات العلاقة بالظروف الاجتماعية .
- ٢- العمل على تعديل البيئة الاجتماعية التي كانت مصدر اضطراب المسترشد وذلك عن طريق تحديد الظروف ثم تعديلها بما يضمن التوافق الاجتماعي .
- ٣- المشاركة مع الطبيب والمرشد في تنفيذ بعض الخطط العلاجية ذلك أن بعض الحالات تستدعي إرشاداً أسرياً قبل البدء أو مع إرشاد المسترشد .
- ٤- التخطيط للاستفادة من عناصر البيئة الخارجية كالمؤسسات أو الأندية لتنفيذ بعض المهام العلاجية .
- ٥- القيام بإجراء البحوث ذات العلاقة بالنواحي الاجتماعية ، وبيان أثر هذه العوامل على بروز المشكلات ، وبيان دور العلاج البيئي في تعديل السلوك المضطرب .

#### الأخصائي النفسي المدرسي

- لقد تداخلت المهام التي تقدمها الخدمات النفسية المتخصصة للطلاب في المجال المدرسي نتيجة تعدد القائمين أو المسؤولين على تنفيذها ، فهناك المرشد الطلابي وهناك الأخصائي النفسي ، وهناك الأخصائي الاجتماعي .

- ونظراً لأن هذا التداخل حقيقة واقعة - بغض النظر عن الأدوار المنوطة بكل منهم - ونظراً لعدم إمكانية توفر هؤلاء المتخصصين في كل مدرسة في العالم العربي فإن الاتجاه الحديث يركز على وجود شخص مؤهل قادر على تقديم جميع الخدمات المتخصصة للطلاب في جميع مراحلهم التعليمية في المجال المدرسي .

### المهام الرئيسية للأخصائي النفسي المدرسي

لقد حددت الرابطة الأمريكية للأخصائيين النفسيين المدرسين (NASP) وموافقة جمعية علم النفس الأمريكية (APA) المهام المنوطة بالأخصائي على النحو التالي :

- ١- مهام التقدير والقياس النفسي والتقييم ومن المهام الرئيسية في هذا الدور :
  - استخدام الاختبارات النفسية والمقابلات الشخصية لتقييم قدرات الطلاب وسماتهم الشخصية لأغراض تربوية محددة مثل تصنيف الطلاب ، معرفة أسباب التأخر الدراسي ، أغراض التوجيه المهني والتعليمي .
  - استخدام الاختبارات النفسية لأغراض تشخيص الاضطرابات السلوكية والاكتشاف المبكر لها ، ولأغراض الإرشاد والمتابعة .
  - تقويم البرامج الإرشادية التي يخطط لها وينفذها بغية التأكد من مدى تحقيقها لأهدافها .
- ٢- مهام الاستشارات النفسية : ويتضمن تقديم الخدمات الاستشارية للطلاب في جميع مراحل التعليم فهو يقدم النصح والإرشاد النفسي والتربوي والمهني للطلاب وأولياء الأمور مما يساعد الطلاب على تنمية شخصياتهم وحل مشكلاتهم وتوجيههم للتوجيه السليم .
- ٣- مهام التدخل العلاجي المباشر ويشمل هذا الدور :
  - مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم وانحرافاتهم السلوكية ، حيث يسند إليه تنفيذ بعض الخطط العلاجية لبعض الحالات التي تحتاج علاجاً نفسياً سلوكياً . وإذا لم يتمكن من علاج الحالة يحولها إلى طبيب نفسي أو معالج نفسي مؤهل .
  - قد يحدث التدخل بشكل مباشر لدى أولياء الأمور أو المعلمين أو إدارة المدرسة ، إذ يقدم الأخصائي خطة إرشادية علاجية يقوم ولي الأمر أو المعلم بتنفيذها لإعادة توافق طالب يعاني من صعوبات التعلم ، فرط الحركة ، العدوانية .
- ٤- مهام إجراء البحث العلمي : يسند إلى أن الأخصائي المدرسي إجراء البحوث ذات العلاقة بالمشكلات النفسية والسلوكية ، والتي تعتبر نتائجها هادياً له في وضع خطته الإرشادية إلا أن هذا الدور في الوقت الحاضر من أقل نشاطات الأخصائي وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الممارسة الفعلية للأخصائي ومن حيث تفضيل الأخصائي لهذا الدور . هذا وقد أجريت دراسات عديدة حول أهمية هذه الأدوار أوضحت أن دور (الاستشارات النفسية) أكثرها أهمية وتفضيلاً من الأخصائيين ثم دور (التقدير والقياس) ثم (التدخل العلاجي) ، وجاء (البحث العلمي) آخر الأدوار من حيث الأهمية والتفضيل ، وحيث أوضحت الدراسات العربية على وجه الخصوص ندرة ممارسة الأخصائي النفسي لهذا الدور كمنشآت أساسية ، أن الأدوار المنوطة بالأخصائي المدرسي يحتاج إلى تأهيل وتدريب متكامل على مهارات القياس والتنظيم ، ومهارات الإرشاد وفتياته ومهارات تصميم البحوث وإجرائها وتحليلها والاستفادة من نتائجها : لكل مهنة من المهن ، ومن بينها المهن الإرشادية ، مجموعة الأخلاقيات والضوابط التي تحكم العمل والسلوك وطرق التعامل لممارسي هذه المهن . ولعل المتخصصين في المهن النفسية والتربوية من الزم الناس للتقيد بالضوابط المهنية والأخلاقية التي تحدد قواعد التعامل مع زملاء المهنة ومع المنتفعين منها .

وفيما يلي أهم هذه الضوابط :

أولاً : الضوابط الأخلاقية

- وتشمل مجموعة من الاعتبارات الأدبية والقانونية والأخلاقية التي تمارس مهنة الإرشاد في إطارها . ومن أهمها :
- ١- تعتبر المحافظة على أسرار الناس وعدم إفشائها من أخلاق المسلم ، لذلك يجب أن يضع المرشد ملفات العملاء في مكان أمين ، والابتعاد عن أن تكون الحالات موضع حديث مع الأصدقاء . ومن ذلك لا يجوز نشر الحالات التي يدرسها الأخصائي أو يبحثها مقرونة من بعيد أو قريب بما يمكن الكشف عن هوية أصحابها . وفي الحديث الشريف ( آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان ) والأسرار أمانة لا يجوز الإفصاح عنها .
  - ٢- إنهاء العلاقة الإرشادية عند العجز عن تقديم العون لها . فإذا شعر المرشد بالعجز عن تقديم العون للحالة ، تقتضي أخلاقيات المهنة تحويله إلى جهة أخرى أقدر منه على التعامل معها .
  - ٣- الالتزام بقواعد وقيم وأخلاقيات القطر الذي يعمل فيه المرشد ، ذلك أن الإرشاد له فلسفة وأهداف وغايات محكومة بالقيم الاجتماعية . كما يجب الالتزام بطاعة الله في القول والعمل ، فغاية الإرشاد طاعة الله ، فيرشد إلى عمل المعروف وترك المنكر وأن يكون قدوة حسنة قال تعالى ” أن الله يأمر بالعدل والإحسان ” ( النحل : ٩ ) ، و ” يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ” ( الصف : ٢ - ٣ ) .
  - ٤- الحرص التام على مصلحة المسترشد وتقديم العون له بعيداً عن أشكال التعصب لعرق أو جنس أو الاستغلال المادي أو النفعي . فالهدف النهائي هو إعادة التوافق للمسترشد وعلى المرشد أن يعي حقيقة أن من شروط الإيمان أن يحب المؤمن لأخيه ما يحبه لنفسه .
  - ٥- تحمل مسؤولية المسترشد وتخفيف معاناته ، وبقضي التعاطف معه والصبر عليه والتناصح معه وحضور الجلسات العلاجية في موعدها وعدم الاستهانة به . فلا يجوز للمرشد أن ينهي جلسة أو يعتذر عنها لأنه يريد مقابلة صديق ، أو يجري مكالمة عادية
  - ٦- تفهم أبعاد ومقتضيات الوسط الاجتماعي والثقافي والقيمي الذي يعيش فيه المسترشد . فلا يجوز أن يأتي المرشد بممارسات علاجية أو إرشادية لا تتفق مع هذا الوسط .
  - ٧- التزام المرشد بقاعدة حسن النية في طلب مرضات الله ، بمعنى أن يقصد المرشد وجه الله تعالى لا ابتغاء لمفاخرة أو رياء . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ) .
- ١- العمل على إقامة علاقة طيبة مع المسترشد ، بمعنى تقبل المسترشد على علاقته دون إبداء أحكام تقييمه ، كأن تعبر عن نبذك له ، أو استنكارك لما صدر عنه أو نقده وتعنيفه فالتقبل والعلاقة الطيبة من شروط الممارسة الإرشادية .
  - ٢- يجب ألا يتصدى للإرشاد إلا من كان معداً إعداداً علمياً ومهنياً حتى يمكن الانتفاع من خدماته على الوجه الأكمل، وأن يكون هناك تكامل بين الدراسة الأكاديمية والتدريبات الميدانية .
  - ٣- لا يجوز استخدام وتطبيق الاختبارات النفسية في مجال الإرشاد المدرسي إلا من قبل متخصصين في القياس النفسي متدربين على إجرائها وتحليل نتائجها وكتابة التوصيات الخاصة بذلك .
  - ٤- يجب التأكد من صلاحية الاختبارات وثباتها في البيئة التي يطبق فيها الاختبار والتأكد من ملاءمتها للهدف المراد قياسه ، فقد تتوحد الاختبارات في أسمائها ولكنها تقيس أبعاداً مختلفة .
  - ٥- التقيد بالأسلوب العلمي في دراسة الحالة مستخدماً في ذلك السجلات المعتمدة وعدم التهاون في جمع المعلومات من مصادر متعددة ، لأن ذلك يفيد في التشخيص والعلاج .
  - ٦- تنظيم لقاءات دورية بين زملاء المهنة مما يثري خبرات المرشدين . ومن ذلك مؤتمرات الحالة لمناقشة الحالات الصعبة ومناقشة الصعوبات التي تواجه الإرشاد على مستوى التنظير والتطبيق .

## المحاضرة التاسعة

### نظريات الإرشاد الاجتماعي

#### مقدمة

تتسم المشكلات الإنسانية بالتعقيد وبتداخل عناصرها وأبعادها بصورة لا يمكن أن تسمح بوجود نموذج أو إطار محدد نظري شامل وعم يمكن أن يتعامل بفاعلية مع هذا الكم الهائل من المشكلات وهذه الفكرة التي يقوم عليها المفهوم الحديث للإرشاد الاجتماعي والذين يحصرون نطاق ممارستهم من خلال نظرية واحدة أو نموذج واحد يقللون من فعاليتهم وتتحصر الفائدة على عملاء داخل نطاق ضيق ، لذلك يعتمد الإرشاد الاجتماعي على النظرية الحرة وإتاحة الفرصة للأخصائي ليتخير ما يراه مناسباً للعميل ومشكلته من أساليب إرشادية من خلال المداخل والنظريات العلمية المختلفة والمتوافرة لديه.

من أهم النظريات العملية في هذا المجال :

#### نظرية سيكولوجية الأنا

هذه النظرية تحتل مكاناً متميزاً في ممارسة الخدمة الاجتماعية حيث تجمع ما بين مدرسة التشخيص الاجتماعي التي تهتم بالجوانب الاجتماعية بالفرد ومدرسة التحليل النفسي والتي تركز اهتمامها على الجوانب النفسية للفرد . وبالتالي فإن هذه النظرية تركز على كل من الجوانب النفسية والاجتماعية للعميل أي الاهتمام بالواقع النفسي للفرد والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه.

تقوم هذه النظرية على افتراضات علمية هي:

إن مواطن ضعف العميل وقوته تكمن في قدرة الأنا الشعورية على القيام بوظائفها التالية :

- وظيفة التفكير : قياس أسلوب التفكير السليم والقدرات العقلية.
- وظيفة الإحساس : قياس الحالة الانفعالية .
- وظيفة الإدراك : قياس سلامة الحواس و ما هو مرتبط بالذكاء
- وظيفة الانجاز : القدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها بما يتناسب مع قدرات العميل.
- عجز العميل عن تناول مشكلاته بنجاح هو عجز ذاته عن قيادة الشخصية قياده واعية
- المشكلة الفردية نتاج للتفاعل بين الفرد وبيئته.
- خطة العلاج تقوم على فهم شخصية العميل في تفاعلها مع البيئة المحيطة من خلال عمليات الدراسة ، التشخيص والعلاج.

والعلاج يتم من خلال نوعين من الأساليب:-

- الأسلوب الأول : العلاج الذاتي ، الذي ينصب على شخصية العميل .
- الأسلوب الثاني : العلاج البيئي ، الذي يركز على البيئة.

الاتجاه السلوكي:

تقوم هذه النظرية على أهمية الثواب والعقاب في عملية التعلم، ورفضها للمفاهيم السائدة في علم النفس التي تهدف إلى اكتشاف مكونات الشعور من خلال الاستبطان، ورؤيته لعلم النفس كعلم موضوعي شأنه شأن العلوم الطبيعية الأخرى. **والافتراضات لهذا الاتجاه تقوم على :**

- التعلم عملية هامة في نمو الشخصية والبحث العلمي هو الوسيلة لدراستها.
- الملاحظة أفضل من التأمل والقياس أفضل من التخمين الغير دقيق والمعلومات التجريبية أفضل من التأمل والتفكير النظري
- المشكلة هي سلوك لا توافقي حيث انه مجرد استجابات متعلمة تجد من التدعيم ما يكفل استمرارهما.
- يركز على السلوك الممكن مشاهدته وملاحظته بالحواس.
- ينصب هذا العلاج في تعديل السلوك على نوعين من السلوك
- السلوك الإجرائي : الاستجابات الإرادية أو التطوعية.
- السلوك الاستجابي : الاستجابات اللاإرادية وهي التي تمثل انعكاسا لمثيرات بيئية.
- يقوم العلاج السلوكي على الأسس التالية :
- تقدير مواقف السلوك والمثيرات التي تسببه .
- التركيز على وحدات سلوكية صغيرة للعلاج المباشر والابتعاد عن الأهداف الكلية العريضة.
- الهدف من العلاج إضعاف أو تقوية أو إلغاء سلوك معين.

**المفاهيم التي يتضمنها الاتجاه السلوكي :**

**الدافع :** وهو ضغط بيئي أو داخلي يدفع الفرد إلى القيام بنشاط حتى يزيل التوتر ويصل إلى حالة من الاتزان وتنقسم **الدوافع إلى:**

- دوافع أولية : ترتبط بالعمليات الفسيولوجية وهي ضرورية لبقاء الكائن الحي مثل الجوع والعطش
- دوافع ثانوية : التي يكتسبها الفرد من خلال نموه وتؤثر في توجيه سلوكه مثل دافع الحب ودافع التعليم

**الدليل :** هو مثير يوجه الاستجابة التي أثارها الدافع مثل الأكل **الاستجابة :** أي نشاط يرتبط وظيفيا بأي واقعة أخرى سابقا عليه عن طريق التدريب وقد يكون واقعة محددة ( سلوك انعكاسي ) أو مجموعة كبيرة من التعقيد من الوقائع كالسلوك الاجتماعي إلا أنه ليس شرطا أن ترتبط الاستجابة بمثير معين

**السلوك الاستجابي :** وهي الأنواع الخاصة من الاستجابات التي ترتبط بمثيرات معينة مثل سيلان اللعاب عند رؤية الطعام أو تذكر مذاق الليمون .

**السلوك الإجرائي :** وهي الاستجابات الإرادية التي يقوم بها الفرد دون أن ترتبط بمثير معين في بيئته الخارجية وهو الأعظم من النشاط الإنساني مثل حمل الأثقال و كتابة القصائد

والتدعيم هو الذي يحدد وقوع السلوك في المستقبل فإذا كانت نتائج السلوك مرغوب فيه فاحتمال وقوع السلوك في المستقبل سوف يزداد و إذا كانت نتائج السلوك غير مرغوبة فالفرد سوف يميل إلى عدم تكرار السلوك في المستقبل . والمدعمات تنقسم إلى مدعمات أولية غير شرطية ومدعمات ثانوية شرطية وتأثير هذه المدعمات يختلف من شخص إلى آخر.

### **نظرية الدور:**

وهي من إسهامات علم الاجتماع والأقرب للخدمة الاجتماعية فالفرد يلعب العديد من الأدوار في المجتمع ومن هنا نجد الضرورة للتكامل بين هذه الأدوار لتحقيق قدر من التوافق مع المجتمع وتهتم هذه النظرية بتفسير التفاعل بين الفرد والمحيطين به من الأفراد في داخل المجتمع.

## مفاهيم نظرية الدور :

مفهوم الدور : وهو أنواع أو أنماط السلوك المحددة لشخص يشغل مكانه معينة

ويتشكل نمط السلوكي بناء على ثلاث عوامل :

- ١- حاجات الفرد و دوافعه الشعورية واللاشعورية
- ٢- تصورات الفرد عن الواجبات للوظائف التي يشغلها
- ٣- الاتفاق أو الصراع بين تصورات الشخص لهذه الواجبات وتوقعات وتصورات الآخرين الذين يتعامل معهم

## أهم ملامح الدور :

- فعل أو مجموعة من الأفعال تتضمن عدد من الواجبات المتوقعة من شخص يشغل مكانة في موقف ما.
- أي دور يقوم فيه الفرد لا بد أن يتم من خلال موقف اجتماعي يتفاعل فيه مع شخص أو أكثر.
- الدور ما هو إلا تحديد ثقافي لما يجد أن يقوم به الفرد.

## مفهوم تعلم الدور :

يمثل الدور مجموعة من الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد نتاج لعملية التنشئة الاجتماعية بداية من مرحلة الطفولة من خلال الأسرة ثم بعد ذلك الأجهزة الأخرى في المجتمع مثل المدرسة ووسائل الإعلام لإكمال المسيرة مع الأسرة وبذلك يتعلم الفرد أدواره .

وقد يكون هذا التعليم تعليم مقصودا كما في المدرسة أو أن يكون تلقائيا غير مقصود كما يقلد الطفل والديه

## الدور المتوقع :

يتمثل في تصورات الآخرين عما يجب أن يكون عليه سلوك شاغل الدور في إطار المكانة التي يشغلها وقد يتقبل المجتمع السلوك أو قد يعارضه.

## غموض الدور :-

عدم وضوح الدور ويتمثل في عدم اتفاق أفراد المجتمع على ما هو متوقع من هذا الدور ومتطلباته.  
صراع الأدوار : نتيجة لاشتغال الفرد بكثير من الأدوار يتعرض لما يسمى بصراع الأدوار ويتضح ذلك في المواقف التالية :

عندما تفرض مكانة الفرد عليه أنواع متعددة من الأدوار في نفس الوقت وواجبات هذه الأدوار تتعارض فيما بينها  
عندما تفرض مكانة الفرد عليه أن يشغل دور وهذا الدور يتم تعريفه بشكل مختلف من أكثر من جماعة مرجعية

أن يكون فهم الفرد لدوره غير متطابق مع فهم بعض الأشخاص ذو الأهمية بالنسبة له في نسقه الاجتماعي  
عدم كفاية الدور وهو عدم امتلاك شاغل الدور المهارات أو ما يلزم لأداء الدور.

## العلاج العقلاني الانفعالي:

الحديث إلى الذات كمحدد أساسي للشخصية:

السبب الرئيس لكل ما نفعله ونشعر به هو ما نقوله لأنفسنا عن الأحداث والمواقف التي نمر بها ويتضمن ذلك العبارات والأفكار والمعتقدات التي تعلمناها في مراحل النمو المختلفة وترسخت في عقولنا ويتم ذلك وفقا للمنظومة التالية:  
موقف ← الحديث إلى الذات ← الانفعالات ← الأفعال

وعن طريق تغيير حديثنا إلى ذواتنا فإننا نستطيع أن نغير ما نشعر به وما نفعله على الغم من أننا لا نستطيع أن تحكم في المواقف والأحداث التي نواجهها ولكن نملك القدرة على التفكير بعقلانية حتى نستطيع تغيير انفعالاتنا وأفعالنا الغير مرغوبة

ونحكم على التفكير والسلوك بأنه عقلائي إذا توافرت الشروط التالية :

**يقوم على أسس موضوعية وواقعية.**

- يساعدنا على حماية أنفسنا.
  - يساعدنا على تحقيق أهدافنا القريبة والبعيدة بسرعة.
  - يساعدنا على تجنب الاضطرابات والمشكلات مع الأفراد المحيطين بنا.
  - يساعدنا على الإحساس بالمشاعر التي نريد أن نشعر بها.
- وإذا تعارضت أفكارنا وأفعالنا مع واحدة أو أكثر من هذه المحكات فإنها تعتبر غير عقلانية.

**الاضطرابات الانفعالية:**

العصاب هو التصرف والتفكير بطريقة لا عقلانية وهو متفاوت في الشخص نفسه , وتتم الإصابة به نتيجة غرس المعتقدات بقوة بواسطة عمليات الإيحاء والتكرار الذاتي أي بتكرار استخدام هذه الأفكار اللاعقلانية.

**دور المعالج العقلائي:**

المعالج العقلائي يعمل على مساعدة العميل على التحرر من أفكاره الغير عقلانية وتعليمه استبدالها بأخرى عقلانية وذلك من خلال

**الخطوات التالية:**

**الخطوة الأولى:** زيادة الوعي الذاتي للعميل للتمييز بين المعتقدات اللاعقلانية والعقلانية ويقوم المعالج بدور مضاد حيث يتحدى ويجادل أفكار العميل ومعتقداته الغير عقلانية.

**الخطوة الثانية:** يوضح المعالج ويبين للعميل أن سبب احتفاظه باضطراباته ومشكلاته يكمن في استمراره التفكير بصورة لا عقلانية.

**الخطوة الثالثة:** مساعدة العميل على تعديل أفكاره الغير عقلانية والتي لا يستطيع تغييرها بنفسه حيث يحتاج إلى مساعدة. الخطوة الأخيرة: يتم خلالها تطوير فلسفات العميل العقلانية الجديدة لحياته.

**الخلاصة:** يقوم العلاج العقلائي الانفعالي على افتراض أن أغلب الناس في المجتمع الإنساني يطورون العديد من أساليب التفكير اللاعقلانية التي تقود إلى سلوك لا توافقي وتغييرها إلى أخرى عقلانية ويحتاج تحقيق ذلك إلى معالج متمكن من كافة النواحي.

**العلاج الأسري:**

العلاج الأسري مفهوم للتغير يضاف إلى العلاج الفردي والجماعي يشمل تغيير البناء الأسري حيث يتاح من خلال هذا العلاج تغيير بيئة العميل وأسرته وله هدف مزدوج من خلال الحفاظ على الأسرة ككل ومن ناحية أخرى مساعدة الأفراد داخل الأسرة.

**مفاهيم أساسية للعلاج الأسري:**

**مفهوم النسق:** مجموعة الأجزاء المختلفة والتي تهدف إلى ترابط هذه الأجزاء بعضها ببعض بشكل يسمح بالتأثير المتبادل والأسرة تمثل نسق ولكل أسرة كنسق حدود في اتصالها مع المجتمع فقط تكون جامدة أو مرنة ومن خلال هذه العملية التبادلية المستمرة فإن الأنساق دائمة التغيير والتأثير.



## مفهوم الاتصال:

توصيل فكرة معينة أو حالة عاطفية أو اتجاهات أو آراء من شخص إلى آخر أو أكثر من شخص من خلال الرموز، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي والكائن الإنساني ومن أكثر الكائنات استفادة من هذه العملية نظراً لما يتمتع به من استخدام اللغة ، واللغة لا تعتبر وسيلة الاتصال الوحيدة فهناك اتصال غير لفظي من خلال الإشارات والإيحاءات. وتتضمن عملية الاتصال عناصر رئيسية وهي المرسل، المستقبل، الرسالة ، الوسيلة و رد الفعل ولقد استفاد العلاج الأسري من نظرية الاتصال.

## مفهوم تعديل وبناء القيم:

يجب تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين قيم الأسرة وقيم المجتمع حيث يكون هذا الاختلاف سبباً في إحداث العديد من المشكلات.

## مفهوم تغيير البناء الأسري:

من خلال تقييم موقف الأسرة يتضح مدى حاجة الأسرة لتغيير بنائها وبالتالي مجموعة أدوارها يلي ذلك تحديد أوجه الخلل في البناء الأسري وضرورة إعادة التوازن تبعاً لحاجة الأسرة .

----- انتهت

## **المحاضرة العاشرة**

### **نماذج من المشكلات السلوكية التي يواجهها المرشد في المجال المدرسي**

## مقدمة :

يواجه الطلاب في جميع مراحل التعليم مشكلات عديدة تقف حائلاً دون تحصيلهم العلمي وتكيفهم النفسي والاجتماعي ونموهم السليم . ويعتبر التعرف على هذه المشكلات وتقديم الخدمات المناسبة في الوقت المناسب أحد الاهتمامات الرئيسية التي تتركز لدى المسؤولين عن التعليم عامة والمرشدين والمدرسين خاصة .

أن الاعتناء بدراسة مشكلات الطلاب واحتياجاتهم في جميع مراحل التعليم له ما يبرره ( فهم قادة المستقبل وأمل الأمة ) لذلك فإن توجيه الدراسات والبحوث في هذا الاتجاه تعبير صادق عن الاهتمام بهم ورعايتهم على أساس علمي سليم . - كما أن التعرف على مشكلاتهم يمثل (نقطة الانطلاق لتقديم الخدمات الإرشادية) المناسبة دون الوقوع في مزالق التخبط ، كما أن مداومة البحث العلمي يبقى أمراً ضرورياً وركيزة لا غنى عنها لتخطيط مستقبلي سليم .

### مما تجدر الإشارة إليه أن المشكلات التي تواجه الطلاب

تختلف أحياناً في نوعها وحدتها من مرحلة تعليمية إلى أخرى داخل المجتمع الواحد وأن كانت تتشابه في بعضها ذلك أن المشكلات أن لم يقدم لها حلاً في المرحلة الابتدائية تجد سبيلها إلى المرحلة المتوسطة والثانوية فمن يشكو الخجل في المرحلة الابتدائية قد تستمر معه هذه المشكلة في المتوسطة والثانوية والجامعة ( فحاضر الإنسان امتداداً لماضيه يتأثر به ) لقد أجريت دراسات على كل مرحلة للتعرف على مشكلاتها .

ففي مرحلة الروضة توصلت الالهيبي ١٩٨٦ في دراسة على رياض الأطفال في مدينة الرياض

أن أهم مشكلات الأطفال هي : ( الشجار مع الأخوة ، التلاقب بألفاظ بذيئة ، فقدان الشهية ، العناد وسرعة الغضب كما أجريت دراسات على (المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية )

وهي تمثل مرحلة المراهقة أوضحت فيها مختلف الدراسات أن الطلاب في هذه المراحل يعانون من مشكلات عديدة أبرزها مشكلة اضطراب الهوية ، مشكلات جنسية ، مشكلات المستقبل المهني ، الثورة الانفعالية ، التردد والعناد ، ومشكلات نفسية

وفي المملكة العربية السعودية أجريت دراسة واسعة شملت آراء مختلف المناطق التعليمية عام ١٩٩٤ عن (أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً ) فكانت النتائج تشير إلى : مشكلات السلوك العدواني ، التسرب والغياب ، التدخين ، الكذب ، الغش ، الانطواء ، الكتابة على الجدران .

وفي دراسة أخرى غير منشورة أجراها المؤلف الحالي عام ١٩٩٦ على ١٨٠ مديراً ومرشداً ومدرساً في مدارس الرياض المختلفة ،

تبين أن أكثر المشكلات التي تواجه المرشد والمدير في المدارس هي : فقدان الدافعية الدراسية ، التأخر الدراسي ، إهمال الواجبات ، المشاجرات داخل الفصل ، ضعف الانتباه ، التلاقب البذيء ، ضعف التخطيط للمستقبل ، أزمة الهوية ، ضعف الإحساس بالوقت ، والخوف الاجتماعي .

### تصنيف المشكلات السلوكية

لقد ارتأى بعض الباحثين تصنيف مشكلات الطلاب ووضعها تحت مسميات معينة ، وقد اتخذ الباحثون محكات مختلفة لهذا التصنيف ومنه -

### التصنيف الدولي العاشر لمنظمة الصحة العالمية ١٩٩٢ i.c.d.10 ويشمل :-

- اضطراب الكلام واللغة . ومن ذلك مشكلات التعبير ، واللججة وغيرها .
- اضطراب المهارات الدراسية . ومن ذلك العجز عن القراءة ، المهارات الحسابية
- اضطراب الحركة المفرطة . ومن ذلك اختلال النشاط ، وضعف الانتباه .
- اضطراب في المسلك الاجتماعي . ومن ذلك التمرد والتحدي والعدوانية والسرقة وتحطيم الأشياء ، وسوء التوافق الاجتماعي .
- اضطرابات انفعالية ومسلكية مختلطة . ومن ذلك الاكتئاب والقلق والخوف وقلق الفراق ، والتبول اللاإرادي .
- اضطراب اللوازم مثل لوازم الحركة كهز الكتف أو الرقبة ، أو التنهق .
- اضطرابات اجتماعية . مثل الخوف الاجتماعي ، الخجل ، الخرس الاختياري ، التعلق المرضي
- اضطرابات أخرى . مثل اضطراب الهوية ، العادة السرية ، المخدرات .

تصنيف الدليل التشخيصي الإحصائي الثالث المعدل ١٩٨٧ DSM.111-R للاضطرابات ،

لقد تم تصنيف مشكلات أطفال في فئات رئيسية هي :

- مشكلات تتعلق بالنمو . مثل التخلف الدراسي والعقلي ، النمو اللغوي ، صعوبات التعلم.

- مشكلات تتعلق باضطراب السلوك . مثل الحركية والعدوان والجنوح .
- مشكلات التغذية . مثل النهيم والهزال وفقد الشهية .
- مشكلات اللوازم الحركية . مثل نتف الشعر وقضم الأظافر ومص الأصابع .
- مشكلات القلق . مثل قلق الانفصال عن الأم ، القلق الاجتماعي ، تجنب الآخرين .
- مشكلات الإخراج . مثل التبول والتبرز اللاإرادي ، الإمساك العصبي .
- مشكلات التخاطب . مثل البكم الاختياري والحبسة الصوتية والتهتمة .
- مشكلات عصابية وذهانية أخرى . مثل ذهان الطفولة ، الاكتئاب ، القلق .

### نماذج من المشكلات السلوكية :

سوف يعرض الباحث عدداً من المشكلات التي يتعامل معها المرشد في مراحل التعليم المختلفة على أن نلقت النظر إلى الأمور التالية :

- أنه لمن الصعب أن نعرض بالتفصيل لكل المشكلات نظراً لتعددتها وأنها تحتاج إلى كتب متخصصة .
  - سوف نعرض بإيجاز بعض المشكلات مع التركيز على التعريف بالمشكلة والمظاهر السلوكية لها وتقديم الأساليب الإرشادية .
  - يجب التعقل قبل الحكم على أن هذا الطفل أو ذلك يعاني من مشكلة ما كالعدوان مثلاً أو الحركة الزائدة، إلا في ضوء اعتبارات علمية محددة مثل مدى تكرار السلوك ، ومدته ، ومصاحباته ، ومدى مناسبته للعمر الزمني .. الخ
- وفيما يلي قائمة بالمشكلات الطلابية السلوكية في مراحل التعليم المختلفة ، تم اشتقاقها من المصادر التصنيفية السابقة .

### مشكلة التأخر الدراسي :

تعتبر هذه المشكلة من أكثر المشكلات التي يتعامل معها المرشدون في جميع بقاع العالم . وتشكل عبئاً على الفرد والمجتمع . فهي مشكلة ذات أبعاد تربوية ونفسية واجتماعية واقتصادية ، تحتاج الكثير من الاهتمام والرعاية والجهود المدروسة للتعامل معها أو حتى التخفيف من آثارها . وقد عرف حسين ١٩٨٥ الطالب المتأخر تحصيلياً ( بأنه من أظهر ضعفاً تحصيلياً كلياً أو جزئياً في المقررات الدراسية بالنسبة للمستوى المنتظر من الطلاب العاديين الذين في مثل سنه وفصله الدراسي ) .

### سلوكيات أو مظاهر المشكلة :

- ١- مظاهر رئيسية : وهي رسوب الطالب المتكرر في مقررات دراسية ، أو رسوب متكرر في السنة الدراسية وإعادتها نتيجة عوامل عقلية أو نفسية أو اجتماعية .
- ٢- مظاهر ثانوية : وتتمثل في ميل المتأخر دراسياً إلى السلبية في الفصل أثناء المناقشة والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس ، والنوم داخل الفصل وعدم الانتباه والتغيب عن المدرسة ، والفوضى أو التحدث أثناء الدرس .

### أسباب المشكلة :

- ١- أولاً : عوامل عقلية . وتتمثل في ضعف نسبة الذكاء أو ضعف الذاكرة أو ضعف في القدرات الخاصة المرتبطة بالتحصيل كالقدرة اللغوية أو العددية .
- ٢- ثانياً : عوامل مرضية . ومن ذلك ضعف البنية العام والأمراض التي تعيق الطالب عن التركيز والإعاقات الحسية والجسمية .
- ٣- ثالثاً : عوامل مدرسية . ومن ذلك عدم كفاية المدرسين والجو المدرسي غير المناسب ، ونظام الامتحانات
- ٤- رابعاً : عوامل أسرية . ومن ذلك اتجاهات الآباء السلبية عن التدريس وعدم توفر الجو المناسب للمذاكرة ، والخلافات الأسرية .

٥- **خامساً : عوامل شخصية تتعلق بالطالب .** ومن ذلك إهمال الواجبات وتأجيل الدراسة آخر العام ، ضعف الدافعية ، عادات الاستذكار السيئة ، انشغال الطالب باهتمامات أخرى ، مشكلات عاطفية .

### الأساليب الإرشادية :

يتحدد الأسلوب الإرشادي وفق حالة التأخر الدراسي ، فقد يكون التأخر عاماً شاملاً لكل المواد . وقد يكون في مقرر معين ، وقد يكون التأخر قديماً ، وقد يكون طارئاً .

لذلك لا بد من تشخيص الأسباب المؤدية إلى التأخر أولاً ثم تقديم الأساليب العلاجية والإرشادية التالية :

- أولاً : أساليب إرشادية وقائية وتتمثل في مجموع الجهود التي تحد من العوامل المسؤولة عن التأخر الدراسي ومنها : التوجيه التعليمي ، والخدمات الصحية ، وخدمات الإرشاد النفسي ، والاتصال بالمنزل ، وإجراء البحوث التربوية التي تكشف عن أكثر المقررات التي يرسب فيها الطلاب .
  - ثانياً : أساليب إرشادية علاجية . ومنها :
    - ١- **التشكيل :** حيث يتم تحديد نقاط الضعف في عملية التعلم لمادة معينة . ثم نبدأ بتعليم المتأخر بصورة تدريجية الأساسيات والمهارات اللازمة لتعلم المادة حتى نصل إلى الهدف المنشود .
    - ٢- **العلاج التوكيدي :** ويقدم هذا الأسلوب للطلاب الذين يرجع تأخرهم لعدم الثقة في نفوسهم أو بناء أفكار سلبية عن قدراتهم . ويهدف هذا العلاج إلى تنمية الثقة بالنفس وتنمية مفاهيم إيجابية عن الذات .
    - ٣- **العلاج المعرفي :** وذلك ببناء أفكار إيجابية عن أهمية التعلم ودوره في تقديم الفرد والأمة .
    - ٤- **النمذجة .:** ويتم ذلك في تعليم الطالب عادات دراسية جيدة ، وتنظيم أوقات الفراغ ، وأهمية التعليم ودوره في التقدم والارتقاء من خلال عرض النماذج السلوكية عبر أفلام تعليمية أو تلفزيونية .
    - ٥- **التعزيز الإيجابي :** أي تقديم المكافآت لنجاحات الطالب سواء أكانت مادية أو معنوية .
    - ٦- **الإرشاد الاجتماعي :** ويتمثل في إحداث تغييرات في بيئة الطالب الأسرية أو المدرسية وإزالة العوائق التي تحول دون التحصيل .
    - ٧- **الإرشاد الأسري :** ومن ذلك معرفة الأسباب الأسرية المسؤولة عن التأخر ووضع خطة يشترك فيها المرشد وولي الأمر لعلاج هذا التأخر .
    - ٨- **العلاج الطبي :** ويستخدم لأولئك الذين يعانون من ضعف السمع أو البصر أو الإعاقات أو الأمراض الدائمة التي تعتبر مسؤولة عن تأخر الطالب .
- ويتم بتقديم الخدمة الطبية المساعدة .

### **ثانيا : مشكلة الخجل :**

تتمثل مشكلة الخجل في ميل الشخص الخجول إلى تجنب التفاعل الاجتماعي ، والمشاركة في المواقف الاجتماعية بصورة غير مقبولة . ويصحب ذلك سلوكيات معينة مثل الارتياح والضيق والشعور بالقلق ، أو اللجوء إلى الصمت أو الانسحاب من المواقف الاجتماعية ، وكذلك احمرار الوجه والتلعثم وصعوبة التعبير عن الذات عند مواجهة الآخرين .

والطلاب الخجولين تعوزهم مهارات الاتصال بالآخرين ، والاستمتاع بالتفاعل الاجتماعي ، ويميلون إلى الصمت أو التحدث بصوت خافت أو تجنب الالتقاء البصري في مواقف الاتصال الاجتماعي . ولا يحسنون التعبير عن أفكارهم أو حقوقهم ، لذلك فهم أقل مشاركة في الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية .

وهذه المشكلة منتشرة بين صفوف الطلاب خاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية فقد ذكر ميلمان وشيفر أن ٤٠% من المراهقين وصفوا أنفسهم بأنهم خجولين .

وقد رأى الشر بيني ١٩٩٤ أن الخجل يتضح في عدة أشكال وهي خجل مخالطة الآخرين وخجل الحديث وخجل الاجتماعات ، وخجل المظهر وخجل التفاعل مع الكبار وخجل المناسبات .

## أسباب الخجل :

- ١- أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الحماية الزائدة التي تحرم الطفل من الثقة بنفسه في مواجهة المواقف المختلفة ، وتنمي لديه الاعتمادية وعدم التوكيدية .
- ٢- تعريض الأطفال إلى مواقف النقد والسخرية والإغظة من الآباء أو الأصدقاء ينمي لديهم الجبن والخوف والخجل .
- ٣- تقليد النماذج الوالدية الخجولة ، ذلك أن الأطفال يتعلمون السلوك الخجول من والديهم عندما يشاهدون هذه الاستجابة الخجولة في مواقف الحياة اليومية .
- ٤- الإعاقات والعيوب الجسمية . فهذه تجعل بعض الطلاب أكثر حساسية ومن ثم يتجنبون الآخرين حتى لا يكونوا عرضة للسخرية من الآخرين .
- ٥- تعزيز هذا السلوك . ذلك أن المدرسين والآباء أحياناً يرددون أن هؤلاء الأطفال أو الطلاب مؤدبون وغير مشاغبون يعزز هذا السلوك لديهم .

## الاساليب الإرشادية :

- التدريب على السلوك التوكيدي وتنمية الثقة بالنفس حيث يتعلم الطالب كيفية مواجهة المواقف دونما قلق أو خجل .
- التعزيز . وذلك بالحصول على مكافأة نتيجة نجاح الطالب في أي اتصال اجتماعي ناجح .
- التحصين التدريجي ضد الخجل . وذلك بتعريض الخجولين بصورة متدرجة لمواقف الخجل حتى يتمكنوا من كف القلق الناتج عن المواقف الاجتماعية المثيرة للخجل .
- أسلوب اللعب . وذلك عن طريق إشراك الطالب في مجموعات اللعب مع تقديم العون له من قبل بعض الأشخاص المقربين له في مواجهة مواقف اللعب .
- التحدث الإيجابي مع الذات .
- ذلك أن اقتناع الفرد بأنه خجول يدعم هذا الخجل عنده .
- لذلك لا بد أن يتحدث الفرد إلى نفسه ويجري حواراً معها لماذا يخجل ؟
- ويتحدث بجملة إيجابية مثل ” سوف أتحدث للآخرين حتى لو لم يعجبهم حديثي ” ” سأفعل ذلك فماذا يحصل لو أخطأ الفرد أمام الآخرين فالكل يخطئ ، ولا يهمني لو أخطأت ” .
- ٦- النمذجة . وذلك بعرض أفلام تمثل مواقف يرى الطلاب خلالها أطفالاً يتصرفون بجرأة أمام الآخرين
- ٧- لعب الأدوار . حيث يطلب المعالج من الخجول أن يؤدي مشهداً معيناً يمثل السلوك الملائم الذي يجب أن يأتيه الفرد بعد الاتفاق مع المعالج على خطوطه العريضة . وقد يقوم المعالج في البداية بأداء الأدوار المطلوبة ويطلب من الفرد ملاحظة كيف يعبر عن آرائه وانفعالاته بشكل طبيعي .
- ٨- العلاج العقلي المعرفي: **الذي يدور حول تعديل بعض الأفكار الخاطئة منها :**
  - أ- أن النجاح المدرسي لا يعني بالضرورة الانزواء وعدم ممارسة الألعاب الرياضية والمشاركة في المواقف الاجتماعية .
  - ب- أن الفشل في إتمام مهمة معينة لا يعني أنها نهاية المطاف فكل فرد معرض للفشل ، وما يجب عمله هو مواجهة هذا الفشل .
  - ج- الاقتناع بأن كل فرد يملك القدرة والطاقة لإثبات وجوده وتحقيق ذاته ، والتفاعل بفعالية مع الآخرين في المواقف المختلفة .

## ثالثاً : السلوك العدواني :

- يعتبر السلوك العدواني (استجابة غير سوية تهدف إلى إيذاء الآخرين وإلحاق الأذى بهم سواء كان الأذى جسماً كالعض أو الضرب أو أذى نفسياً كالإهانة . وينطوي العدوان على رغبة في التفوق والتسلط على الآخرين كما يرى شابلين ، أو أنه مظهر للقوة كما يرى أدلر ، أو أنه استجابة للإحباط وتعبير عن الحرمان كما يجمع معظم الباحثين ،)
- ويأخذ السلوك العدواني أشكالاً متعددة كالتلاعب بالألفاظ أو الشتائم أو إتلاف الأشياء أو الضرب أو البصق والدفع والإغظة ولا شك أن هناك اختلافاً في التعبير عن العدوان بين الذكور والإناث ، فالذكور يميلون إلى العدوان المادي والإناث يملن إلى العدوان اللفظي .

ويتمس الأطفال العدوانيون بالهجومية والميل إلى التشاجر لحل الخلافات وتجاهل حقوق الآخرين وعدم النضج الانفعالي والعجز عن تقبل النقد والإحباط ، ويرى البعض أن العدوانيين لهم خصائص بيولوجية معينة .

### أسباب العدوان :

- ١- أسباب بيولوجية . لقد أشارت الأبحاث أن الذكور أكثر ميلاً للعدوان من الإناث وارجعوا ذلك إلى الهرمون الذكري وهناك من يعتقد أن الاستجابة الكهربائية العالية أو إصابة المخ بالأمراض له أثر على تزايد السلوك العدواني .
- ٢- تناول بعض الأدوية . وذلك أن استخدام بعض العقاقير أو الكحول تستثير تصرفات العدوان لدى المراهقين ، لأن الكحول يخفض من سيطرة الأنا .
- ٣- ملاحظة نماذج سلوكية عدوانية سواء أكانوا آباء أو رفاقاً أو مشاهدة العنف المتلفز .
- ٤- عدم إشباع الحاجات والتعرض لضغوطات الحياة يولد العدوان .
- ٥- أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على النبذ والتسيب والمفاضلة في المعاملة تولد العدوان .
- ٦- تمجيد العدوان باعتباره رمزاً للرجولة والفتوة في بعض الثقافات .
- ٧- عوامل ذاتية في شخصية الطالب مثل حبه للسيطرة والتسلط .
- ٨- سوء توزيع الطلاب على الفصول .

### ✘ الأساليب الإرشادية :

- ١- تحديد السلوكيات العدوانية ، ثم تحديد السلوكيات الإيجابية البديلة واجعل هذه البديلة هدفاً جذاباً للطفل من خلال ربطه بنظام الحوافز .
- ٢- تعزيز السلوك المضاد بمعنى تقديم المعززات الإيجابية للتصرفات غير العدوانية مثل سلوك التعاون مقرونة بعدم الاهتمام بالسلوك العدواني أي تجاهله .
- ٣- استخدام العقاب السلبي الذي يترأخ بين الاستنكار واللوم أو الحرمان من الأنشطة أو العزل .
- ٤- أسلوب ضبط المثيرات ، أي تحييد المواقف المثيرة للعدوان والتقليل من فرض التعرض لنماذج عدوانية سواء داخل الأسرة أو مشاهدة العنف في التلفزيون أو الإكثار من مقارنة الطالب بطالب آخر أفضل منه فيكون الأخير هدفاً للعدوان .
- ٥- أسلوب تدريب الإغفال ، أي تجاهل المتعمد لتصرفات الطالب العدوانية ولا تجعل منها قضية تثير اهتمامك فقد أوضحت النتائج أن الآباء يستطيعون تخفيض السلوك العدواني عن طريق تجاهل المنظم للتصرفات العدوانية والاهتمام الواضح بسلوك التعاون .:
- ٦- حديث الذات . أي تعليم الطفل عبارات يرددها عندما يشعر بميل لمهاجمة الآخرين مثل : ( قف ، لا تتهور ) اتق الله . فهذه العبارات تثبط العدوان .
- ٧- إعلاء العدوان وذلك بتصريفه من خلال أنشطة اللعب .
- ٨- إشباع حاجات الطلاب النفسية والاجتماعية فكل سلوك تعبير عن حاجة لم تشبع .
- ٩- أسلوب التشبع بالمنبه ، حيث يقوم الطفل تحت إشراف المعالج أو المرشد بممارسة السلوك الخاطئ بشكل مكثف حتى يملئه .
- ١٠- العلاج العقلاني الذي يقوم على استبصار الطالب بخطورة الفعل العدواني وما يجره من متاعب إلى اللجوء إلى أساليب التعليم المباشر الصريح .

### رابعاً: قلق الامتحانات

تعرف هذه المشكلة بأنها) حالة انفعالية مؤقتة سببها إدراك المواقف التقييمية على إنها مواقف تهديدية للشخصية مصحوبة بتوتر وتحفز وحدة انفعالية وانشغالات عقلية سلبية تتداخل مع التركيز المطلوب أثناء الامتحان مما يؤثر سلباً على المهام العقلية والمعرفية في موقف الامتحان) ( سبيلبرجر ١٩٨٠ ) .

وتتمثل هذه المشكلة في مظاهر عدة مثل (الشعور بالضيق وخفقان القلب عند تأدية الامتحان والتوتر والأرق ليالي الاختبار وكثرة التفكير في الامتحان والانشغال الشديد قبل وأثناء الاختبارات ونتائجها المرتقبة وهذه السلوكيات الفسيولوجية والانفعالية والعقلية تترك الفرد وتعيقه عن المهام الضرورية للأداء الجيد في الامتحان).

وقد أثبتت الدراسات المختلفة ارتفاع مستوى قلق الامتحان لدى الطلبة في البيئات العربية المختلفة ، وقد فسر حسين ١٩٩٢ سبب ارتفاع القلق إلى كون الامتحانات وسيلة تقويمية رئيسية عند الطلاب العرب يتقرر على ضوءها كثير من المواقف المصيرية كالاتحاق بالجامعة . كما أن أسلوب وظروف تأدية الامتحانات تقتزن بالرهبة والخوف .

#### أما عن العوامل المساعدة على ظهور هذه المشكلة فهي :

- ١- الشخصية القلقة . أي أن ارتفاع سمة القلق عند بعض الطلاب يزيد من قلق الامتحان لديه .
- ٢- إجراءات الاختبارات واقترانها بأساليب تبعث على الرهبة والخوف .
- ٣- مواقف التقويم . ذلك أن الإنسان إذا شعر أنه موضع تقويم يرتفع لديه مستوى القلق .
- ٤- أساليب التنشئة الأسرية وما يصاحبها من تعزيز الخوف من الامتحانات .
- ٥- دور المدرسين في بث الخوف من الامتحانات واستخدامها كوسيلة للانتقام من الطلاب .
- ٦- أهمية التفوق التحصيلي بالنسبة للطلاب .
- ٧- عدم الاستعداد للامتحان .

#### الأساليب الإرشادية :

- ١- أسلوب التحصين المنظم . ويتم ذلك بتقديم المثيرات التي تسبب القلق في شكل مدرج القلق ، ثم تعريض الشخص لمواقف الاختبار المتعددة بصورة تدريجية حتى يضعف القلق الناتج عن الامتحان
- ٢- العلاج العقلاني المعرفي .
- ٣- الإرشاد الجمعي الذي يقوم على مناقشة الطلاب في المشكلات المرتبطة بقلق الامتحان .
- ٤- أسلوب التعزيز الموجب .
- ٥- النمذجة . ويتم ذلك بعرض أفلام أو مواقف يرى الطالب خلالها كيف يتصرف الآخرون في مواقف الامتحان .
- ٦- محاضرات وندوات تتعلق :

أ- تنمية عادات استنكار جيدة .

ب- الابتعاد عن المنبهات وضرورة حصول الجسم على الراحة ليلة الاختبار .

ج- بيان خطورة اقتران الامتحان بوسائل الترهيب .

٧- تنمية المهارات اللازمة لأداء الامتحان ، مثل قراءة الأسئلة ، تنظيم الإجابة ، المراجعة .

٨- الاستعداد للامتحان وذلك بالمذاكرة أولاً بأول .

انتهت

### المحاضرة الحادية عشر

### أدوار المرشد الطلابي تجاه حالات العنف الأسري

ثانيا : أدوار المرشد الطلابي تجاه حالات العنف الأسري

#### مقدمة

ثمة أدوار ينبغي للمرشد الطلابي الاضطلاع بها حتى يستطيع بعد ذلك أن يتعامل مع حالات العنف الأسري التي يواجهها الطلاب ولاسيما في مرحلة المراهقة التي يصعب فيها التعامل مع المستهدفين، ومد جسور الوصل، والتواصل بينهم وبين المرشد الطلابي؛ لذا كان لابد من درجات نرتقي عليها لكي نصل إلى الهدف المنشود ونهب الدواء إلى من هو بحاجة إليه.

ولا شك أن المرشد الطلابي يمتلك من الأدوات المؤثرة ما يمكنه من التصدي للعنف الأسري ولكن بشرط أن يحسن التعامل مع هؤلاء الطلاب المراهقين ولا يمكن له فعل ذلك إلا إذا تمكن من ممارسة الأدوار المهمة التي تسمح له بكشف حالة المسترشد المعنف ومن ثم الوصول إلى الغاية المنشودة في رفع العنف عن المسترشد بل وتنفيذ الإجراءات الوقائية التي تحد من حالات العنف الأسري الذي يتعرض له الطلاب في المراحل العمرية المختلفة.

الأدوار الفردية والمشاركة التي يمكن للمرشد الطلابي القيام بها وهي مرتبة على النحو التالي :

- 1- الدور المشترك بين المرشد الطلابي وبين إدارة المدرسة تجاه ظاهرة العنف الأسري.
- 2- دور المرشد الطلابي في رصد واقع العنف الأسري لطلاب المرحلة الثانوية.
- 3- دور المرشد الطلابي في اكتشاف حالات العنف الأسري لدى الطلاب.
- 4- دور المرشد الطلابي في تنفيذ الإجراءات الوقائية التي تحد من حالات العنف الأسري.

الدور المشترك بين المرشد الطلابي وبين إدارة المدرسة تجاه ظاهرة العنف الأسري :

عند ظهور علامات العنف لدى طلاب المدرسة، فمن المتوقع أن تقوم المدرسة بدورها لمعالجة هذا العنف، لاسيما وأنه سينعكس حتماً على مستوى الطالب الدراسي والذي هو محور عمل إدارة المدرسة.

إن دور إدارة المدرسة تجاه العنف الأسري لدى الطلاب يعد غاية في الأهمية كونها تمثل رأس الهرم التعليمي داخل المدرسة وبإستطاعتها تنظيم العمل وتوزيع المهام، وجعل طاقم الإداريين والمعلمين في خندق واحد مع المرشد الطلابي لمواجهة العنف الأسري.



ولا شك أن عجز إدارة المدرسة عن تفهم خصائص مراحل النمو للطلاب وعدم قدرتها على اكتشاف ما يعانيه الطلاب من عنف مدرسي أو أسري سيكون له أثر سلبي وربما يؤدي إلى نتائج خطيرة لا يعلمها إلا الله.

إن إمام المدرسة بطبيعة المرحلة النمائية وبأساليب الصحيحة في التعامل مع الطلاب وقيامها بدورها التربوي والتعليمي على أكمل وجه، أثبت أنه من الأمور التي لها صلة وثيقة بمعالجة العنف والعوانية لدى الطلاب، كما أن العجز عن فهم نفسية وخصائص المرحلة التي يمر بها الطلاب يؤدي إلى نتائج معاكسة.

وبالنظر إلى ما سبق يظهر لنا جلياً مدى الارتباط الوثيق بين دور المرشد الطلابي وبين مدير المدرسة في معالجة ظاهرة العنف الأسري بل وفي معالجة مجمل العوائق والمشكلات الطلابية التي تعترض عمل المرشد الطلابي.

**هنالك جملة من المهام التي يجب على مدير المدرسة تنفيذها لتحقيق الغايات والأهداف المطلوبة من المرشد الطلابي وهي مرتبة على النحو التالي :**

- ١- تهيئة البيئة والظروف المناسبة التي تساعد في تحقيق رعاية الطلاب وحل مشكلاتهم الفردية والجماعية، ورعاية قدراتهم وميولهم، وتحقيق حاجاتهم، وتحقيق النمو المناسب للمرحلة التالية لمرحلتهم الدراسية.
- ٢- تيسير الإمكانات والوسائل المعينة في تطبيق برامج وخدمات التوجيه والإرشاد داخل المدرسة، والاستفادة من الكفاءات المتوفرة لدى المعلمين، أو رواد الفصول، أو أولياء أمور الطلاب.
- ٣- تهيئة الظروف لعمل المرشد الطلابي، ومساعدته على تجاوز العقبات، وحل المشكلات التي قد تعترض مجال عمله، وعدم تكليفه بأعمال إدارية تعيقه عن أداء عمله كمرشد طلابي.
- ٤- رئاسة لجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة، وغيرها من اللجان والمجالس، وتوزيع العمل على الأعضاء، ومتابعة تنفيذ التوصيات التي تصدر عن اجتماعاتها.
- ٥- تبصير المعلمين بدور المرشد الطلابي داخل المدرسة وحثهم على التعاون الإيجابي معه للتعامل مع مشكلات الطلاب وأحوالهم المختلفة.
- ٦- متابعة تطبيق خطة التوجيه والإرشاد ميدانياً بالمدرسة والمساهمة في تقويم عمل المرشد الطلابي بالتعاون مع مشرف التوجيه والإرشاد.
- ٧- المشاركة المباشرة في بعض الخدمات الإرشادية مثل عقد اللقاءات أو المحاضرات أو كتابة المقالات الإرشادية والتربوية أو المشاركة في الرحلات والزيارات المدرسية وما إلى ذلك من خدمات إرشادية.
- ٨- حث المعلمين على أهمية رعاية الطلاب من خلال التعامل مع المواقف والمشكلات اليومية التي تواجه الطلاب قبل تحويلهم للمرشد الطلابي بحيث لا يحول له إلا الطلاب الذين يعانون من المشكلات التي تحتاج إلى رعاية خاصة .

### **رصد واقع العنف الأسري لطلاب المرحلة الثانوية:**

من الصعب جداً رصد حالات العنف الأسري في معظم الدول العربية على وجه العموم وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص وذلك لأسباب عدة منها: غياب الإحصاءات الرسمية والدقيقة حول مشكلة العنف الأسري، عدم وجود جهات ضبئية تختص بالعنف الأسري، وكذلك العادات والتقاليد التي تعتبر إعلان ما يتعرض له الضحية من عنف أمر خاص لا يجوز إعلانه، كونه يندرج في مجال الفضيحة التي لا يجب عرضها على الآخرين.

وطلاب المرحلة الثانوية جزء لا يتجزأ من المجتمع المحيط بهم يشعرون بما يشعر به المجتمع ويعانون ما يعانيه وبناء على ذلك تبقى مسألة حصر حالات العنف الأسري لدى الطلاب إجمالاً أمر في غاية الصعوبة يؤكد ذلك صاحب كتاب ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي فيقول: (إن غياب الجهات المختصة بالعنف الأسري، وغياب الأطر التنظيمية التي تحدد طرق التعامل معه، وندرة الإحصاءات حوله، يجعل المسألة معقدة في تقدير حجم العنف الأسري في المملكة العربية السعودية

ولا شك أن الطلاب في مرحلة المراهقة بحاجة إلى استيعابهم وتبصيرهم بضرورة الدفاع عن أنفسهم وذلك بإبلاغ الجهات ذات الاختصاص ومعلوم أن المرشد الطلابي داخل المدرسة هو الجهة الأقرب إلى الطالب والأقدر على تفهم

حالاته النفسية والاجتماعية ولاسيما في ظل غياب المؤسسات المعنية داخل مجتمعنا السعودي والتي تهتم برصد وضبط حالات العنف الأسري.

وقد أورد مركز رؤية للدراسات الاجتماعية مجموعة من الدراسات المتعلقة برصد واقع العنف الأسري في المملكة العربية السعودية نورد منها ما يتعلق بدراستنا للمستهدفين في مرحلة المراهقة مفادها:

أن الباحث قام بإجراء بحث موسع حول إيذاء الأطفال في المملكة وعلى عينة من الطلاب الذكور في مناطق المملكة الثلاث (الوسطى، الغربية، الشرقية) بهدف التعرف على مشكلة إيذاء الأطفال لمعرفة مدى تقشي ذلك ؛ وقد تألفت عينة الدراسة مما مجموعة ٢٠٥٠ طالباً تراوحت أعمارهم بين ١٠ - ١٧ سنة، وقد خرجت الدراسة بجملة من النتائج، تفيد بتعدد أنواع العنف منها الجسدي والنفسي وغير ذلك من انواع المشكلات التي يتعرض لها الضحايا المشكلات الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية .

#### اكتشاف حالات العنف الأسري لدى الطلاب:

من الصعوبة بمكان اكتشاف حالات العنف الأسري لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية عموماً وفي المرحلة الثانوية خصوصاً لاسيما والأمر يتعلق بخصوصيات أسرية، ونفسية، وسلوكية، ربما عظمت في نفس المراهق إلى حد المكابرة في قول الحقيقة ظناً منه أن ذلك الإعلان يعد انتهاكاً لخصوصيات أسرته ومنقصة لا تغتفر لرجولته.

ولقد ذكر ذلك صاحب كتاب علم نفس النمو فقال: (المراهقة الانفعالية لا تستطيع التحكم في مظاهرها الخارجية الانفعالية لانعدام التوافق بينها وبين البيئة المحيطة بها ممثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع حيث تدرك أن طريقة معاملة الآخرين لها لا تتناسب مع ما وصلت إليه من نضج وما طرأ عليها من تغيير فتفسر مساعدة الآخرين لها على أنها تدخل في شئونها وتقليل من شأنها) .

#### بيد أن هنالك علامات ومقدمات تدل على الحالة المستهدفة منها:

##### أ - أن يكون للعنف آثار جسدية لا يمكن إخفاؤها:

وهذا النوع من أسهل أنواع العنف اكتشافاً بحيث لا يحتاج إلى كبير جهد من المرشد الطلابي، فحسب مركز رؤية للدراسات الاجتماعية (إن حالات العنف التي يتم التبليغ عنها هي لأفراد تضرروا جسدياً بدرجة لا يمكن إخفاؤها، كأن تتطلب تلك الحالات علاجاً في المستشفيات الأمر الذي يجعلها قابلة للتوثيق كحالات عنف أسري، بينما يوجد حالات من العنف الأقل ضرراً مما لا يصل إلى المستشفيات ؛ ومن ثم لا يتم توثيقه في الإحصاءات الرسمية، بل إنه لا يصل إلى أي جهة ضبطية

##### ب - أن يكون للعنف آثار نفسية لا يمكن إخفاؤها:

فالطفل الذي ينشأ في بيت تسود فيه الكراهية ويكثر فيه الشجار الدائم بين الأبوين والحب لا وجود له بينهما، وقد يتم التراشق بالألفاظ النابية وربما وصل الأمر إلى القطيعة أو الطلاق بين الأبوين، كل ذلك التراكم السلبي داخل الأسرة لا بد وأن يصنع لدى الأبناء مشاعر سلبية لا حصر لها من الانطواء أو العدوانية أو الجنوح إلى سلوكيات منكرة كالسرقة أو الممارسات الجنسية المنحرفة.

تؤكد ذلك رائدة خليل (٢٠٠٦م) فنقول: (يمتنص الأطفال مشاعر الكراهية التي يحملها الأبوان نحو بعضهما، فتكون طابعاً للعلاقات بينهم بعضهم البعض، بل ربما انتقلت معهم دون وعي خارج البيت إلى الرفاق في المدرسة وغيرها إن لم يكن إلى المعلمين وغيرهم ممن يشرفون على شؤون الطفل ويحتكون به. ويعاني مثل هؤلاء الأبناء القلق الدائم والاضطراب النفسي نتيجة للظروف غير المستقرة التي يعيشون فيها، ويكونون عرضة للاستئثار لأبسط الأسباب، فضلاً عن أنهم

يحملون مشاعر الكراهية للآخرين والاستعداد للعدوان عليهم نفسياً عما يعيشون فيه في البيت من جو مشحون بالكراهية والعدوان، مما قد يؤدي بهم في يوم من الأيام إلى الوقوف موقف الاتهام أمام محاكم الأحداث بسبب تكرار عدوانهم على الآخرين)

ولا شك أن للمرشد الطلابي بعد كل ذلك من الحدس والملاحظة ما يمكنه من الوقوف على حالات العنف الأسري لدى الطلاب في مراحلها المبكرة مما يؤدي إلى استئصال المشكلة من جذورها أو الحد منها أو القدرة على المساعدة في حلها.

ومعلوم بالضرورة أن الملاحظة لا يجب أن تقتصر على جانب دون آخر بل يجب أن تشمل الجوانب النفسية الانفعالية، وكذلك الجوانب الجسمية كالمظهر الجسدي والعيات والأمراض، وكذلك يجب أن تشمل الملاحظة الجوانب العقلية المعرفية كالتركيز والانتباه والقدرة على الإدراك وغيرها من الجوانب، وكذلك يجب أن تشمل السلوك الاجتماعي كالصدق والأمانة والقيم والأخلاق.

### ومن أهم الجوانب التي يجب أن يلاحظها الأخصائي الاجتماعي :-

- ١- الجوانب الجسمية: وتشمل المظهر الجسدي من حيث الطول والقصر بدانة ونحافة إلى جانب وجود العاهات والأمراض.
- ٢- الجوانب النفسية والانفعالية: وتتمثل في وجدان ومشاعر الإنسان وانفعالاته مثل: الغضب والحزن والقلق التي تظهر في نبرات الصوت علواً وانخفاضاً أو متقطعة.
- ٣- الجوانب العقلية والمعرفية: وتتمثل في القدرة الإدراكية والذكاء والاجتماع فضلاً عن القدرة على التفكير المنطقي وترتيب الأفكار والقدرة على التركيز والانتباه والتسلسل المنطقي في الحديث.
- ٤- جوانب السلوك الاجتماعي: ويتمثل في مدى تمتع العميل بصفات الصدق والأمانة والقيم الأخلاقية الرفيعة.
- وربما تكون آثار العنف النفسية غير متصلة بالأسرة النووية ولكن بسبب مجتمع المدرسة فالأنظمة الصارمة التي تجعل الطالب بمثابة السجين الذي يخشى سطوة الجلاد مما يؤدي إلى تدني مستوى الثقة بالنفس لدى التلاميذ عامل لا يمكن تجاهله في شعور الطلاب بالعنف.
- وربما تتصل آثار العنف النفسية بإنعدام وضوح مستقبل طلاب المرحلة الثانوية مما يجعل الطالب في تلك المرحلة يعيش طوال فترة الدراسة قلقاً على مستواه الدراسي، وعلى معدله التراكمي وما يترتب على ذلك من قبول في الجامعات أو عدمه.
- كل تلك المخاوف المترامية تحسب في مجال العنف الذي يتلقاه الطالب في تلك المرحلة المهمة من سنين عمره والتي ربما تؤدي إلى الفشل والإنحراف إذا ما أهملت، وافتقدت الرعاية المطلوبة من قبل المرشد الطلابي أو الإخصائي الاجتماعي داخل المدرسة.

**دور المرشد الطلابي في تنفيذ الإجراءات الوقائية التي تحد من العنف الأسري:** الوقاية دائماً هي أنجح وأنفع أساليب العلاج بل إن الوقاية تسبق الحاجة إلى العلاج وقديماً قيل: الوقاية خير من العلاج، وفي المثل أيضاً: درهم وقاية خير من قنطار علاج.

- من أجل ذلك كان لزاماً على المرشد الطلابي أن يعمل بكل ما يستطيع من جهد على حماية الطلاب ليس من العنف الأسري وحسب بل من كل الأخطار التي تحيط بالطلاب وذلك باتخاذ الإجراءات الوقائية التي تقي أو تحد من وقوع الطلاب في تلك الهاوية.

انتهت

## المحاضرة ١٢

### تابع دور المرشد في التعامل مع العنف الأسري

اولا: الإجراءات الوقائية التي يمكن للمرشد اتخاذها للحد من حالات العنف الأسري

**وفيما يلي نستعرض عدد من الإجراءات الوقائية التي يمكن للمرشد اتخاذها للحد من حالات العنف الأسري وهي كالتالي:**

#### ١ - بحث الوضع الأسري للطلاب:

وذلك من خلال بث استمارات استبانة في بداية العام الدراسي تحمل حقول يهتدي من خلالها المرشد الطلابي إلى حال الأسرة وهل هي بيئة مهيئة للعنف أم لا؟!

فالأسرة المفككة بسبب الطلاق معرضة بنسب عالية لاحتضان العنف " نرى أن الطلاق مؤشر جيد للإشارة إلى حجم العنف الممارس في الأسرة التي تختتم دورة العنف بها بالطلاق

وبالطبع فإن الطلاق لا يقع هكذا ببساطة بل يسبقه عنف وصراع داخل الأسرة وربما ضرب ومضاربات تلقي بكل تأكيد بظلالها وإيحاءاتها السيئة على الأبناء مما يولد لديهم غالباً عنف مضاد تجاه الآخرين، وكما أن الأسرة المفككة بسبب الطلاق تكون عرضة للعنف فإن الأمر كذلك في حال انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة مما يتسبب في ظهور الأزمات النفسية والخلافات الأسرية التي لا تنتهي، وكذلك الأمر عندما يكون الأب متوفي والأم متزوجة برجل آخر يسوم أطفالها سوء العذاب.

ولا يغفل كذلك أثر الحجم العددي للأسرة وانعكاساته على الأسرة سلباً مما يتسبب في نشوء العنف الأسري وكذلك الحالة التعليمية للوالدين ربما تكون سبباً في ممارسة العنف يقول (عبد الله غانم، ٢٠٠٤م): (الأمية والجهل عاملان جرميان دون شك ومن شأن التعليم استئصالهما)

#### ٢ - حصر الطلاب المهينين للعنف الأسري:

وذلك يكون من خلال نتائج الاستبانات الموزعة على أولياء الأمور فيتم حصر أعداد الطلاب الذين يستشف المرشد الطلابي من واقع أسرهم الاجتماعي أو الاقتصادي أنهم عرضة للعنف الأسري ويضعهم تحت المراقبة المستمرة ويخصهم بجلسات إرشادية خاصة ويتواصل مع أسرهم من خلال الاتصالات ومن خلال المطويات والنشرات المتعلقة بالعنف الأسري وخطورة الإنجراف إليه

#### ٣ - تفعيل التوعية الإعلامية:

وذلك من خلال المطويات والنشرات التي يقوم المرشد بإعدادها أو انتقائها وبثها بين الطلاب لتبصيرهم بضرورة إبلاغ المرشد الطلابي في حال تعرضهم لأي نوع كان من أنواع العنف الأسري وعدم السكوت عن ذلك مهما كانت الأسباب. وربما تكون التوعية الإعلامية من خلال الإذاعة المدرسية وذلك بعرض صور العنف والحلول المقترحة.

وربما تكون التوعية الإعلامية من خلال المسرح المدرسي وما يعرض عليه من مشاهد تستهدف عدد من حالات العنف الأسري وكيفية التعامل معه وسبل الخلاص. وربما تكون التوعية الإعلامية من خلال الترتيب مع خطيب الجامع القريب من بيئة المدرسة وطرح المشكلة والحلول المقترحة وذلك في إطار شرعي يستند إلى الدليل الشرعي من الكتاب والسنة.

يؤكد ذلك مركز رؤية للدراسات الاجتماعية فيقول: من المقترحات للتوعية الإعلامية الدور الذي يجب أن يقوم به أئمة المساجد والجوامع لتسليط الضوء على المشكلة وتناولها من المنظور الشرعي، فالجمهور يستجيب لذلك لاسيما أن المجتمع السعودي متدين بطبيعته .

#### ٤ - تفعيل ملتقى أولياء أمور الطلاب:

وتكمن أهميته في القدرة على توصيل رسائل المدرسة التربوية بشكل مباشر من خلال الخطابات أو الجلسات مع المرشد الطلابي، أو بشكل غير مباشر من خلال العرض المسرحي التمثيلي أو من خلال المطويات والنشرات.

#### ٥ - تفعيل دور الملاحظة:

ولاسيما الملاحظة غير المباشرة حتى لا تترك أثراً سلبياً على المستهدف من الناحية النفسية، ولا بد في هذه الحالة من الاستفادة من المعلمين وذلك بتفعيل (الملاحظة بالمشاركة) مع التركيز على الجانب الجسدي والجانب النفسي الانفعالي.

يقول المعروف (١٩٨٦م): الملاحظة وسيلة أساسية في عملية التوجيه والإرشاد سواء قام بها المرشد أم شخص آخر ممن يقوم بها، ثم يحللها ويفسرها ويقترح ما يراه المرشد

### ثانيا : تقويم عملية الإرشاد:

تفيد البيانات التي تجمع في تقويم نتائج الإرشاد كلا من المرشد والمسترشد، فهي تعمل كوصلة معلومات تساعد على تثبيت أو إعادة تحديد مجال المشكلة الذي تم اختياره، وكذلك الأهداف المحددة، كما أنها تساعد المرشد على اختيار واستخدام الإستراتيجيات التي من المتوقع أن تساعد المسترشد. والفائدة الأولى التي نحققها من تقويم النتائج هو الحصول على معلومات حول الدرجة التي تحققت بها أهداف المرشد

وبالإضافة إلى الجمع المستمر للبيانات حول نتائج الإرشاد، فإن تقويم الإرشاد يتضمن نوعاً من المراقبة المستمرة للعملية، وهو ما نسميه تقويم العملية Process evaluation وهذا التقويم يزودنا بمعلومات عن الوسائل التي تستخدم لتحقيق النتائج. وبمعنى آخر، يزودنا بمعلومات عن كل الجوانب التي تؤدي إلى نتائج الإرشاد سواء كانت عوامل علاجية، أو غير علاجية

وكل من تقويم النتائج وتقييم العملية بحاجة إلى جمع البيانات بشكل مستمر أثناء عملية الإرشاد. والفرق الوحيد بين النوعين هو فيما نراقبه؛ فنقوم بالنتائج يهتم بتقدير الأهداف أو المتغيرات التابعة، أما تقويم العملية فهو يراقب إستراتيجيات الإرشاد، أو بمعنى آخر المتغيرات المستقلة

ويساعد تقويم العملية المرشد على أن يجيب على السؤال: ماذا حدث؟ أو ماذا فعلت ونتج عنه مساعدة المرشد في تحقيق النتائج المرغوبة؟ والإجابات على مثل هذه الأسئلة رغم أنها تقريبية، يمكن أن تساعد المرشد على التخطيط للحالات المقبلة، وأن يحدد العوامل الهامة التي يجب أن تطبق مرة أخرى في الجلسات المقبلة للإرشاد.

ويحدث في بعض الأحيان أن يكون تقويم عملية الإرشاد بعيداً في نتيجته عن تقويم نتائج الإرشاد. وعلى سبيل المثال، فإن المرشد قد يعطي تقديرات موجبة عالية حول الإرشاد، بينما تظهر قياسات النتائج أنه لم يحدث تقدم كافٍ

وقد يرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب، منها أن تكون مقاييس النتائج غير حساسة للتقدم الحقيقي الذي أحرزه المرشد، ومنها كذلك أن تكون طريقة الإرشاد

المستخدمة بحاجة إلى فترة أطول من الزمن لتظهر نتائجها. وأخيراً، فإن المرشد قد يكون مغالياً في تقدير العملية أثناء الجلسة الإرشادية مجاملة منه للمرشد. وفي هذه الحالات ومهما كان سبب الاختلاف بين تقويم العملية وتقييم النتائج، فإن المرشد عليه أن يفحص البيانات الخاصة بعملية الإرشاد، وأن يقدر مدى حساسية وصدق مقاييس النتائج أو أن يناقش هذا الاختلاف مع المرشد

ويمكن أن تستخدم صور تقويم العملية في جمع بيانات حول كل جلسة، أو عند أوقات مختلفة أثناء تكوين خط القاعدة أو أثناء الإرشاد أو بعد الإرشاد.

كما يمكن استخدام نماذج مقننة لوصف إستراتيجيات الإرشاد.

يعتبر التقويم مرحلة هامة من مراحل التخطيط والتنفيذ في مختلف المجالات، ويعتبره المرشد إحدى خطوات عملية الإرشاد. والتقويم عملية مستمرة قد تأخذ عدة صور، مثلاً: تقويم قبلي Preassessment وهو يهدف إلى التعرف على المشكلة، وتقييم عملية Process Evaluation حيث يركز على ما يجري داخل العملية الإرشادية نفسها، وتقييم نتائج Outcome evaluation ويركز على مدى تحقيق الأهداف التي أعدها المرشد والمسترشد. وقد يذكر في بعض الأحيان التقويم التكويني Formative والتقويم النهائي Summative وهي تعبيرات تدل على الوقت الذي يجري فيه التقويم،

فالتقويم التكويني أو المستمر يتم بالتتابع أثناء تنفيذ البرنامج، أما التقويم النهائي فيتم عند انتهاء البرنامج أو النشاط والوصول إلى النتائج.

### ثالثا : أهمية إنهاء العلاقة الإرشادية

يعتبر إنهاء الإرشاد، أو إنهاء العلاقة الإرشادية جانبا هاما في العملية المستمرة للإرشاد. وبجانب إنهاء الإرشاد بعد مرحلة استخدام إستراتيجية أو طريقة إرشادية لتحقيق الهدف والاطمئنان إلى الوصول إلى السلوك المستهدف وهو الموضوع الذي نتناوله بالحديث في هذا الفصل، فإن هناك نقاطا أخرى يقوم فيها المرشد بإنهاء أو اختتام. ومن هذه النقاط، ما يحدث عندما يود المرشد أن يختتم موضوعا أو مناقشة لموضوع ما، ومنها كذلك عملية إنهاء الجلسات الإرشادية كل جلسة على حدة.

ومن الأساليب التي تصلح ليستخدمها المرشد في إنهاء مناقشة موضوع، أو إنهاء جلسة إرشادية أسلوب التلخيص Summerizing.

ولكي ينهي المرشد العملية الإرشادية أو العلاقة الإرشادية، فإن عليه أن يتحقق أولا من أن الهدف "أو الأهداف" الذي أعده مع المسترشد قد تم إنجازه، وأن السلوك المستهدف قد تحقق فعلا. أما الأمر الثاني الذي يأخذه في الاعتبار، فهو أن تكون عملية الإنهاء عملية تدريجية وليست شيئا مفاجئا للمسترشد، وإنما يمهد المرشد لذلك بالأساليب المناسبة. وفي المعتاد فإنه بعد مضي عدة جلسات في الإرشاد، فإن المسترشد يبدأ في إعطاء تلميحات أو إشارات بأن توقعاته من الإرشاد قد تحققت، أو لديه آمالا في الوصول إلى أهدافه بالاعتماد على جهوده، مثلا يقول: إنني أشعر فعلا بأني أفضل كثيرا الآن

كذلك فإن المرشد يراقب ظهور أدلة على أن الأهداف العامة للإرشاد قد تحققت، ويستوجب ذلك أن يكون المرشد منتبها إلى الآثار التي تلمع بسرعة. فالمسترشد غالبا . (٥٠٥/١)

يعيش خبرة من زيادة السرور بعد مضي جلسة أو جلسيتين في الإرشاد، وهو قد يشعر بأن مشكلته قد وجدت حلا لمجرد توري الأعراض بعد جلسة من التنفيس عن المشاعر.

وعندما يشعر المسترشدون بأنهم في وضع أفضل، فإنهم يعبرون عن رغبتهم في إنهاء الإرشاد. أما المرشد فإنه في هذه الحالة -لا شك- يدرك أن المسترشد لم يحقق استبصارا دائما، وأنه إذا أنهى إرشاده فسوف يعود مرة أخرى بمجرد أن تطرأ عليه أزمة أخرى، أو موقف آخر من مواقف اتخاذ القرارات.

يرى برامر وشوستروم "١٩٧٧" shostrom & Brammer أنه ينبغي التمييز بين إنهاء عملية الإرشاد من جانب المسترشد، وإنهائها عن طريق المرشد.

والمسترشدون قد ينهون الإرشاد "العلاقة الإرشادية" لعدة أسباب؛ منها الإحساس بالتحسن السريع، وكذلك عندما تطغى مقاومة المسترشد للعمل الإرشادي، أو نتيجة للجهل بالإرشاد، أو لحدوث صدمة أو الوصول إلى طريق مسدود، أو عندما يكون الإرشاد مدفوع الأجر فيحدث توقف أو إنهاء نتيجة للجوانب المالية، أو يحدث الإنهاء نتيجة إحساس المسترشد أنه لم يعد بحاجة إلى المرشد. وبالإضافة إلى هذه العوامل فإن المسترشد قد ينهي الإرشاد بسبب معاشته للألم نتيجة لاضطراره لمواجهة المزيد من التغيير في الشخصية "أو السلوك"، وعندما يحدث إنهاء العلاقة نتيجة إحساس المسترشد بالتحسن، فإن ذلك يرجع إلى فهم المسترشد للإجراءات وإحساسه بالقدرة على الوفاء بها اعتمادا على قدرته، دون الحاجة إلى الوجود في علاقة إرشادية.

أما المرشد، فإنه ينهي الإرشاد عندما يشعر أن أهداف الإرشاد قد تحققت، أو عندما تشير النتائج التي تحققت إلى ذلك الوقت "وقت الإنهاء" أنه ليس هناك توقع في تحسن الحالة باستمرار الإرشاد. وكثير من المرشدين بمجرد أن تبدأ المشكلة في التقلص بعض الشيء يبدأون في تحديد حدود للوقت الخاص بالعملية الإرشادية بحيث إنهم عندما يصلون إلى الوقت

المعين لإنهاء العملية، فإنهم يبدعون في إجراءات الإنهاء. غير أن هذه الطريقة لإنهاء العلاقة عند وقت محدد مسبقا لها كثير من العيوب، وتحمل في طيها خطر أن يكون المسترشد غير مستعد عند ذلك الوقت لإنهاء العلاقة، أو على العكس قد يصل إلى حالة التجهيز لإنهاء العلاقة قبل الموعد المحدد بكثير. وفي نفس الوقت، كان الممارسون يعرفون أن القلق الذي يعايشه المسترشد عندما تطول فترة الإرشاد

ويقابل المرشد في عمله نوعا من المسترشدين لديهم ميل للاعتماد على الآخرين ويقبل تقبلهم للمسئولية الشخصية عن أنفسهم، وهؤلاء يتوقع المرشد أن تكون لديهم مقاومة لإنهاء العلاقة الإرشادية. وفي بعض الأحيان تكون هناك رغبة من المسترشد في استمرار هذه العلاقة أيضا؛ نتيجة ما يشعر به من وحدة وحاجة إلى وجود علاقات اجتماعية تشبع من خلال العلاقة الإرشادية، وفي مثل هذه الحالات فإن الإجراء الذي يُنصح به هو المباحة بين الجلسات وبشكل متزايد، "مثلا بعد أسبوع ثم بعد أسبوعين ثم بعد ثلاثة أسابيع وهكذا" حتى نصل إلى الإقفال النهائي.

### خطوات وطرق إنهاء الإرشاد:

**الخطوة الأولى** التي يقوم بها المرشد في سبيل إنهاء الإرشاد هي التهيئة اللفظية حيث يمهد للمسترشد عملية الإنهاء، وقد يكون ذلك بأن يذكره بما اتفقا عليه من وقت أو جلسات عند بداية الإرشاد "إذا كان قد حدث ذلك".

يقول المرشد: ها نحن أولاء نقترّب من نهاية عملنا الإرشادي، حيث أتوقع أننا في خلال أسبوعين من الآن نكون قد وصلنا إلى خاتمة هذا الجهد المشترك بيننا.

أو يقول على سبيل المثال في نهاية إحدى الجلسات: أتوقع أننا في خلال ثلاثة أسابيع من الآن نكون قد اطمأنا إلى تحقيق الهدف الذي حددناه معا. أو يقول: أتصور الآن أننا وصلنا إلى مرحلة يمكن أن تستمر فيها في العمل معتمدا على مهاراتك، وقد ننهي العلاقة الإرشادية بعد أسبوع من الآن.

ثم يقوم المرشد عندئذ "عند التهيئة للإنهاء" بإعداد ملخص يناقشه مع المسترشد ... وقد يكون هذا الملخص مراجعة عامة للإنجازات والترتيبات الخاصة بالإحالة أو المتابعة "التتبع"، أو يكون في صورة إعداد لخطة مستقبلية أو ملخص للحالة. ومن المهم أن يعرف المسترشد ما سيفعله في المستقبل وأن يترك الإرشاد وهو على بينة من أهدافه، والنتائج التي تحققت، والإجراءات المتوقعة، وحدود المقابلات "الجلسات".

**أما الخطوة الثانية** التي يمكن للمرشد أن يتخذها فهي أن يترك الباب مفتوحا للدراسة التتبعية "المتابعة" على أن المرشد يجب أن يتفادى إعطاء الفرصة لعودة العلاقة الاعتمادية من جانب المسترشد، إلا أنه مع الطلاب "بالنسبة للمرشد الطلابي" في المدرسة فإن المرشد قد يرغب في تكوين نوع من الاتصال مع الطالب ليلاحظ نموه الشخصي، أو ليزوده بمزيد من المعلومات الحديثة. أو قد يرغب مثلا في تطبيق مقياس للميول المهنية؛ ليتعرف على ما حدث من تغير في ميوله.

وكل ما نود أن نشير إليه قبل الانتهاء من الحديث عن إنهاء الإرشاد، هو أن ننبه المرشد إلى عدم إنهاء الحالة قبل الوصول إلى مرحلة إيجابية في الإرشاد، وكذلك عدم إطالة فترة الإرشاد أكثر من اللازم

القواعد الأخلاقية للإرشاد :

تحتاج المهن المتخصصة التي تتصل بحياة البشر ورفاهتهم ومصالحهم إلى وجود قواعد تنظم سلوك المتخصصين الذين يقدمون المساعدة في هذه الجوانب؛ وذلك للمساعدة على وقاية المهنة من داخلها ومن خارجها وإيجاد إطار يصلح للرجوع إليه في حدود ما يقوم في المجتمع من تشريعات، وأنظمة عامة.



والقواعد الأخلاقية Ethics أو الأخلاقيات، عبارة عن مجموعة من المعايير القائمة على مجموعة القيم المتفق عليها، وهذه القواعد تمثل ما نتوقعه من تصرفات مهنية من جانب المتخصص في علاقته بزملائه في المهنة وبمن يقدم لهم الخدمة التخصصية، وكذلك بالمجتمع بوجه عام.

وفي المعتاد أن تصدر القواعد عن جهة تملك حق المحاسبة لمن يخرق هذه القواعد، وفي نفس الوقت يمكن أن تصبح هذه الجهة طرفاً استشارياً عند حدوث مخالفة عند التقاضي أمام المحاكم.

وليس مفهوماً من وجود قواعد أخلاقية تحكم المهنة، وجود أي تعارض مع القوانين والأنظمة التي تنظم العلاقات والمعاملات داخل المجتمع، وإنما تعمل القواعد كإضافات خاصة تحدد طبيعة التصرفات المتوقعة من جانب المتخصصين وما يجوز وما لا يجوز في

قيامهم بعملهم، ومتى تقع عليهم مسؤولية الأضرار.

لقد اهتم المجتمع الإسلامي منذ قرون بعيدة اهتماماً كبيراً بتنظيم أخلاقيات ممارسة مهنة الطب، بحيث تحدد المسؤولية تحديداً واضحاً عند وقوع ضرر على المريض، ومتى يعتبر الطبيب مسؤولاً

وقد ألف الطبيب العربي أبو بكر الرازي رسالة في أخلاق الطبيب، وأخلاق الطبيب التي ذكرها الباحثون المسلمون مما تحفل به كتب التراث إنما تقوم أساساً على خلق الإسلام. كما كتب آخرون مثل الزرنوجي والغزالي وغيرهما عن أخلاق المعلم والمرشد، وهذه الصناعات، الطب والإرشاد والتعليم تعتبر ذات اتصال كبير بممارسة العمل النفسي بصفة عامة، والإرشاد النفسي والإرشاد الطلابي بصفة خاصة.

### أهمية الأخلاقيات في مجال الإرشاد:

تعتبر الأسس الأخلاقية ذات أهمية كبيرة في العمل الإرشادي، وهي كما سبق القول واحدة من محددات أربع أساسية للعمل الإرشادي كعمل تخصصي أو مهنة Profession وهي العلم، والخبرة "المهارة"، والصفات الشخصية والاتجاهات، والقواعد الأخلاقية للمهنة. فالقواعد الأخلاقية هي قواعد يتفق عليها أهل الصنعة في تقديم صناعتهم "مهنتهم" للجمهور، بحيث يمكنهم الرجوع إليها عندما يستشعرون أن هناك خطراً يهدد المهنة، أو عندما يتساءل من هم خارج المهنة عن طبيعة العمل في هذه المهنة، فهي بمثابة صمام الأمان الداخلي والخارجي.

يناقش الطريري "١٩٨٩" أهمية المعايير في مجال الطب النفسي، فيقول: إن وجود معايير في أي مجال من المجالات يفترض أن تكون نتائجها متسمة بالدقة والانضباط

إن المرشد يدرك أن الدين هو مصدر الأخلاق، وأنه في التزامه بالخلق الذي يحضه عليه الدين لا شك سيجد أن تصرفاته تسير في طريق الممارسة الصحيحة، فالدين يأمر بالرفق والتعاطف والمساندة والتسامح وصون الأسرار والنصيحة، وكل ما من شأنه حماية الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وهو يأمر بالتيسير والإخلاص والأمانة والوفاء والصدق، ويأمر بدفع المفساد وتقديم دفع المفساد على جلب المصالح، وغير ذلك من الأصول المثبتة التي تحكم السلوك البشري وتدفعه إلى طريق الاستقامة طريق الخير. وسوف نناقش فيما يلي مجموعة من القواعد الأخلاقية التي تساعد المرشد في عمله:

### ١- العلم:

يجب على المرشد أن تكون لديه معلومات مناسبة عن طبيعة البشر وسلوكهم، وعن نموهم وما يصادفهم من مشكلات وأساليب التعامل مع هذه المشكلات والنظريات التي تفسر السلوك، والأسباب المؤدية إلى المشكلات، وكذلك واقع المجتمع وحاجاته وواقع المؤسسة التي يعمل فيها. وفي الواقع، إن الأساس المعرفي هو الأساس الذي ينطلق منه المرشد في ممارسته وفي توجيه مهارته سواء كان ذلك في تكوين العلاقة الإرشادية، أو في التعرف على المشكلة وتحديد أهدافها وتفسيرها، أو في إعداد الأهداف، أو عند استخدام طريقة للإرشاد، أو في المراحل النهائية للإرشاد، والمرشد يجب أن تتوفر

فيه متطلبات تعليمية أساسية بأن يكون متخرجا في إحدى الجامعات ومن شعبة أو قسم متخصص في إعداد المرشدين، أو حاصلًا على ماجستير الإرشاد. إن المرشد وهو يدرك أهمية العلم في عمله الإرشادي يسعى بكل جهد وإخلاص للمزيد منه حتى بعد انتهاء دراسته الرسمية، وذلك من خلال المصادر المناسبة ومنها:

- ١- الدراسات العليا.
- ٢- الدورات التدريبية والتعليم المستمر.
- ٣- المؤتمرات والندوات العلمية.
- ٤- المجالات العلمية المتخصصة والمراجع الحديثة.
- ٥- الاستشارات الشخصية مع المتخصصين ومع زملائه.

وإذا كان المرشد نفسه في موقع المعلم-كأن يكون مدرسا للإرشاد، أو حينما وقف في هذا الموقف التعليمي مثل الإشراف على التدريب الميداني- فإنه يسعى إلى توصيل أكبر قدر من العلم والمعرفة لمن يقوم بتعليمهم، وهو لا يألو في سبيل ذلك أي جهد، كما يسعى إلى الوصول إلى أفضل النتائج باستخدام أفضل الطرق والوسائل المناسبة لواقع المتعلمين والمتدربين.

والمرشد الذي يقف موقف التعليم يدرك أن عليه أن يكون أصيلا في عمله، فلا يختلف سلوكه عن قوله كما يأمر بذلك الدين: {اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ} [البقرة: ٤٤] .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: ٢، ٣] . وفي ذلك يقول الشاعر العربي: لا تَنَّةَ عن خُلُقٍ وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

والمرشد الملتزم بأداب المهنة لا يدعي لنفسه علما ليس لديه، وهو كذلك لا يستنكف أن يقف موقف المتعلم كلما دعا داع لذلك، بل وكلما سنحت الفرصة له لذلك؛ أملا في تنمية وتحديث معلوماته

## ٢- الخبرة:

تمثل الخبرة أو المهارة الجانب الأدائي في عملية الإرشاد. وكما سبق القول، فإن المرشد يحتاج إلى مجموعة واسعة من المهارات التي تتصل بكل خطوة من خطوات عملية الإرشاد.

ومن أول هذه المهارات وفي مقدمتها مهارات تكوين العلاقة الإرشادية والتي تشتمل على مهارات الملاحظة والإصغاء والتعبير، وتكوين الألفة مع المسترشد وتوفير البيئة الإرشادية الآمنة، ثم مهارات دراسة المشكلة وتشخيصها وإعداد الأهداف واختيار طريقة للإرشاد "أو مجموعة طرق" واستخدامها، ثم تقويم عملية الإرشاد وإنهاء العلاقة الإرشادية.

والمرشد الملتزم بقواعد المهنة لا يدعي لنفسه خبرة أو مهارة ليست لديه، وهو يسعى بكل الوسائل لأن يزيد من مهارته وأن يتلقى تدريباً عملياً تحت إشراف المتخصصين الذين يجيدون المهارة أو الخبرة التي يسعى لاكتسابها. وهو كذلك إذا وقف في موقف المعلم أو المشرف على التدريب الميداني في مجال الإرشاد لا يألو جهداً في مساعدة المتدربين على اكتساب أكبر قدر من المهارات وبأعلى مستوى من الدقة، وهو ينقل خبرته لزملائه في المهنة ويتبادل معهم الرأي حولها.

## ٣- رعاية مصلحة المسترشد:

الإرشاد مهنة إنسانية تشتمل على مساعدة وعطاء وتعليم من جانب المرشد للمسترشد، وموقف الإرشاد يجمع بين المرشد بما لديه من علم وخبرة وما قد يكون عليه من جوانب يفضل فيها المسترشد "في موقف الإرشاد". والمسترشد وهو شخص لديه مشكلة أو مشغلة يحاول أن يجد المساعدة من المرشد بشأنها، فالإرشاد بذلك هو موقف تعليم وتعلم، وموقف أخذ وعطاء. ولأن المرشد هنا هو الذي يعلم وهو الذي يساعد وهو الذي يفسر وهو الذي يعطي من علمه ومن خبرته، فهو في موقف المؤتمن على المسترشد، وعليه أن يحافظ على مصالحه ويساعده على الوصول إلى بر الأمان، وإلى طريق الخير. والمرشد عليه في هذا الصدد أن يبذل كل ما في وسعه في سبيل مساعدة المسترشد على النمو والنجاح وتجاوز المشكلات وتصحيح الأخطاء الإدراكية والسلوكية وتحسين مشاعرة وتبني القيم الإيجابية. وهو في جانب من موقفه الإرشادي عليه أن يدافع عن مصالح المسترشد ويمنع عنه ما قد يقع عليه من غبن. وهو عند إعداد التقارير عن هذا المسترشد، يأخذ في اعتباره ما أوتمن على رعايته ورعاية مصالحه وهو المسترشد قبل أي اعتبار آخر يتعارض مع هذه الأمانة.

#### ٤- سرية المعلومات:

تشتمل عملية الإرشاد على عمليات للحصول على المعلومات وتشغيلها والاستفادة منها. وهذه المعلومات تتعلق في جانب منها بالمسترشد، ويكون هو المصدر الأول لها حيث يحصل عليها المرشد باستخدام مجموعة من الأدوات في مقدمتها المقابلة والملاحظة، ثم الاختبارات والسجلات، ومن المتخصصين من خلال تقاريرهم. كما أن جانباً من المعلومات في الإرشاد يكون لدى المرشد حيث يقدم للمسترشد، وهذا الجانب يشتمل على معلومات يقدمها المرشد للمسترشد حول سلوك المرشد وتفسير مشكلته، وحول استعداداته وميوله وقدراته وظروفه الراهنة، وبعض توقعاته المستقبلية، وكذلك معلومات عن المجتمع وعن الأعمال والفرص المتاحة أمامه، وعن بعض المصادر والمؤسسات التي يمكن أن تساعد المرشد في مواجهة مشكلاته واتخاذ قراراته

ولأن المرشد بحاجة إلى معلومات من المرشد عن نفسه وعن ظروفه وبيئته وأسرته وعن ماضيه "أحياناً" وعن حاضره، ولأن بعضاً من هذه المعلومات يتسم بدرجة كبيرة من الخصوصية؛ فإن المرشد غالباً ما يلجأ إلى تغليف هذه المعلومات ولا يعطيها لأحد. إلا أنه في إطار علاقة إرشادية آمنة تحدها قواعد أخلاقية تشرح للمسترشد، فإنه يباح بها للمرشد، ومن هنا تقتضي القواعد الأخلاقية لكل التخصصات التي تعمل مع الإنسان، والتي تقوم أساساً على الاستفادة من معلومات تتصل بحياته، بأن هذه المعلومات تتمتع بالسرية ولا يجوز للمتخصص وهو في حالتنا "المرشد" أن يباح بها لأحد، أو ينقلها إلى هيئات أخرى إلا بإذن من المرشد. إلا أنه تحقيقاً للمصلحة العامة ومصلحة الفرد، فإن المبادئ المتعارف عليها في الإرشاد تنص على أنه يستثنى من مبدأ السرية الحالات التي يتحقق فيها المرشد أن المرشد قد يلحق الضرر بنفسه "كأن يكون عازماً على الانتحار، أو لديه نوايا لذلك" أو يلحق الضرر بغيره سواء كان فرداً آخر، أو أفراداً، أو المجتمع.

وتعني سرية المعلومات أن يتخذ المرشد كافة الإجراءات التي تكفل صون المعلومات التي تخص المرشد. فبالنسبة للمعلومات الموثقة سواء التي سجلها المرشد أثناء الجلسات الإرشادية، أو تلك التي حصل عليها في صورة اختبارات نفسية أو سجلات أو وثائق رسمية أو غيرها يكون من الواجب على المرشد أن يوفر طريقة لحفظها تكفل عدم وقوعها في أيدي الآخرين ممن لا يقدرّون مسؤولية سرية المعلومات. وبالنسبة للمعلومات الرسمية منها مثل نتائج الاختبارات، فإن المرشد لا يتبادلها مع غيره إلا بإذن من المرشد نفسه، وفي حدود ما يفيد التخصصات الأخرى التي تعمل لمصلحة الطالب، كأن يعطي الخطوط العريضة الخاصة بقدرات الطالب للمدرس، أو يوضح بعض الجوانب المتصلة بتشكياته البدنية للطبيب. أما المعلومات التي يدلي بها المرشد في إطار الجلسات الإرشادية وفي إطار ما يعلمه عن سرية المعلومات، فإن المرشد لا يعطيها لأحد إلا في حالة توقع وجود خطر بالنسبة للمرشد أو الآخرين، وهو في هذه الحالة يعطي المعلومات المتصلة بهذا الجانب "جانب الخطر أو الضرر" فقط.

#### ويمكن تلخيص القواعد الأخلاقية المتصلة بالسرية على النحو التالي:

يلتزم المرشد باحترام سرية المعلومات التي يحصل عليها من خلال عمله الإرشادي من المرشدين، وهو لا يعطي أيًا من هذه المعلومات إلا بإذن كتابي من المرشد فيما عدا تلك الحالات التي يترتب على عدم إعطاء المعلومات فيها خطر واضح للمرشد أو الآخرين. ويمكن للمرشدين أن يعلموا مرشديهم بحدود السرية عندما يكون ذلك مناسباً:

أ- المعلومات التي يحصل عليها المرشد في إطار العلاقة الإرشادية، أو البيانات التقويمية التي يحصل عليها باستخدام الاختبارات النفسية مع الأطفال أو الطلاب أو غيرهم، يجري مناقشتها للأغراض المهنية فقط مع الأشخاص الذين لهم علاقة بالحالة "مثلاً: المدرسون والأطباء". ويجب أن تشتمل التقارير المكتوبة على البيانات المتصلة بأغراض التقويم فقط، وأن يتحاشى المرشد أي تعد غير مناسب على خصوصية المرشد. على سبيل المثال، الطالب الذي يحصل على درجة منخفضة على مقياس الذكاء، يمكن أن يوصل المرشد للمدرس هذه المعلومة في صورة مناسبة لما يتوقع منه من جهد يساعد في الإرشاد، مثلاً: هذا الطالب يحتاج لجهد خاص ليصل تحصيله إلى المستوى المناسب.

- ب- المرشدون الذين يعرضون معلومات شخصية، تم الحصول عليها أثناء العمل الإرشادي في محاضراتهم أو كتاباتهم أو غيرها عليهم أن يحصلوا على إذن كتابي مسبق قبل هذا العرض، أو يكون عليهم أن يخفوا كل المعلومات المعروفة للشخص والتي تحدد هويته بشكل أو بآخر
- ج- يتخذ المرشد كافة الاحتياطات لضمان سلامة المعلومات التي يحصل عليها في الإرشاد من أن تصل إلى الآخرين، ومن بين هذه الاحتياطات وجود الأماكن المناسبة للحفاظ وعدم إتاحة هذه المعلومات لاطلاع الغير.
- د- عندما تدل ظروف المسترشد على أن هناك خطراً واضحاً ووشيكاً للحدث للمسترشد أو لغيره، فإن المرشد عليه أن يعلم السلطات المسؤولة، وعلى المرشد في هذه الحالة أن يستشير زملاءه، ويحسن دائماً وكلما أمكن حماية مصلحة المسترشد.

### كرامة المهنة:

العمل الإرشادي عمل إنساني ذو طبيعة خاصة، يعمل فيه شخص لديه ظروف أفضل "من الناحية المتصلة بالصحة النفسية على الأقل" مع شخص لديه ظروف أدنى: اضطرابات، أو مشكلات، أو مشاغل، أو ارتباك، أو حيرة أمام موقف قرار، أو نقص في المهارات ... إلخ. ولأن المسترشد يأتي إلى موقف الإرشاد وهو واثق أن المرشد الذي يقصده بوسعه أن يساعده على تصحيح موقفه، فإنه يكون مهيباً لقبول إرشادات هذا المرشد واقتراحاته. وبذلك، فإن الإرشاد يمثل أمانة يجب على المرشد أن يؤديها في كل مرة يقف فيها في علاقة إرشادية وفي جميع مستويات الإرشاد "الإنمائي، والوقائي، والعلاجي، وعلاج الأزمات". والعمل الإرشادي باعتباره مهنة يشتغل بها وسوف يشتغل بها عديد من الأفراد يقفون في إطار علاقة تربطهم بشكل مهني وخاص مع مسترشديهم، يحتاج إلى أن يسان عن كل ما قد يسيء إلى المهنة وسمعتها، فالإنسان في كل موقف يقفه يمكن أن يكون بين أفراد الصالح كما يمكن أن يكون منهم المنحرف.

انتهت

المحاضرة ١٣

واقع التوجيه والإرشاد

## ثانياً التوجيه والإرشاد في المملكة العربية السعودية :

### نشأة التوجيه والإرشاد :

مرحلة إنشاء إدارة التربية والنشاط الاجتماعي وقد تم إنشاء هذه الإدارة عام ١٣٧٤هـ

هدفها الإشراف على كافة الأنشطة المدرسية مثل الأنشطة الاجتماعية والثقافية ومجالس الآباء والأندية الرياضية ، وقد عينت الوزارة مشرفاً اجتماعياً في كل إدارة تعليم يتولى مسؤولية المتابعة والتقييم لهذه البرامج

إنشاء إدارة التربية الاجتماعية بالإدارة العامة لرعاية الشباب ، لقد تم تطوير (إدارة التربية والنشاط الاجتماعي) في ١٩٦١م إلى (الإدارة العامة لرعاية الشباب) التي تكونت من أربع إدارات هي وكانت إدارة التربية الاجتماعية هي المسؤولة عن كل النشاطات الإرشادية والتوجيهية للطلاب .

### المرحلة الثالثة :

إنشاء الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد الطلابي ١٩٨١ .

وتعتبر هذه المرحلة هي بداية الانطلاق في مجال التوجيه والإرشاد حيث صدر قرار وزير المعارف بتطوير إدارة التربية الاجتماعية إلى إدارة عامة للتوجيه والإرشاد الطلابي ، وليس إلى إدارة التوجيه والإرشاد النفسي حرصاً على تقديم كافة الخدمات النفسية والتربوية والاجتماعية والمهنية وعدم اقتصرها على الإرشاد النفسي .

### أهداف التوجيه والإرشاد في المملكة :

لقد جاءت هذه الأهداف متمشية مع الأهداف العامة للتعليم في المملكة . ومع الأهداف العليا لسياسة المملكة العربية السعودية المبنية على تعاليم الإسلام الحنيف . ومن أهم هذه الأهداف كما وردت في دليل العمل

### في مجال توجيه الطلاب وإرشادهم ١٤٠١هـ :

- ١- توجيه الطالب وإرشاده إسلامياً من جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضواً صالحاً في بناء المجتمع وليعيش حياة مطمئنة راضية .
- ٢- مساعدة الطلاب للاستفادة القصوى من برامج التربية والتعليم المتاحة لهم وإرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة واستثمار أوقات الفراغ بما يعود بالفائدة عليهم .
- ٣- العمل على اكتشاف مواهب وقدرات وميول الطلاب والعمل على توجيه وترشيد تلك المواهب فيما يعود بالنفع على الطالب بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام **ومن ذلك :**
  - أ- العناية بالمتأخرين دراسياً والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التأخر ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجاتهم .
  - ب- الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة والبرامج الخاصة .
- ٤- إبلاغ الطالب الجو المدرسي في كل مرحلة وإرشاده للمرحلة التالية والعمل على مساعدته على اختيار نوع الدراسة أو المهنة التي تتناسب مع مواهبه وقدراته وميوله واحتياجات المجتمع .
- ٥- توثيق الروابط بين البيت والمدرسة لكي يصبح كل منهما امتداد للآخر .
- ٦- المساهمة في إجراء البحوث والدراسات حول المشكلات التعليمية المختلفة
- ٧- الاستفادة من برامج النشاط المدرسي باعتباره ميداناً لتوجيه الطلاب وإرشادهم .

### التوجيه والإرشاد في التعليم الجامعي:

( نموذج جامعة الإمام محمد بن سعود ) :

يرى المسؤولون في جامعة الأمام أن التوجيه والإرشاد أكثر إلحاحاً لتحقيق الأهداف المنشودة من هذه الجامعة الإسلامية بتخصيصها في تدريس العلوم الإسلامية لتقدم للمجتمع خريجاً متميزاً يقوم بدوره كصاحب رسالة أو داعية .

أن التوجيه والإرشاد في الجامعة ، يتمثل في تقديم الخدمات من قبل أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين في الإرشاد لتحقيق الأهداف التالية كما حددها راشد ١٤١٠ هـ .

- أ- تعريف طلاب الثانويات والمعاهد العلمية والمقبليين على التسجيل بكليات الجامعة ونظم الدراسة والامتحانات والفرص المتاحة فيها .
- ب- رعاية الطلاب بعد التحاقهم بكليات الجامعة صحياً ونفسياً واجتماعياً وفكرياً وسلوكياً وحل المشكلات التي تواجههم .
- ج- تبصير الطلاب بالوظائف المهنية المتاحة لتخصصاتهم بعد تخرجهم .
- د- مساعدة ورعاية الملتحقين بالدراسات العليا من حيث اختيار الموضوعات الدراسية وأساليب البحث العلمي .

ويمكن تقسيم الإرشاد في ضوء الأهداف السابقة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

- ١- توجيه وإرشاد إعلامي : ويتم هذا التوجيه على مرحلتين :
  - أ- مرحلة ما قبل الجامعة : ويتم في المعاهد العلمية والثانويات حيث تنظيم وتنفيذ البرامج الكفيلة بتعريف طلاب هذه المعاهد أو الكليات بالجامعة .
  - ب- مرحلة القبول والتسجيل لدخول الجامعة : ويتم عند قبول وتسجيل الطلاب بالجامعة حيث يتم تعريفهم بالكليات والتخصصات وأنظمة الجامعة .
- ٢- توجيه وإرشاد تكاملي : ويتم هذا في مرحلة الدراسة الجامعية ( البكالوريوس ) حيث يتم رعاية الطلاب صحياً ونفسياً واجتماعياً وقيماً . ويتم في هذه المرحلة مساعدة الطلاب الذين يتعثرون في الدراسة والذين يبدون تفوقاً ملحوظاً .

**نظرة تقييمية على الإرشاد في العالم العربي** لقد أجريت عدة دراسات تقييمية للعمل الإرشادي في العالم العربي تناولت الواقع الإرشادي وجوانب التنظيم والممارسة . ففي السعودية أجريت عدة دراسات تحت إشراف الجمعية السعودية التربوية والنفسية ( جستن ) وتم نشرها في الكتاب السنوي الثاني تحت عنوان التوجيه والإرشاد الطلابي في التعليم عام ١٩٩٠ . وفي الكويت عرضت عدة بحوث في ندوة الإرشاد النفسي والتربوي من أجل التنمية عام ١٩٨٤ . وفي الأردن أجريت عدة دراسات تقييمية في كل مرحلة من مراحل تطوير الإرشاد . وفي عام ١٩٩٠ قام المكتب العربي لدول الخليج العربي بدراسة عن الإرشاد التربوي في ١٣ دولة عربية لبيان الجوانب السلبية والإيجابية للإرشاد في التعليم للعام الجامعي .

### هوية الإرشاد :

ولقد لعب مركز الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة عين شمس في القاهرة دوراً كبيراً في التصدي لمشكلات الإرشاد ، فعقدت خمس مؤتمرات دولية . كان آخرها المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد بعنوان ( الإرشاد النفسي والتنمية البشرية ) عام ١٩٩٨ . وقدمت في هذه الندوات أوراقاً علمية طالت أبعاد العملية الإرشادية . ومن خلال قراءة متأنية لهذه الندوات . أستطيع أن أسجل واقع الإرشاد على النحو التالي :

- ١- عدم وجود جمعية عربية للإرشاد تقوم بالتخطيط والتنظيم والتنمية والتقييم للعمل الإرشادي . ووضع الفلسفات والأهداف المناسبة والقوانين المتعلقة بمزاولة الإرشاد وإصدار الرخص بذلك . وإجازة البرامج التدريبية وعقد المؤتمرات والندوات الموجهة الهادفة التي ترقى بالعمل الإرشادي ، حتى يكون لهذه المهنة مقومات الوجود والارتقاء والمصداقية .
- ٢- ضعف التعاون المخطط المنظم بين أقسام الإرشاد في الجامعات العربية ، وضعف تبادل الزيارات والخبرات ونتائج البحوث في مجال التنمية المهنية للمرشدين ، وأن المؤتمرات التي تشكل نقطة التقاء بين الباحثين العرب تتم دون تخطيط مسبق مع أقسام الإرشاد الأخرى ، ولا تعبر بالضرورة عن احتياجات فعلية لها طابع الأولوية في مجال الإرشاد

- ٣- عدو وضوح الأدوار المهنية للمرشدين ، ومتابعة التجديد في هذه الأدوار تبعاً لمستجدات الحياة ومتطلباتها . ولا شك أن مثل هذا التحديد الواضح يساعد في وضع برامج إعداد لمرشدين ، فعلى سبيل المثال إذا اقتصر دور المرشد النفسي المدرسي على الخدمات الإرشادية فإن الإعداد سوف ينصب على هذه الأدوار . أما إذا رأينا إضافة خدمات العلاج وخدمات البحث العلمي إلى أدوار المرشد فإن الإعداد سوف يختلف .
- ٤- ضعف الوعي المجتمعي بدور الإرشاد كمهنة هامة في بناء الإنسان وتنمية شخصيته وحتى أولئك الذي يعمل معهم المرشدون في المدارس أو المؤسسات الأخرى لا يعطي بعضهم الإرشاد القيمة التي يستحقها كمهنة تخصصية من المهن المساعدة في صياغة شخصية الفرد

#### مخرجات الإرشاد :

لقد أوضحت الدراسات التي أجريت في السعودية والكويت والأردن ومصر بعض المؤشرات منها :

- ١- هناك ضعف في الأداء العملي أو في ميدان العمل للمرشدين ، فهم في الغالب غير قادرين على أداء مهامهم الإرشادية بكفاءة واقتدار ، وأن هناك ضعفاً في الممارسة الإرشادية خاصة في مجال استخدام فنيات الإرشاد بشكل جيد ، أو حين مقابلة مشكلة ما ، ولا شك أن ذلك راجع إلى خلل في عمليات الإعداد والتدريب ، فبعض الطلبة سمعوا بفنية النمذجة أو التحصين التدريجي على سبيل المثال . ولكنهم عاجزون عن استخدامها .
- ٢- لا يمارس كثير من المرشدين في العالم العربي المهام المنوطة بهم ، كما حددتها الأجهزة المسؤولة عن الإرشاد ، وإنما يقومون بأعمال إدارية أو كتابية أو يحصرون أنفسهم في أعمال إرشادية روتينية تتمثل في مقابلة أولياء الأمور ، وحفلات الاستقبال .. الخ ، وهذا يهدد بدوره هوية الإرشاد عامة والهوية المهنية للمرشدين ، فتفقد هذه المهنة جاذبيتها وضرورتها مع مرور الزمن .

أما عن التحديات التي تواجه الإرشاد فقد ذكر فظيم ١٩٨٦

#### أن الإرشاد النفسي يواجه التحديات التالية:

- ١- التحدي الأول : ويأتي من المشتغلين بعلم النفس أنفسهم ، فمنهم من لا يعترف بهذا التخصص ، ومن اعترف به لا يستطيع تحديد دوره ، ومن درسه لا يدرس إلا القشور
- ٢- التحدي الثاني : وهو تحد اجتماعي ، فالمجتمع غير مدرك لأهمية الإرشاد وبالتالي لا يرى مبرراً أو فائدة لوجوده .
- ٣- التحدي الثالث : ويأتي من أكثر الفئات استفادة منه ، وهي التربية والتعليم فهم يرون أن للإرشاد دوراً ثانوياً وإن ممارسات المسؤولين تؤكد ذلك .
- ٤- التحدي الرابع : وهو تحد نابع من طبيعة الموضوع فلا نعرف من هو المرشد ولا ما هو دوره في الإرشاد .

#### ويضيف الباحث الحالي إلى ذلك :

- التحدي الخفي : ويتمثل في قلة مريديه وعملائه ، ويبدو أن ذلك راجع إلى رفض الإنسان أن تظهر كوامنه ونقاط ضعفه ، فيؤثر الصمت على اللجوء إلى المرشد مما يضطره بعد ذلك إلى استخدام الحيل الفاعلية مثل الإنكار أو الإسقاط فيخدع نفسه فيضطرب .
- التحدي الأكبر : وهو ثبات الوجود ، والكينونة ، فالإرشاد كموضوع بلا هوية محددة ، وممارسوه أقل حماساً لتطويره فلا جامعات تدعمه ، ولا تخصصات ترفده ، ولا بحوث تطوره ولا مجالات تتابع نشاطاته ولا نشاط علمي لبيان أهميته في تنمية الإنسان .

#### مقترحات تطويرية للعمل الإرشادي

- ١- إنشاء جمعية عربية للإرشاد النفسي والتنمية المهنية للمرشدين تتولى مهام التنظير والتطوير والتنمية المهنية والتقويم وتنظيم القواعد واللوائح المتعلقة بالعمل الإرشادي ومزاولة المهنة ، بحيث تعمل هذه الجمعية على تعزيز الهوية للإرشاد ، وتعيق الانتماء للمهنة .

- ٢- إنشاء مراكز للإرشاد في الجامعات العربية وتحوي مختبرات إرشادية ومكتبة إرشادية تضم وسائط التدريب المختلفة ، تكون أساساً لتدريب الطلاب في أقسام الإرشاد لإتقان بعض المهارات، فعلى سبيل المثال فإن لمقرر الإرشاد الجمعي جانب تطبيقي يقوم مدرس المادة بتدريب الطلاب على مهارات الإرشاد الجمعي في المختبر ( تدريب مختبري ) كما أن هذا المركز يتيح لبعض الطلاب التدريب على التعامل مع الحالات التي ترد إلى المركز طلباً لتقديم خدمات إرشادية أو علاجية .
- ٣- يجب أن يتم تبادل الزيارات والمعلومات والخبرات ونتائج الدراسات بين المراكز العربية ، وعقد الندوات والمؤتمرات الهادفة التي تعالج قضايا هامة في الإرشاد ، وعدم التساهل في قبول الأوراق العلمية المقدمة إلى هذه المؤتمرات لاعتبارات شخصية وهذا كله يثري الحركة العلمية في هذا المجال ويحقق المهنية المطلوبة للمرشد .
- ٤- تحديد أدوار ومهام المرشدين تحديداً واضحاً في كافة المؤسسات والعمل على تحديث هذه المهام في ضوء التغيرات العلمية والاجتماعية . وهذا التحديد يمكننا من وضع برامج إعداد المرشدين المناسبة لتحقيق هذه المهام ، كما أنه يمكن المرشد من القيام بالدور المنوط به بشكل فعال ، فلا يمارس أدواراً هامشية لا علاقة بها بتخصصه .
- ٥- اقتراح بتطوير بطرق الاختبارات ( قدرات ، سمات شخصية ، صحة نفسية ) لتستخدم في قبول الطلاب في برامج الدراسات العليا ( تخصص الإرشاد ) لتكشف عن المتطلبات النفسية لهذه المهنة ، ومدى توافرها لدى المتقدمين .
- ٦- تشجيع النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس ، وذلك بتكثيف حضورهم ندوات ومؤتمرات وورش العمل في الداخل والخارج . مما يجدد معلوماتهم ويطلعهم على تجارب الدول الأخرى ، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تعليم وتدريب الطلاب .
- ٧- تحقيق نوع من التلاؤم بين محتوى برامج إعداد المرشدين وبين الأدوار المتوقعة من المرشد ، وتحقيق نوع من التلاؤم بين المحتوى النظري والممارسة والتطبيق .
- ٨- إعطاء أهمية أكبر للتدريب العملي على مهارات الإرشاد ، ويتحقق ذلك من خلال :
  - أ- الاهتمام بالتدريب المخبري داخل مختبر الإرشاد ، فهناك مقررات نظرية مثل الإرشاد الجمعي ، والقياس النفسي ، ودراسة الحالة ، علم النفس الإكلينيكي .. الخ ، يدرسها طلاب الإرشاد ولها جانب تطبيقي يتم التدريب عليه داخل المختبر يكون منطلقاً للتربية الميدانية .
  - ب- تبني خطط واضحة في تدريب المرشدين ، من حيث تحديد أهداف التدريب ، والمهارات المطلوب اكتسابها ، وآليات اكتسابها ، وتقويم مدى اكتسابها ، مع التركيز على مشروع التخرج في الإرشاد كوسيلة جادة لتقويم أداء المرشد الفعلي .
  - ج- تخصيص عدد ساعات أكبر - في بعض أقسام الإرشاد - للتدريب الميداني على أن يخصص فصل دراسي كامل للممارسة الإرشادية للطلاب تحت إشراف وتوجيه المشرف الرئيسي ، والمرشد المدرسي يطلق عليه التربية الميدانية رقم ( ٢ ) .
  - د- توظيف معطيات التكنولوجيا الحديثة في التدريب مثل استخدام الحاسب الآلي في القياسات النفسية ، وتشخيص الاضطرابات السلوكية ، وتستخدم شبكة الانترنت في التنمية المهنية للمرشدين .
  - هـ- تطوير أساليب تدريب المرشدين والتنوع في استخدام طرق التدريب الحديثة لاكتساب مهارات الإرشاد ، ومن ذلك الاستخدام المنظم لأساليب النمذجة والتدريب المصغر ولعب الأدوار وجلسات الملاحظة والتقويم وغيرها .

#### تأصيل التوجيه والإرشاد :

إن التأصيل أو التوطين هو الذي يعرف ( بأنه تلك الجهود العلمية المنظمة التي تستهدف تطوير فلسفة وأهداف ومبادئ الإرشاد ونظرياته وأساليبه ، بحيث تنسجم مع الأطر الثقافية المجتمعية ) ، وفق القيم والمفاهيم الاجتماعية وبالتالي تكون قادرة على تحقيق التوافق الذاتي والاجتماعي داخل السياق الثقافي المجتمعي .

والتأصيل لا يعني إغلاق الباب دون خبرات الآخرين والاستفادة من تجاربهم ولا يتنافى مع التعلم من الآخرين . وهذا لا يمنع أن نأخذ الأساليب الفنية وطرق الممارسة التعليمية ، ما دامت تخدم قيمنا وتحافظ على هويتنا . لذلك لا بد أن ينشط العاملون في مجال الإرشاد لتحديد فلسفة الإرشاد التي نسعى إليها في ظل المجتمع الإسلامي وغاياته .



إعداد : مهاو@روي ، تنسيق : لذة غرام ☺

لا بد من البحث في القرآن الكريم والسنة النبوية واجتهادات المفكرين المسلمين لاكتشاف سنن الله في النفس البشرية وفي طبيعة الحياة الإنسانية في سوائها وانحرافها ، واتخاذ منطلقات أساسية في عمليات التوجيه والإرشاد تشخيصاً وإرشاداً وعلاجاً .

ولا بد من تحديد الوسائل المناسبة لتحقيق أهداف الإرشاد ، وعمل الدراسات والبحوث في مجال التنظير والممارسة لتطوير العملية الإرشادية وتوفير الكوادر البشرية المدربة وتوفير التنظيمات التي يمارس الإرشاد من خلالها . وأن يتبنى ذلك جامعات وأقسام وتخصصات في الإرشاد يقوم عليها مؤهلون قادرين على التطوير والإبداع ، ومراكز بحوث تواكب الحديث في هذا المجال

حقيقة لقد ظهرت محاولات جادة لتأصيل الدراسات النفسية والتربوية ، ومن هذه المحاولات ندوة الإسلام وعلم النفس التي عقدت في الرياض ١٩٧٨ ، وندوة التأصيل الإسلامي في العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٨٦ واللقاء الذي نظمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن مع قسم علم النفس بجامعة الخرطوم ١٩٨٧ .

وندوة علم النفس الإسلامي التي نظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالقاهرة ١٩٨٩ . ثم ندوة التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية التي نظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالقاهرة ١٩٩٠ .

انتهت

المحاضرة الرابعة عشر